



العلاقات المصرية - الأفغانية

(١٩٢٢ - ١٩٧٩م)

دراسة تاريخية في ضوء الوثائق المصرية غير المنشورة

الدكتور سعيد الصباغ

قائمة المحتويات

المقدمة

التمهيد ٦ - ٧

العلاقات المصرية الأفغانية ٢٢ - ١٩٥٢ م ٨ - ١٤

— زيارة أمان الله خان لمصر

— إبرام معاهدة الصداقة الأفغانية المصرية

— مواقف أفغانستان الإيجابية تجاه مصر

عوامل تعزيز التقارب المصري الأفغاني ١٥ - ٢٥

— تأييد التوجهات السياسية المصرية

— مساندة القضايا العربية

— الإيمان بالمبادئ السياسية المشتركة

العلاقات المصرية الأفغانية ٥٢ - ١٩٧٩ م ٢٦ - ٤٠

— الزيارات المتبادلة

— أوجه التعاون المصري الأفغاني

— موقف مصر من تطور الأوضاع في أفغانستان

الخاتمة ٤١ - ٤٣

ملحق الوثائق ٤٥ - ٧٩

المقدمة

تتمتع أفغانستان بمكانة مهمة بالنسبة لمصر ومصالحها القومية؛ نظرا لأنها واحدة من دول آسيا الوسطى، التي تعاضد ارتباطها بمنطقة الشرق الأوسط؛ بعد انخيار الاتحاد السوفيتي في أواخر ديسمبر من عام ١٩٩١م، وما ترتب عليه من سقوط التنافس القطبي وتحول الولايات المتحدة إلى قطب أوحده يطرح مشروعاته للشرق الأوسط على الساحة، كيفما يشاء وأنى اقتضت مصالحه، لتشمل المنطقة كلها بما فيها أفغانستان بالمفهوم الواسع للجغرافيا السياسية. ومن ناحية ثانية، تعد أفغانستان دول متاخمة لإيران الواقعة بدورها على خط التماس لحدود نطاق الأمن القومي المصري؛ حيث منطقة الخليج العربي، التي لم تخف طهران مطاعمها في الهيمنة عليها، والتي لم تأل جهدا في تعزيز نفوذها في أفغانستان توطئة لإحياء حلمها القديم بقيام خراسان الكبرى. وفضلا عن هذا، فإن أفغانستان تتاخم أيضا باكستان، التي تعد نفسها بوابة آسيا الوسطى، ومن ثم فيه تعمل دائما على تعزيز موقعها الجغرافي الذي يقف على مفترق طرق آسيا الوسطى وجنوب آسيا ومنطقة الخليج العربي، بهدف مواجهة السيطرة الهندية والروسية والإيرانية على هذه المنطقة، وبما يعزز مكاسبها الاقتصادية أيضا.

وبناء على هذا، يمكن القول إن المصالح المصرية في آسيا الوسطى تستوجب على القاهرة أن تُفعل دورها وتعظم من مصالحها في أفغانستان، بوصفها مدخلا بديلا لآسيا الوسطى عن إيران وتركيا، فضلا عن عدم ترك الفرصة لكل من إيران وباكستان للانفراد بالسيطرة عليها، أو توغل المذاهب الأخرى داخل المجتمع الأفغاني بما يهدد أمنه ووحدته الوطنية. ولعل ما يدعم هذا القول، أن مصر تمتلك رصيدا إيجابيا كبيرا لدى الشعب الأفغاني حتى أنه ينظر لها على أنها نموذجها الذي ينبغي عليها الاحتذاء به، سيما أنها لم تتورط في أي وقت من الأوقات في التسبب إراقة دماء الشعب الأفغاني على غرار كل من باكستان وإيران، كما لم تتورط أيضا في تأجيج الصراع الداخلي أو المذهبي ولا الحرب الأهلية فيها، بل كانت دائما وسيط خير بين فرقاء الداخل لما للشمل.

وقد مرت العلاقات المصرية الأفغانية، على ما يقارب الستين عاما، بمرحلتين، الأولى كانت فيها العلاقة بين البلدين المسلمين تقليدية من جميع الجوانب، وامتدت لثلاثين عاما، من عام ١٩٢٢م، وحتى عام ١٩٥٢م، والثانية كانت مزدهرة في جميع المجالات، وامتدت لربع قرن تقريبا من عام ١٩٥٢م وحتى عام ١٩٧٩م، ولم تشهد تحولات كبرى؛ وذلك لأن كلا البلدين لا يجمعهما جوار جغرافي مشترك يمكن أن ينجم عنه بروز خلافات بينهما على غرار ما حدث بينها وبين إيران وباكستان أو بينها وبين الاتحاد السوفيتي السابق؛ إذ تفصل بينهما مسافة تبلغ ٣,٥٧٩,٧٠ كم. كما لم تكن مصالحهما المشتركة قد اتسعت أو تشابكت إلى الحد الذي قد يفضي إلى توتر أو صدام بينهما. ومن ثم اكتفى البلدان بمجموعة

من السياسات والتحركات الدبلوماسية التقليدية والمعتادة، التي قامت على جملة من القواسم المشتركة التي أفضت إلى تعزيز علاقات الثنائية بينهما.

ولم لا وقد تماثل كفاح البلدين ضد بريطانيا، وعاني من ويلات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٩م) وتلمسا نيل مطالبهما المشروعة في مؤتمر الصلح بباريس، حتى نالت أفغانستان استقلالها عام ١٩١٩م، بعد خوضها الحرب الثالثة مع القوات البريطانية، ونالت مصر استقلالها عن بريطانيا، بموجب تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م، كما عانا من ويلات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)

وقد تزامن قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، مع وجود حكومة وطنية أفغانية برئاسة الأمير محمد داود خان، الأمر الذي مثل أحد أسباب التوافق في التوجهات الوطنية للبلدين، خاصة أن كابل بادرت بالاعتراف بهذه الثورة ورحبت بقيام النظام الجمهوري. ومن ثم آمن البلدان بعدد من المبادئ السياسية المشتركة، مثل الحياد الإيجابي، والمشاركة في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥م، وتأسيس منظمة التضامن الأفرو آسيوية، وحركة عدم الانحياز. فضلا عن رفضهما الانضمام للأحلاف والتكتلات العسكرية، فمثلما رفضت مصر قيام حلف بغداد عام ١٩٥٤م، من المبدأ، فقد رفضت أفغانستان جميع المحاولات التي سعت لضمها إلى هذا الحلف، خاصة أنه كان يُعد أحد أوجه عملية الاستقطاب التي كانت تتعرض لها منطقة الشرق الأوسط على امتدادها الجغرافي وصولا لمنطقة وسط آسيا.

وقد بلغ مستوى العلاقات المصرية الأفغانية حد تطابق الرؤى والمواقف تجاه العديد من القضايا الإقليمية والدولية، مثل عدم اعتراف أفغانستان بإسرائيل، وهو أمر كان محل تقدير مصري، إذا ما قورن بالموقف التركي الذي اعترف بها عام ١٩٤٩م، والإيراني الذي اعترف بها أيضا عام ١٩٦٠م، وتأييد كابل حق مصر في تأميم قناة السويس، وأثناء تصديها للعدوان الثلاثي، وصولا إلى تأييدها لمبادرة الرئيس السادات بزيارة للقدس عام ١٩٧٧م، فضلا عن مساندة أفغانستان الدائم للقضايا العربية مثل القضية الفلسطينية، وثورة التحرير الجزائرية. وفي حين قدمت مصر كل ما في وسعها من دعم ومساندة لأفغانستان.

إشكالية الدراسة

يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة في التساؤلات التالية: ما خطط مصر لتعزيز أوجه التعاون مع أفغانستان؟ وما محاور تحركاتها لتفعيل دورها في أفغانستان؟

تساؤلات الدراسة

يتفرع عن الإشكالية السابقة عدة تساؤلات فرعية أخرى، أهمها:

١. متى بدأت العلاقات السياسية بين مصر وأفغانستان في التاريخ الحديث والمعاصر؟
٢. ما هي العوامل التي أدت إلى تطور هذه العلاقات، وما هي أنماط هذا التطور؟

٣. كيف تعامل البلدان مع القضايا التي واجهت البلد الآخر؟

٤. إلى أي مدى أسهمت المواقف السياسية المشتركة في تطور العلاقات السياسية بينهما؟

أهمية الدراسة

ارتباطا بما سبق، فإن هذه الدراسة تتمتع بأهمية من حيث الأکید على:

١. أن التنسيق والتعاون بين البلدين يمكن أن يزيد من مكاسبهما إزاء النظام الدولي الراهن.
٢. أن التطورات الدولية تفرض على مصر البحث عن صيغة، أو منظومة جديدة لعلاقتها، تمكنها من مواجهة التحديات والتعقيدات التي تواجهها المنطقة.
٣. أن المصالح المشتركة سياسيا وثقافيا واقتصاديا سوف تكون من العوامل المؤثرة على علاقات التقارب بين مصر وأفغانستان، وتعزز دور مصر في آسيا الوسطى على جميع المستويات.
٤. أنه يمكن لمصر، بما لها من ريادة إسلامية منشودة وسمعة طيبة، أن تعيد صياغة الواقع الثقافي الأفغاني بما يجعلها نموذجا مكملًا بين دول آسيا الوسطى

الإطار الزمني للدراسة

يتحدد الإطار الزمني لهذه الدراسة في الفترة من ١٩٢٢ حتى ١٩٧٩م، ويأتي تحديد نقطة البداية بعام ١٩٢٢م، نظرا لأنه العام الذي شهد مبادرة أفغانستان بالاعتراف باستقلال مصر وإقامة علاقات دبلوماسية معها، بينما جاءت نقطة الانتهاء بعام ١٩٧٩م، نظرا لأنه العام الذي قطعت فيه كابل علاقاته مع القاهرة.

تقسيم الدراسة

تنقسم هذه الدراسة إلى:

- المقدمة
- التمهيد
- المبحث الأول: العلاقات المصرية - الأفغانية (١٩٢٢ - ١٩٥٢م)
- المبحث الثاني: عوامل تعزيز التقارب المصري - الأفغاني
- المبحث الثالث: العلاقات المصرية الأفغانية (١٩٥٢ - ١٩٧٩م)
- الخاتمة والتوصيات
- ملحق الوثائق

النميد

أفغانستان، دولة إسلامية تقع في قلب آسيا الوسطى، تبلغ مساحتها حوالي ٦٥٢,٢٣٠ كيلومترا مربعا. وهي دولة حبيسة جغرافيا، أي لا منفذ لها على البحار؛ إذ تحيط بها اليابسة من الجهات الأربع، التي تشغلها خمس دول، بطول حدود دولية تبلغ ٥٥٢٩ كم، إذ تحدها من جهة الشمال كل من: تركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان، ومن الجنوب باكستان، من الغرب إيران، ومن الشرق الصين. وعلى الرغم من أفغانستان دولة معزولة جغرافيا إلا أنها مثلت عبر التاريخ، بفضل موقعها الاستراتيجي، ملتقى للقوافل التجارية العابرة بين الشرق والغرب، بوصفها جسراً يربط بين أربع كتل استراتيجية مهمة بوسط آسيا، فتربط روسيا الواقعة شمالا، بشبه القارة الهندية جنوبا، كما تربط الصين الواقعة شرقا، بإيران غربا. الأمر الذي جعلها، منذ القدم، منطقة جذب بشري ومعبرا للغزاة من الشمال والجنوب الشرقي، منذ الغزو المغولي عام ١٢٢١م وحتى المحاولات البريطانية الثلاث لاحتلالها ١٨٤٠م، و١٨٨٠م، و١٩١٩م، مروراً بالاجتياح السوفييتي عام ١٩٧٩م، ثم الغزو الأمريكي لها أيضا عام ٢٠٠١م^(١)

وقد عانت أفغانستان من صراع الإمبراطوريات، التي كانت تتسابق للتوسع في آسيا طيلة القرن التاسع عشر، فحاولت روسيا القيصرية الوصول إلى المياه الدافئة بالمحيط الهندي عبرها، وحاولت الإمبراطورية البريطانية تعزيز مواقعها في الهند، من خلال السيطرة عليها، عندما قامت القوات البريطانية بغزو الأراضي أفغانية ثلاث مرات. الأولى، كانت بذريعة محاولة الحد من التوسع الروسي بالمنطقة، فدارت المعارك البريطانية الأفغانية في الجزء الجنوبي ومن وادي هلمند عام ١٨٣٩م، واستمرت حتى انسحاب القوات الغازية، عام ١٨٤٢م، والمرة الثانية، كانت بسبب وصول بعثة روسية إلى كابول لعقد معاهدة مع أمير أفغانستان «شير علي خان» (حكم بين ١٨٦٣ و ١٨٧٩م) في نوفمبر ١٨٧٨م، فاندلعت الحرب الثانية بينهما. ثم نشبت الحرب الثالثة بينهما، من ٦ مايو إلى ٨ أغسطس ١٩١٩م وانتهت بتوقيع معاهدة «راولبندي» التي أنهت الوجود البريطاني كلية في أفغانستان، والاعتراف باستقلالها، الذي أعلن رسميا في يوم ١٩ أغسطس ١٩١٩م، في عهد الأمير «أمان الله خان» (١٨٩٢ - ١٩٦٠م)^(٢)

وقد بدأ أمان الله عهده بإصلاحات سياسية واسعة، فوضع أول دستور للبلاد في عام ١٩٢٣م، وحول نظام الحكم فيها من إمارة إلى مملكة عام ١٩٢٦م، ومن ثم كان أول من نودي ملكا عليها. وقاد انفتاحا في علاقات بلاده الخارجية، فتبادل التمثيل الدبلوماسي مع كثير من دول العالم، وأبرم معاهدات صداقة مع عدد من الدول منها الاتحاد السوفييتي وإيطاليا وإيران عام ١٩٢١م، ومصر عام ١٩٢٩م، كما أطلع بنفسه على تجارب التنمية بعدد من الدول الأخرى، أثناء رحلته الطويلة، التي استمرت ستة أشهر، زار خلالها تسع دول، هي: الهند ومصر وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا وتركيا وإيران، ومن ثم قام

بمحاولة إدخال إصلاحات اجتماعية. بدأها بتطوير التعليم فأنشأ المدارس والمعاهد العليا، وأولى اهتماما بتعليم المرأة وابتعث عددا منهم إلى أوروبا. غير أن المجتمع، في ذلك الوقت، لم يتقبل مثل هذه الجرعة الكبيرة من الإصلاحات، خاصة زعماء القبائل الذين قاوموها بشده، حتى أُجبرَ على التنازل عن العرش عام ١٩٢٩م، ليقضي بقية عمره حتى وفاته في منفاه بمدينة زيورخ السويسرية يوم ٢٥ ابريل ١٩٦٠م^(٣).

وقد خلفه على العرش الملك «محمد نادر شاه» بعد أن تمكن من استعادة الحكم مرة أخرى لأسرة الـ«بركزاي» والقضاء على تمرد «حبيب الله كلكاني» المعروف بـ«ابن السقا» الذي كان من بين من تمردوا على إصلاحات أمان الله خان حتى سيطر على الحكم معلنا نفسه ملكا على البلاد، بين يناير وأكتوبر ١٩٢٩م، وقد تبني نادر شاه دستورا جديدا للبلاد عام ١٩٣١م، ولكن سرعان ما تم اغتياله يوم ٨ نوفمبر ١٩٣٣م، على يد أحد أنصار «ابن السقا» ليتولى الحكم من بعده ابنه «محمد ظاهر شاه»^(٤).

وقد بذل محمد ظاهر شاه جهودا كبيرة لتعزيز مكانة أفغانستان الدولية، حتى أصبحت في عهده عضواً في عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٣٤م، وانضمت إلى «ميثاق سعد آباد» عام ١٩٣٧م، الذي ضم أيضا من كل من إيران والعراق وتركيا، ثم أصبحت عضواً في هيئة الأمم المتحدة ١٩٤٦م، فضلا عن أنها سجلت حضورا فعالا ضمن الدول الـ ٢٩ التي شاركت في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥م، وباتت عضوا أيضا في منظمة تضامن الشعوب الآفروآسيوية وحركة عدم الانحياز.^(٥)

وفي ضوء ما سبق، بادرت أفغانستان بتعزيز علاقاتها مع مصر منذ عام ١٩٢٢م، فأوفدت رجلا مرموقا ليكون أول وزير مفوض لها لدى القاهرة. صحيح أن العلاقة بينهما كانت في بدايتها مجرد علاقات تقليدية تربط بين بلدين مسلمين، تفصل بينهما مسافة تبلغ ٣,٥٧٩,٧٠ كم، إلا أنها شهدت تطورا ملموسا، بعد قيام ثورة يوليو في مصر عام ١٩٥٢م، إذ رُفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما من درجة المفوضية إلى درجة السفارة، ثم كانت العلاقات المصرية الأفغانية، منذ ذلك الوقت، شاهدة على جهود البلدين لتعزيز أواصر الأخوة والتعاون البناء بينهما.^(٦) حتى قُطعت عام ١٩٧٩م؛ عقب انقراض الشيوعيين على الحكم في أفغانستان، لتبدأ مصر من فورها ممارسة دورها التاريخي في مساندة نضال الشعب الأفغاني لحرر الغزو السوفييتي، ونيل استقلاله.

العلاقات المصرية. الأفغانية

(١٩٢٢ - ١٩٥٢م)

تعود نشأة التمثيل الدبلوماسي بين مصر وأفغانستان إلى عام ١٩٢٢م، عام إعلان مصر «دولة مستقلة ذات سيادة» بموجب تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م، وإنهاء الحماية البريطانية عليها، عندما بادر الأمير حبيب الله أمير أفغانستان، بإرسال خطاب تهنئة^(٧) إلى الملك فؤاد بمناسبة نيل مصر استقلالها، بتاريخ الخامس من سبتمبر عام ١٩٢٢م، وإيفاده، من جانب واحد، رجلاً من كبار رجالات الفكر والسياسة ممن كانوا يتمتعون بسمعة وطنية وخبرة سياسية كبيرة، هو «محمود طرزي»^(٨) إلى بلاط المملكة المصرية، بوصفه أول وزير مفوض لها لدى القاهرة. (انظر الوثيقة رقم ١، بملحق الوثائق) ومن ثم، بدأت العلاقات المصرية الأفغانية، منذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٥٢م، عام رفع درجة التمثيل السياسي بينهما إلى مستوى السفارة، أولى خطواتها الرسمية نحو استكشاف فرص تعزيز التقارب. وكم كانت كابل هي صاحبة المبادرة في تعزيز تقاربها وتوطيد علاقتها مع القاهرة، ولم لا وقد قصدوا الملك «أمان الله خان» بأول زيارة رسمية في التاريخ الحديث والمعاصر، عام ١٩٢٧م، وكانت القاهرة شاهدة على توقيع أول معاهدة صداقة بين البلدين، عام ١٩٢٩م، كما كانت شاهدة أيضاً على تبني كابل عدد من المواقف الإيجابية، خلال هذه المرحلة، التي جسدت مدى اهتمامها بتحقيق مزيد من التقارب معها، فقد باركت لمصر قيام الجامعة العربية، وأيدت قرارها القاضي بإلغاء معاهدة ١٩٣٦م، ثم اختصها الملك محمد ظاهر شاه بزيارة ودية عام ١٩٥٠م، وهي جميعاً كانت تمثل في حد ذاتها معطيات مهمة لأن تولى مصر اهتمامها بأفغانستان، لاسيما فيما بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وهذا ما سوف نتناوله على النحو التالي:

أولاً: زيارة أمان الله خان لمصر:

اكتسبت هذه الزيارة أهمية خاصة في تاريخ العلاقات الأفغانية المصرية؛ لكونها أول لقاء رسمي بين ملكي البلدين في التاريخ، وهيات المناخ لتبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما. وكانت ذات شقين، الأول رسمي، لمدة ثلاثة أيام، من ٢٦ إلى ٢٨ ديسمبر ١٩٢٧م، ثم تحولت المدة المتبقية إلى زيارة خاصة حتى الخامس من يناير ١٩٢٨م، وقد وصل الملك أمان الله خان على متن الباخرة «راجبوتانا» إلى ميناء السويس يوم ٢٥ ديسمبر، ومنه إلى ميناء بور سعيد، حيث قضى ليلته^(٩)، ثم توجه صباح اليوم التالي بالقطار إلى محطة مصر، حيث كان في استقباله في الثالثة عصراً الملك فؤاد وأمراء البيت المالكي ورئيس مجلس الوزراء ورئيساً مجلسي الشيوخ والنواب وكبار رجال القصر، وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية لمقدم جلالته.^(١٠)

وقد حظيت باحتفاء الصحافة المصرية على نحو مائل حفاوتها بجمال الدين الأفغاني؛ وعكست مكانة أفغانستان في قلوب المثقفين المصريين؛ فقد خصصت مثلاً مجلة «اللطائف» غلاف عددها الصادر يوم

٢٦ ديسمبر ١٩٢٧م، لتغطية زيارة «جلالة ضيف مصر العظيم» وكتبت: «تحلى صدر اللطائف بصورة صاحب الجلالة الملك الشرقي المسلم العظيم أمان الله خان ملك الأفغان الذي تنتظر مصر قدومه مرحبة به محتفية بزيارته»^(١١) كما اختصتها جريدة «الأهرام» بتغطية أشمل وأوسع، إذ نشرت سلسلة من المقالات والتحقيقات الصحفية المتتالية لتعريف القارئ بأفغانستان^(١٢) وخصصت صفحاتها الأولى، طيلة مدة الزيارة، لاطلاع القارئ على تفاصيل زيارة ضيف مصر هو الوفد الكبير المرافق له^(١٣) وألقت الضوء على أوجه «التعاون الروحي بين البلدين الشرقيين»^(١٤)



وروى الكاتب الصحفي «مصطفى أمين» أن الملك فؤاد رحب بزيارة ملك أفغانستان، ولكنه عندما علم أن الملك أمان الله دعا نساء أفغانستان إلى نزع الحجاب اقتداء بـ «كمال أتاتورك» وأن البرقيات الواردة تفيد أن الملكة «ثريا» سترافق الملك «سافرة» اضطر إلى إلغاء إقامة الضيف الأفغاني بقصر عابدين؛ نظرا لأن التقاليد تحول دون اشتراك الملكة ثريا في الزيارة الرسمية. وقد وافق الملك أمان الله على أن تكون إقامة ثريا في مصر إقامة غير رسمية؛ فلا تشترك في الحفلات، أو الاستقبالات التي يدعى إليها، وألا تظهر سافرة أثناء إقامتها في مصر مراعاة لتقاليدها؛ فخضعت ثريا لرغبة الملك فؤاد الذي أصدر أمره إلى وزارة الداخلية بمنع تصوير ملكة أفغانستان. ومن ثم لم تظهر صورة واحدة للملكة ثريا في الصحف المصرية طوال مدة الزيارة.^(١٥) وهكذا ظلت محتجبة طول مدة إقامتها في مصر، ولكن في اللحظة التي صعدت فيها جلالتها إلى الباخرة الإيطالية، التي أقلتها إلى إيطاليا، رفعت الحجاب باعتبار أنها أصبحت في أرض أجنبية، وحضرت مأدبة الغداء التي أديها وزير إيطاليا المفوض في مصر وكان من بين المدعوين إليها محافظ الإسكندرية ومدير البلدية.^(١٦) وقد نفت ملكة الأفغان أن يكون قد وصل إلى مسامعها الشريف في ميناء

السويس أن تحتجب لأنها في بلد الحجاب، وقالت: «إن شيئا من ذلك لم يبلغ جلالته، وإنما رأيت أن تحتجب في مصر وتُسفر في بلاد السفور»^(١٧)

وكان من بين فعاليات برنامج زيارة الملك أمان الله خان، لقاء عدد من رجالات الفكر السياسية، فالتقى الزعيم «مصطفى النحاس» وأثنى على روح الراحل «سعد زغلول»^(١٨) كما التقى بمهيئة أعضاء مجلس إدارة جمعية الشبان المسلمين^(١٩) الذين خرج بعضهم بانطباعات غير مريحة عن مدى جرأة الملك واغتراره ببعض المظاهر الخلابية في سياحته، وكيف أنه اندفع في إجراء ما كان يراها إصلاحات، بينما كان الشعب الأفغاني يرى فيها خروجاً عن الآداب والدين والعادات والقومية^(٢٠) ويبدو أن هذه الانطباعات كانت سائدة أيضاً لدى من كان يتابع ما يحدث في بلاد المشرق الإسلامي. ولعل هذا ما نرى شواهد في خطابين منفصلين كتبهما «محمد رشيد رضا» صاحب مجلة «المنار» وتلميذ الإمام «محمد عبده» و«جمال الدين الأفغاني» إلى كل من الملك أمان الله، ووزير خارجيته، بتاريخ ٣ يناير سنة ١٩٢٨م، وسلمه إلى وزيره المفوض في تركيا «غلام جيلاني خان» أثناء توديع جلالته في محطة سكك حديد مصر، عندما قال في خطابه للملك: «إن نهوضكم بقلب أحوال الشعب الأفغاني يحتاج إلى حكمة دقيقة وعلوم واسعة وثروة عظيمة وتدريب بطيء في كثير من الأمور. ويجب الحذر التام من حرية الإسراف والفسق والترف وتبرج النساء ومن القوانين المخالفة لعقائد الأمة وشريعتها الثابتة بالنصوص القطعية»^(٢١). وأعرب في خطابه لوزير الخارجية عن مخاوفه على مستقبل أفغانستان، ورغبته في نصح مليكه «بأن لا يغتر بالظواهر في مصر ولا في الترك؛ فمصر لولا إسراف إسماعيل باشا في التفرنج والمال لاستطاعت أن تملك شطر أفريقية الشرقي»^(٢٢) (للاطلاع على النص الكامل للكتابين، انظر الوثيقة، رقم ٢، بملحق الوثائق)

ثانياً: إبرام معاهدة الصداقة الأفغانية المصرية:

بعد مضي قرابة العامين، على زيارة الملك أمان الله خان للقاهرة، أبرم البلدان معاهدة صداقة^(٢٣) عام ١٩٢٩م، وهي المعاهدة أسست لمرحلة جديدة من الاعتراف المتبادل باستقلال البلدين وإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما، ووثق البلدان أواصر الصداقة بينهما على الشرائح الدينية وتجانس العلاقات الطبيعية والاجتماعية، والاتفاق على تبادل تأسيس الممثلات السياسية بينهما، بأن تؤسس القاهرة ممثلة سياسية لها بأفغانستان، أسوة بنظيرتها الأفغانية التي سبق أن بادرت بتأسيسها في مصر عام ١٩٢٢م، كما أتاح المجال أيضاً لعقد اتفاقيات أخرى للتعاون الثنائي فيما بعد، خاصة في المجال الثقافي والتعليمي والاقتصادي. (للاطلاع على صورة للمعاهدة في نصها الفرنسي، مع ترجمتها إلى العربية، انظر الوثيقة رقم ٣ بملحق الوثائق)

وفي عام ١٩٣٠م، أوفد ملك أفغانستان الجديد «محمد نادر شاه»^(٢٤) «محمد صادق المجردي» خلفاً لسلفه «محمود طرزي» حاملاً كتاب اعتماده، بوصفه مندوباً فوق العادة ووزيراً مفوضاً من لدن جلالته لدى القاهرة وذلك وفقاً لنص الخطاب الشخصي^(٢٥) الذي أرسله إلى الملك فؤاد، ويحيطه علماً باستقرار

الأوضاع الداخلية، بعد القضاء على تمرد بعض القبائل الطاجيكية، بزعامة «حبيب الله كلكاني»^(٢٦) الذي سبقت الإشارة إليه. وقد حظي خطاب محمد نادر شاه بعناية الملك فؤاد الذي أبدى اغتباطه بحسم ما طرأ على الأمة الأفغانية من أسباب الانقلاب وعوامل الاضطراب، وأن وزير أفغانستان المفوض سيحظى بكل عطف منه وبكل تأييد ومن حكومته في أداء مهمته السامية وتحقيقاً للأهداف المشتركة من زيادة إحكام روابط المودة والإخاء بين المملكتين^(٢٧) (انظر الوثائق رقم: ٤، ٥، ٦ وملحق الوثائق)

ومن ثم واصلت المفوضية الملكية الأفغانية عملها في القاهرة لرعاية المصالح الأفغانية بمملكة مصر والسودان، إلى جانب رعايتها في كل من لبنان وغانا، من خلال مبناها الكائن بشوارع الفلكي، ولكن دون أن تقابل القاهرة كابل بفتح مفوضية سياسية لها بأفغانستان، طبقاً لما نصت عليه معاهدة الصداقة المبرمة بين البلدين، المشار إليها سلفاً «ونظراً لأن الدولة الأفغانية رأت أن تمثيلها السياسي في مصر لم يقابل بمثله، برغم لفتها نظر الحكومة المصرية، فإنها لم تجد مناصاً من نقل سفارتها من مصر إلى جدة» في يناير من عام ١٩٣٣م، وعلى الرغم من هذا، لم تُغلق المفوضية أبوابها تماماً؛ بدليل أنه عندما أُغتيل الملك نادر شاه يوم ٨ نوفمبر ١٩٣٣م، أرسل الملك فؤاد، الأمين الثاني بالبلاط الملكي، إلى دار المفوضية الأفغانية لتقديم التعزية، كما أرسل برقية مواساة إلى الملك «محمد ظاهر شاه» ونكّست الحكومة أعلامها، وتوجه صاحب الدولة «عبد الفتاح باشا راشد» رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى المفوضية الأفغانية لتقديم العزاء باسم الحكومة المصرية. فضلاً عن رجال السلك السياسي وكبار العلماء والأعيان لهذا الغرض^(٢٨) وقد ظل الأمر على هذا النحو ثلاث سنوات، حتى افتتحت القاهرة مفوضيتها السياسية في كابل عام ١٩٣٦م، وعينت «عبد الرحمن بك عزام» وزيراً مفوضاً غير مقيم^(٢٩) (انظر الوثيقة رقم ٧ وملحق الوثائق)

وقد علق دبلوماسي بريطاني في كابول، على ذلك بقوله إن إنشاء «البعثة المصرية في كابول تقوم على فرضية الشعور الإسلامي، ولست المصالح المصرية؛ لأنها مصالح غير موجودة في هذا البلد في الوقت الحاضر»^(٣٠) على كل، أعادت أفغانستان، مقابل الإجراء المصري، محمد صادق المجدي ممثلاً لها مرة أخرى لدى القاهرة عام ١٩٣٩م، في عهد الملك محمد ظاهر شاه،^(٣١) وقد تشرف بتقديم أوراق اعتماده والكتاب الخاص الموجه من مليكه إلى الملك فاروق، فور وصوله لمصر^(٣٢) (انظر الوثيقة رقم ٨ وملحق الوثائق)

ومنذ أن افتتحت مصر مفوضيتها السياسية بكابل، ومثلها كان يحظى، طبقاً لوصفه، بكل «الاحترام والاعتبار ما يحسده عليه غيره من ممثلي الدول الأخرى» نظراً لما كانت تتمتع به مصر من مكانة دينية ومركز أدبي في العالم الإسلامي^(٣٣) الأمر الذي ساعد على أن تتابع مفوضيتها عملها بسهولة وتتابع عن كثب التطورات الداخلية الأفغانية، اقتفاء للسبل الملائمة لتنمية العلاقات بين البلدين. ولعلنا إذا اطلعنا على جميع التقارير الواردة من المفوضية المصرية بكابل، في ذلك الوقت، لأدركنا من فورنا مدى حرص وزراء

مصر المفوضين على محاولة وضع تصور للسياسة التي يمكن أن تنتهجها القاهرة حيال أفغانستان. إذ نجحوا في تكوين قاعدة بيانات ومعلومات مهمة عن رجال الدولة المؤثرين واتجاهاتهم السياسية وتكوينهم الفكري وما يُنتظر لهم من «مستقبل في تصريف سياسة الأفغان الداخلية والخارجية» ووجهات نظرهم «تجاه الشرق والوحدة الإسلامية» التي كانت تدعو إليها مصر، والتعرف أيضاً على «كل شخصية وطريقة تفكير من لهم شأن في تصريف هذه السياسة، أو فيمن عساه أن يمثل الحكومة الأفغانية في مصر» وذلك انطلاقاً من أن «يكون لدى ممثلي مصر، على التعاقب، صورة حقيقية عن هذه الشخصيات، فإذا ما تحدث معها يعرف الطريقة التي يكون فيها حديثه شيقاً منسجماً متفقاً مع أفكار وميول المستمع إليه وبذلك يخلق جواً يساعده على تسهيل مهمته»^(٣٤) كما نجح وزراء مصر المفوضين في متابعة «نشاط الحكومات الأجنبية بواسطة ممثليها بكابل» ربما للاقتداء بها في تعزيز العلاقات مع أفغانستان.

على سبيل المثال، بعث وزير مصر المفوض تقريراً مطولاً، في مايو من عام ١٩٤٣م، حول أنشطة بعض الحكومات في كابل خاصة روسيا وبريطانيا، بما لهما من جوار جغرافي وما يعن لهما من مصالح سياسية واقتصادية وتجارية، التي حتمت عليهما «الوقوف على سياسة أفغانستان الداخلية والخارجية واتجاهات رجال القبائل المتاخمة على حدود كل منهما فضلاً عن العلاقات الثقافية والتجارية معها» بوصفها كانت تمثل سوقاً تجارية رائجة لصادراتهما. كما ألقى التقرير المذكور الضوء أيضاً على حجم نشاط الدول الأخرى فيها، فذكر أن الأطباء والمدرسين والمهندسين والصناع كانوا من الهنود، بينما كانت فرنسا تسيطر على تشييد المدارس والتدريس. أما تركيا فذكر أنها تسيطر على التعليم العسكري بالجيش الأفغاني فضلاً عن أن كبار الأطباء في كابل والمستشفيات الحكومية كانوا من الأتراك. هذا في حين أن اليابان أغرقت السوق المحلية بالبضائع.

ومن ثم أبدى وزير مصر المفوض اندهاشه من «انعدام وجود مثل هذه السياسة لمصر» في أفغانستان؛ داعياً وزارة الخارجية والجهات المختصة بدراسة مقترحاته بشأن سبل تعزيز مكانة مصر في أفغانستان «كل فيما يخصه ليكون هناك مبرر لوجود هذه المفوضية ... وما يُصرف عليها من نفقات» وقد تمثلت مقترحاته في تعزيز النشاط الثقافي والعلمي المصري من خلال إرسال البعثات العلمية والدينية التي كانت تحتاجها أفغانستان في ذلك الوقت لرفع مستوى خريجي مدرسة «دار العلوم العربية» التي وصف مستوى التعليم فيها بأنه ليس منحطاً وحسب بل و«يخالف في كثير من نواحيه مبادئ وأصول الإسلام الحق» مؤكداً على أن خطورة هذه المدرسة لا تتمثل فقط في تدني المستوى التعليمي لطلابها بقدر أن خريجها «يعينون في وظائف القضاء الشرعي والإفتاء» داعياً الأزهر الشريف؛ لما له من «الولاية الدينية على التعليم الإسلامي في البلاد الإسلامية» كي «يسعى إلى إصلاح ما يشذ عن التعاليم الإسلامية الحقبة بكل الطرق الممكنة»

وعلى الرغم من أن وزير مصر المفوض ذكر «أن الحكومة المصرية قد وافقت على تعليم عدد من الطلاب الأفغان بالأزهر ومعاهد الحكومة وإرسال هيئة من العلماء إلى بلاد الأفغان مكونة من خمسة من العلماء» على نفقتها «دون أن تتحمل الحكومة الأفغانية شيئاً» إلا أنه طالب بإيفاد أستاذين مصريين لتعليم أصول الفقه ونظم القضاء الشرعي على المذهب الحنبلي، إلى جانب ثلاثة آخرين لتدريس التفسير والحديث وأصول الفقه ومدرسين لتعليم اللغة العربية. فضلاً عن إهداء مكتبة علمية من الأزهر الشريف للشعب الأفغاني. وإيفاد مقرئي القرآن الكريم، بغرض الإشراف على تعليم الشباب الأفغاني «التلاوة المثلثي للقرآن الكريم ... وإنقاذ الشباب الأفغاني من دائرة واسعة من التعليم الديني السطحي البعيد عن الأصول الإسلامية الحقيقية» وبهذا يكون الأزهر قد أسدى «لبلد إسلامي أجل الخدمات وأنقذه من برائن جهل جماعة الملا الجهلاء» إضافة إلى ذلك طالب ممثل مصر لدى كابل بتقديم الدعم الفني الذي يلي احتياجات أفغانستان في بعض المجالات، فذكر أن «الحكومة الأفغانية في أشد الحاجة للخبراء الزراعيين والفنيين» في مجال مكافحة الحشرات والجراد وأمراض النبات، خاصة بعد طرد الفنيين من رعايا دول المحور خاصة الألمان منهم.^(٣٥)

وعلى الرغم من هذا، فضلت الخارجية المصرية عدم الاستجابة لهذه الطلبات البسيطة الواردة بالتقرير المذكور إلا «إذا جاء الطلب صريحاً من الحكومة الأفغانية» وذلك حرصاً من مصر على عدم إثارة أي حساسية داخل أفغانستان خاصة في وظل ما يتمتع به هؤلاء (الملا) بنفوذ سياسي وديني.^(٣٦)

ثالثاً: مواقف أفغانستان الإيجابية تجاه مصر:

تمثلت هذه المواقف في ترحيب كابل بقيام الجامعة العربية، وتأييد قرار مصر بإلغاء معاهدة ١٩٣٦م، ثم الزيارة الودية التي قام بها الملك محمد ظاهر شاه للقاهرة عام ١٩٥٠م، والتي نتناولها على النحو التالي بشيء من التفصيل

الترحيب بتأسيس الجامعة العربية: باركت أفغانستان لمصر تأسيس الجامعة العربية، في ٢٢ مارس ١٩٤٥م، فذكر وزير مصر المفوض بكابل في كتابة إلى الخارجية، في مايو ١٩٤٥م، أن صاحب السمو الملكي رئيس الوزراء الأفغاني، قال له في معرض ترحيب بلاده بتأسيس الجامعة العربية «إن مصر لها الصدارة بحق من الناحية الدينية والثقافية؛ كذلك تجدنا نتبع باهتمام كل تطور عندكم. كما أن ما قام به ملككم في السنين القليلة من أعمال وما رسمه لحكومته الرشيدة من توجيه ... كل هذا يثير إعجابنا بالنهضة العربية التي تمنى لها المزيد» و«إننا نرى في جامعة الأمم العربية بشير الخير، كما نرى في إخراجها إلى حيز التنفيذ بفضل ملككم وفكر جلالته وقوته الدافعة ما يُبشر بالنفع العميم...»^(٣٧)

تأييد قرار مصر بإلغاء معاهدة ٣٦: أيدت أفغانستان الموقف المصري القاضي بإلغاء معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا المعروفة تاريخياً بمعاهدة ٣٦. وقد أظهرت الوثائق المصرية ذلك جلياً، فقد بعث السفير المصري لدى كابل «أحمد فتحي» كتاباً إلى القاهرة يحمل رقم ٢ (٣/٩) سري بتاريخ ٢ نوفمبر عام ١٩٥١، يطلب فيه إفادته عما يجب ذكره لصاحب السمو الملكي الأمير «محمد هاشم خان» العم الأكبر لحضرة صاحب الجلالة ملك أفغانستان، الذي شرفه بالزيارة في دار السفارة، قبيل إلغاء معاهدة ٣٦، وأنه «أبدى عواطفه الطيبة نحو أمانينا الوطنية، وقال إنه سبق أن ذكر لبعض المسؤولين من الإنجليز أن صالحهم يقتضي عليهم أن يحافظوا على الصداقة الحقيقية للشعب المصري؛ فهي أجدى وأنفع لهم مما يحتفظون به من ميزات استعمارية تتعارض مع الأمان القومي»^(٣٨) وقد أفادت الخارجية المصرية سفارتها في كابل، بأن «الوزارة تُقدر ما أبداه صاحب السمو الملكي الأمير هاشم خان من جميل الشعور نحو مصر» ثم زودتها بنسخة «من بيان حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء الذي ألقاه يوم ١٩ أكتوبر ... وبيان حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية؛ ليرى سموه فيها مطالب مصر الواضحة والجلية التي لا تحيد عنها وهي الجلاء الناجز التام ووحدة شطري الوادي تحت تاج مولانا المليك»^(٣٩) ومن ثم فقد أحاطت الخارجية الأفغانية السفارة المصرية بقرار الحكومة الأفغانية، الذي أذاعته عبر الإذاعة ونشرته الصحف الوطنية، المعبر عن موقفها المساند للمطالب المصرية المشروعة في إلغاء المعاهدة المفروضة عليها وتضامنها الكامل مع مصر في وحدة وسلامة أراضيها وحريتها. وأعربت عن أملها في أن قبول الدول الكبرى لهذه المطالب المنطقية سوف يحول دون وقوع أحداث ضارة بأمن الشرق.^(٤٠)

زيارة الملك ظاهر شاه لمصر: وهي الزيارة الودية التي قام بها وهو في طريق عودته لبلاده قادماً من رحلة علاج بأوروبا، يوم ٧ مارس ١٩٥٠م، واستمرت أسبوعاً، حظي خلالها باستقبال حافل، ونزل ضيفاً على الملك فاروق بقصر الزعفران بالعباسية^(٤١) وحفل برنامج هذه الزيارة بالموائد والمقابلات والزيارات، فزاره بمقر إقامته كل من الأمير «محمد علي» ولي العهد، ورئيس الديوان الملكي، وشيخ الأزهر، ومفتي الديار، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية مع هيئة كبار العلماء، وقد أعرب لهم الملك ظاهر عن إعجابه بالأزهر، وعما له من مكانة سامية في العالم الإسلامي، قائلاً: «إنني أرجو أن تزداد البعوث الإسلامية الأزهرية إلى أفغانستان»^(٤٢) خاصة أنه كان بالأزهر رواق خاص بالطلبة الأفغان، يسمى رواق الأفغان، أو رواق السليمانية، الذي سبق وأنشأه الأمير «عثمان كتحدا» وتم ضمه، فيما بعد، لساحة الجامع. وكان يقع بين باب الشوام ورواق جاوة، وكان به خمسة مساكن وخزانة كتب كبيرة، وكان من بين طلابه محمد صادق المجدي وزير أفغانستان المفوض في مصر، أثناء الزيارة^(٤٣).

وكان في مقدمة حفلات الترحيب التي أقيمت لظاهر شاه، مأدبة الغداء التي دعاه إليها الملك فاروق، وكان جلالتهما يرتديان البزات العسكرية، وتقلد الفاروق رصيعة الوسام الأفغاني المهدي إليه من ضيف البلاد، كما تقلد ملك أفغانستان «قلادة محمد علي» المهداة إليه من ملك مصر، أعقبها حفل آخر أقامه «محمد صلاح الدين بك» وزير الخارجية، والذي صرح خلاله الملك الأفغاني حسين سرى باشا بقوله: «ان الحفاوة التي قابلني بها الشعب المصري، وعلى رأسه جلالة أخي الفاروق سيظل لها أعمق الأثر في نفسي ونفوس شعبي». (٤٤)



عوامل التقارب المصري. الأفغاني

لعبت المتغيرات الدولية دورا مهما في تكريس عوامل التقارب بين مصر وأفغانستان وتوثيق وشائج الأخوة بينهما، بقدر ما لعب موقع أفغانستان الاستراتيجي دورا في تقوية ارتباطها بمنطقة الشرق الأوسط، بعد أن أصبحت تُمثل، بالنسبة لمصر، مدخلا لآسيا الوسطى بديلا عن إيران وتركيا، اللتان حددتا مصالحهما في الاعتراف بإسرائيل، في وقت كانت مصر تحاول فرض طوق من العزلة عليها، وانضمامهما لحف بغداد، الذي عارضته القاهرة بشدة. وبالتالي كانت أفغانستان تمثل بالنسبة لمصر محور ارتكاز لمنع إسرائيل من الالتفاف حول هذا الطوق والتسلل إلى آسيا. خاصة بعد أن رفضت كابل رفضا مُبرما الاعتراف بإسرائيل^(٤٥) فضلا عن هذا، فقد وقفت عدة أسباب رئيسة وراء التقارب بين القاهرة وكابل، أهمها: تأييد أفغانستان التوجهات السياسية المصرية، ومساندتها للقضايا العربية، وإيمان البلدين بمجموعة من المبادئ السياسية المشتركة، التي جسدت في مجملها دوافع كلا البلدين نحو توثيق علاقات التعاون وتنسيق المواقف فيما بينهما، وزيادة النشاط الدبلوماسي المتبادل بينهما. وهذا ما نتناوله على النحو التالي:

أولا: تأييد التوجهات السياسية المصرية:

أيدت أفغانستان بشكل دائم جميع التوجهات السياسية المصرية، فقد اعترفت بثورة يوليو ١٩٥٢م، وبنظامها الجمهوري، ورحبت بقيام الوحدة بين مصر وسوريا، وساندت حق مصر المشروع في تأميم قنواتها، ثم أزرتها أثناء العدوان الثلاثي. وذلك على النحو المبين على النحو التالي:

١. الاعتراف بثورة يوليو، وقيام النظام الجمهوري: كانت أفغانستان من أوائل الدول التي رحبت بقيام ثورة يوليو ١٩٥٢م، ومن أوائل الدول التي رحبت أيضا بإعلان الجمهورية، إذ أرسل الملك محمد ظاهر شاه برقية تهنئة إلى الرئيس «محمد نجيب» بمناسبة إعلان الجمهورية وتوليه رئاستها يوم ١٨ يونيو ١٩٥٣م^(٤٦) (للاطلاع على نص البرقية المذكورة وجوابها انظر الوثيقة رقم ٩ بملحق الوثائق)

٣. تأييد قرار مصر بتأميم القناة: كانت أفغانستان في مقدمة الدول التي أيدت حق مصر المشروع في تأميم قناة السويس؛ الذي أعلنه الرئيس عبد الناصر، يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦م، فقد ذكر القائم بالأعمال المصري بالنيابة بسفارة مصر لدى كابل «عبد الوهاب خالد داود» في تقريره إلى الخارجية: «أجمعت كافة الدوائر الرسمية والأوساط الشعبية في أفغانستان على تأييد مصر في تأميمها لشركة القناة، واستنكار ما لجأت إليه إنجلترا وفرنسا من أساليب الضغط والتهديد، فجاء في خطاب الملك محمد ظاهر شاه الذي ألقاه يوم ٢٤ أغسطس بمناسبة عيد الاستقلال الأفغاني أن أفغانستان عيّرت عن تأييدها التام لإرادة الشعب المصري الحرة بتأميم شركة القناة، وعن أملها في أن تحترم الدول الكبرى حقوق الشعوب والمبادئ الدولية وميثاق الأمم المتحدة واعتبارات السلام الدولي، وأن تنتهج مسلكا في احترام حقوق الشعب المصري»^(٤٧). كما ذكر

القائم بالأعمال أن رئيس الوزراء سردار «محمد داود خان»^(٤٨) قال في كلمته في ذات المناسبة، عبر إذاعة كابل: «إن قرار التأميم الذي أصدرته حكومة الشعب المصري الشقيق قد قوبل برد فعل غير مناسب وغير متوقع، وأن أفغانستان تشارك مصر في شعورها وتؤيد حقها في اتخاذ هذا القرار لتحقيق لآمال شعب مصر. وتأمل أن تحترم الدول الغربية حقوق الشعب المصري التي لا جدال فيها، وألا تسمح بأن يؤدي هذا الإجراء إلى نتائج سيئة بإقدامها على استخدام القوة بدون وجه حق وبغير سند شرعي» واستطرد القائم بالأعمال بقوله إن رئيس الوزراء الأفغاني «طلب إلى السردار نعيم وزير الخارجية عقب قرار التأميم أن أطلعها أولاً بأول على كل ما يجدر من تطورات في هذا الشأن، مُبدياً أنه لما كانت الحكومة الأفغانية تؤيد قرار مصر بتأميم شركة القناة وتنتهج الخطة المصرية الموافقة لوجهة النظر المصرية في هذا الخصوص؛ فيهمه لذلك أن يطلع على موقف مصر حيال مؤتمر لندن وما قد يحد من اجتماعات دولية لبحث موضوع القناة حتى يتخذ الخطوات التي تؤدي إلى نصرة مصر في هذه القضية» ثم أردف قائلاً: «وقد آليت إطلاع سيادته على تطورات الموقف وأوضحته له وجهة النظر المصرية»^(٤٩)

وكان وزير الخارجية سردار محمد نعيم قد أصدر بدوره بياناً يوم ٢ أغسطس ١٩٥٦م، أعرب فيه «عن تأييد الحكومة الأفغانية لتأميم شركة القناة؛ باعتباره عملاً داخل في نطاق ممارسة مصر لحقوق سيادتها، وعن الأمل في أن تراعي الدول الكبرى تقديم اعتبارات المحافظة على السلام على كل ما عاداه من المصالح وأن تدرك أنه قد حان الوقت لأن تعنى بتفهم مطالب الدول الصغيرة، وأن تمتنع عن استعمال أساليب القوة والضغط»^(٥٠) وقد أكد الوزير الأفغاني موقف بلاده الداعم للموقف المصري، أثناء لقاء رسمي مع القائم بالأعمال المصري، أكد خلاله على «تأييد أفغانستان حكومة وشعباً لموقف مصر الحازم في هذه المسألة» وقال أيضاً «إنه لا يشك في أن بريطانيا وفرنسا ترميان بسياستهما إلى إعادة فرض نفوذهما الاستعماري على الدول العربية. وأنه لو قدر لهما النجاح في ذلك. لا سمح الله. لأصيب استقلال وحرية جميع دول الشرق الأوسط بضربة قاصمة ولوقعت هذه الدول تحت رحمتها»^(٥١).

وفي ظل هذا الاهتمام الأفغاني بمساندة الموقف المصري من التأميم؛ قال القائم بالأعمال المصري إنه التقى الملك محمد ظاهر شاه، وأن جلالته أفضى إليه «بأن أفغانستان عانت كثيراً في تاريخها الحديث من المستعمرين ومؤامراتهم؛ وهي لهذا تقدر موقف مصر ومؤازرتها مؤازرة تامة وتترقب كل فرصة ممكنة للقيام بدور إيجابي فعال لنصرتها في مسألة التأميم».^(٥٢)

ومن ثم، عارضت أفغانستان جميع المحاولات التي كانت ترمي إلى السيطرة على قناة السويس بتدويلها أو الإشراف عليها؛ واستنكرت دعوة بريطانيا وفرنسا وأمريكا إلى عقد مؤتمر لندن المعروف، بغرض محاولة العودة إلى قناة السويس تحت ستار التدويل أو تحت الإشراف عليها. فقد أكدت مرة أخرى على حق مصر الكامل في إدارة قناة السويس والإشراف عليها وحدها، وأن حق الدول الأخرى فهو ينحصر فقط في

المرور عبر هذا الممر المائي المفتوح أمام التجارة العالمية. حيث أدلى نائب رئيس الوزراء علي محمد خان بتصريح قال فيه: «إن تأليف جمعية المنتفعين بقناة السويس هو تدخل سافر في شئون مصر، وعدوان على حقوقها وسيادتها» و«إن هذا العمل معناه تحدي مصر والتحرش بها للانتقاص من حقوقها الوطنية» وأعرب نائب رئيس الوزراء عن أمله في حل هذه القضية بطرق سلمية تكفل حق مصر في تفادي الوسائل التي تؤدي إلى نتائج خطيرة ووخيمة.^(٥٣)

٣. **مناصرة مصر أثناء العدوان الثلاثي:** كان للعدوان الثلاثي على مصر ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م، صدى كبيرا في أوساط الشعب الأفغاني؛ فأعلنت أفغانستان حكومة وشعبا استنكارها الشديد لهذا العدوان الغادر على الشعب المصري، الذي لم يسبق له مثيل في أي بلد إسلامي آخر.^(٥٤)

وقد أدارت الحكومة الأفغانية أزمة العدوان الثلاثي داخليا وخارجيا بكفاءة اتسقت مع موقفها الثابت من تأييد حق مصر في تأمين قناتها. فعلى المستوى الداخلي، استنفرت الشعب الأفغاني بأكمله لمساندة مصر، معلنة إدانتها الكاملة للعدوان ومساندة مصر التامة. وقد وافى السفير «حسين ثابت كرامة» سفير مصر لدى كابل وزارة الخارجية بتفاصيل وحقائق «صدى الاعتداء على مصر في أفغانستان» إذ ذكر أنه صدر بيان أفغاني بتاريخ ٥ نوفمبر الجاري، جاء فيه: إن جلالة الملك محمد ظاهر شاه ألقى كلمة في جلسة المجلس الوطني عن العدوان الثلاثي، قال فيه: «إن اعتداء إسرائيل على أرض مصر والقضاء القنابل بلا مبرر من قبل بريطانيا وفرنسا على بلد إسلامي وعلى إخواننا في الدين كان له وقع شديد الأثر في نفسه»^(٥٥) وأوضح أيضا أن حكومة بلاده كانت قد أعلنت عن احتجاجها الشديد وسخطها على هذا الاعتداء، حيث أصدرت يوم الأول من نوفمبر، أي بعد ٤٨ ساعة من بدء العدوان «بيانا استنكرت فيه هذا الاعتداء الآثم» وأعلنت «تأييدها التام لمصر وأهابت بالأمم المتحدة أن تتخذ الإجراءات الكفيلة بوضع حد لهذا العدوان الاستعماري المخالف لمبادئ الميثاق والحرية والعدالة»^(٥٦) كما أدان رئيس الوزراء سردار محمد داود خان، لدى عودته مساء يوم الثاني من نوفمبر ٥٦، العدوان على الشعب المصري الذي تربطه بالشعب الأفغاني روابط الدين والصداقة والود.^(٥٧) «كما أذاع على الأمة الأفغانية، في ١٣ نوفمبر، بيانا عبر الإذاعة، جاء فيه: «إن الاعتداء الآثم على مصر المسلمة الشقيقة أحدث أسى عميقا في أفغانستان، وكان له صدى في جميع البلاد الأفغانية؛ وقد شاركت الحكومة الشعب في الإعراب عن شعورها وتأييدها لبطولة الشعب المصري والحكومة المصرية، كما أعلنت ذلك شعوب العالم» ثم استطرد قائلا: «ولما كانت سياسة أفغانستان تسير على قواعد الإنسانية ومبادئ الأمم المتحدة ومقررات باندونج ومقاومة العدوان والاستعمار، فإن الحكومة الأفغانية وعدت بتقديم كل المساعدات لهذه الأمة الشجاعة» ثم «دعا في ختام بيانه جميع طبقات الشعب الأفغاني إلى المساهمة في التبرع للهلال الأحمر لمساعدة ضحايا العدوان على مصر».^(٥٨) وختم كلمته بأنه تلقى طلبات لا حصر لها من جميع أنحاء البلاد يعلن فيها مرسلوها أفرادا

وجماعات تطوعهم لمساعدة مصر في تحقيق نصرها، وإنه لمن الضروري أن يتم أداء هذا الواجب على أساس منظم لضمان الوصول إلى الغاية المرجوة ... وختاماً أسأل الله تعالى أن يؤيد مصر العزيزة بنصره، وأن يوفق إخواننا المصريين الأبطال في تحقيق مطالبهم^(٥٩).

ومن ناحية أخرى، كانت وزارة الخارجية المصرية قد بعثت برقية إلى سفارتها في أفغانستان بتاريخ ٦ نوفمبر؛ تطلب فيها من السفير «بتوجيه نداء مصر إلى الحكومة الأفغانية بطلب العون من متطوعين وسلاح للدفاع عن كيانها ضد العدوان الآثم» وقد قام السفير بتسليم صورة من هذا النداء في اليوم التالي إلى رئيس الوزراء. حيث ذكر إنه وجد استجابة فورية للنداء المصري؛ حيث استدعاه «عبد الرحمن باجواك» مدير الإدارة السياسية بوزارة الخارجية الأفغانية، عصر نفس اليوم وسلمه رداً من رئيس الوزراء، وأبلغه أيضاً أنه أذاع بيانه المذكور سلفاً لاستنكار العدوان ودعوة الشعب الأفغاني للتبرع للهلل الأحمر. نصه:

٧ نوفمبر ١٩٥٦

رئيس وزراء أفغانستان

عزيزي السيد السفير

بادرت الحكومة الأفغانية بمجرد علمها بالعدوان البريطاني الفرنسي الإسرائيلي الظالم على مصر الصديقة الحليفة بالإعراب عن ألمها العميق ومعاضدتها التامة لمصر. وعندما تلقت الحكومة الأفغانية نداء الحكومة المصرية بطلب العون أحست من جانبها بشعور قلبي من المشاركة التامة لمصر لما بين الأمتين الشقيقتين من روابط وثيقة ومستحكمة. وإني إذ أعرب عن آمال الشعب الأفغاني بتوفيق إخوانه المصريين في كفاحهم. وأن الحكومة الأفغانية لتري في القيام بمعاونة مصر واجبا يحتمه الدين والأخلاق والصداقة. وسنقوم بإبلاغ سيادتكم بالوسائل والطرق العملية لمساعدة مصر بما ستتخذ من إجراءات في هذا السيل بأقرب فرصة ممكنة.

محمد داود^(٦٠)

وإضافة إلى ذلك، «استدعى رئيس الوزراء الأفغاني السفير المصري، في اليوم التالي، لمقابلته وكرر إبداء عطفه على مصر واستنكاره للعدوان، وأبلغه أنه عقد مجلس الوزراء في جلسة غير عادية لتأكيد البيان الذي أصدرته الحكومة الأفغانية يوم أول نوفمبر، وقال إن أفغانستان حكومة وشعباً تضع نفسها تحت تصرف مصر. ثم قال إنه شخصياً إنه إذا صمدت مصر وقاومت الاعتداء لمدة شهر أو شهرين فإن النتيجة ستكون لصالح مصر»^(٦١).

وقد ذكر السفير «حسين كرامة» في كتابه إلى الخارجية يوم ٢٠ نوفمبر «أنه على إثر النداء القوي الذي أذاعه رئيس وزراء أفغانستان في الراديو يوم ١٣ نوفمبر ... بدأت حملة دعائية قوية لجمع التبرعات لمصر بواسطة الهلال الأحمر الأفغاني. وقد عقد الكثير من الاجتماعات في جميع مدن أفغانستان وأطلق على

يوم الجمعة ١٦ نوفمبر ... يوم مصر. وقد اختلفت التبرعات على الهلال الأحمر. وتنتشر الصحف، كما يذيع راديو كابل يوميا أسماء المتبرعين لمصر» ثم أضاف أن الشعب الأفغاني «ييدي حماسا كبيرا وتأييدا عظيما لنصرة مصر» وأن مجموع التبرعات قد بلغت «أربعة ملايين أفغاني سلمها رئيس جمعية الهلال الأحمر» إليه، «بشيك قيمته مائتي ألف دولار على أحد البنوك الأمريكية»^(٦٢).

ومن ناحية أخرى، نذرت الصحافة الأفغانية والإذاعة الوطنية جهدها لنصرة المصريين ضد العدوان، فكانت تنشر تباعا التصريحات الرسمية المصرية وتذيع البيانات الحربية الصادرة عن القاهرة، والتي كانت تُكذب مزاعم المعتدين في شل مقاومة المصريين وفي احتلالهم مصر نهائيا وبالقضاء على الحكومة الوطنية.^(٦٣) كما «والت الصحف الأفغانية نشر أنباء العدوان بالتفصيل وأنباء المظاهرات والاجتماعات التي حدثت في كافة نواحي أفغانستان تأييدا لمصر واستنكارا للعدوان الاستعماري الصهيوني عليها وإبداء للرغبة في التطوع للدفاع عنها»^(٦٤) حيث «قامت المظاهرات ضد الدول المعتدية، وعقدت الاجتماعات في المساجد والمدارس وغيرها لتأييد مصر واستنكار العدوان الغادر، وحاول المتظاهرون اقتحام مبنى السفارتين الفرنسية والبريطانية، ولكن الشرطة تدخلت لمنعهم. كما زار دار السفارة المصرية كثير من الأفغان إظهارا لعواطفهم وتأييدهم لمصر مُبدين استعدادهم للتطوع للدفاع عنها. كما وصل السفارة عدد من البرقيات والخطابات يبين أصحابها فيها تأييدهم واستعدادهم للتطوع للدفاع عنها»^(٦٥) وذلك بعد أن أعلن العلماء الأفغان الجهاد مع مصر ضد الغزاة المعتدين، فتكونت «لجنة الدفاع عن مصر» التي قامت بطبع وتوزيع آلاف المنشورات باللغتين البشتونية والفارسية في جميع أنحاء البلاد ورفعتها على جدران الشوارع والمساجد والمدارس والمنتديات. منادية بإعلان الجهاد الذي هو فريضة على كل مسلم قادر، والحث على نصرة مصر الشقيقة العزيزة. ومن ثم أقبل الأهالي على التطوع أفواجا وأفرادا، وفيما يلي نص أحد هذه المنشورات:

جهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

«وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» صدق الله

العظيم

لقد كان الاعتداء الغاشم الغادر الذي قامت به العصابات التي سُميت إسرائيل والقوات المسلحة البريطانية والفرنسية على إخواننا المصريين المسلمين. أثرا بالغا في نفوس الشعب الأفغاني المسلم الحُب للحق والحرية بوجه خاص.

إن الشعب الأفغاني الشهم لعلّى أتم استعداد اليوم ليقوم بدوره للدفاع عن حقوق إخوانه المصريين، ضد الغاصبين المعتدين بالنفس والنفس

يحيا الشعب المصري المسلم الشقيق . الموت والخزي لليهود المعتدين.^(٦٦)

وفي هذا السياق، أشار السفير المصري إلى أن مدير الإدارة السياسية بالخارجية الأفغانية اجتمع به، «وأبلغه أن أفغانستان تود إرسال متطوعين مسلحين إلى مصر ولكن مركزها الجغرافي يحتم مرور هؤلاء المتطوعين عبر أراضي جيرانها. وقال إن الحكومة الأفغانية تتصل بكل من إيران والعراق وباكستان والهند للحصول على تصريح بمرور هؤلاء المتطوعين» ثم عقب السفير بقوله «وقد أدت التطورات التي حدثت بعد ذلك إلى عدم إرسال متطوعين من الدول الصديقة إلى مصر» ويقصد بها انتهاء العدوان.^(٦٧)

أما على المستوى الخارجي، فقد أدارت أفغانستان أزمة العدوان بكفاءة لا تقل عن إدارتها على المستوى الداخلي، إذ لعبت دورا بارزا في مساندة مصر في جميع المحافل الدولية، فقد بعث وزير الخارجية الأفغانية إلى السكرتير العام للأمم المتحدة «داج همرشولد» برقية أبدى فيها قلق أفغانستان البالغ للاعتداء على مصر، وطلب منه شخصيا ومن الأمم المتحدة أن يوقف العدوان الآثم المخالف للميثاق وبالآداب العامة وقواعد القانون الدولي.^(٦٨) كما بعث السردار محمد داود خان رئيس الوزراء برقية مطولة إلى همرشولد، طلب منه إبلاغها إلى جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة^(٦٩) عبر فيها عن مدى حرص الشعب الأفغاني على إظهار أخلص عواطفه الأخوية نحو الشعب المصري، وتضامنه معه في كفاحه دفاعا عن حقوقه وعن حريته وسيادته. كما أعرب عن استنكاره لأعمال العدوان الوحشية الباغية بوصفها أعمال غير إنسانية ومجافية لجميع القوانين الدولية والضمير الإنساني. (للاطلاع على نص البرقية انظر الوثيقة رقم ١٠ بملحق الوثائق)

وقرر همرشولد دعوة مجلس الأمن للانعقاد لاتخاذ موقف فعال في وقف العدوان، وألقى كلمة قال فيها: «إن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة أهم بكثير من الأهداف السياسية لأي دولة، وأن هذه المبادئ هي مرجعه الأول والأخير فيما يحق له أن يفعله، وليس في إمكان الأمين العام القيام بعمله إلا إذا حافظت كل دولة من الدول الأعضاء على شرف تعهدها باحترام ميثاق الأمم المتحدة إن معنى ما قلته واضح للجميع ... أما إذا كان للدول الأعضاء وجهة نظر أخرى في واجبات الأمين العام فمن حق هذه الدول، كما أن من حق الأمين العام، أن يتصرف تصرفاً آخر. بما كان يعني إصراره الشديد على أن تُعلن الدول الأعضاء موقفها خلال تلك الجلسة.^(٧٠)

وفي ظل هذه الأجواء، «أرسلت وزارة الخارجية الأفغانية تعليماتها إلى وفد أفغانستان الدائم بالأمم المتحدة لتأييد مصر بقوة»^(٧١) ومن ثم ارتفع صوت مندوب أفغانستان في الأمم المتحدة مطالبا برد المعتدين ونصر المصريين بالفعل والعمل لا بالقول والخطب. فطالب بوقف القتال وسحب القوات المعتدية فوراً من الأراضي المصرية. كما طالب بالتعويض عن الخسائر التي لحقت مصر جراء هذا الاعتداء.^(٧٢)

وفور انتهاء العدوان، بادرت أفغانستان بتهنئة مصر، فقد بعث الملك محمد ظاهر شاه برقية تهنئة إلى الرئيس عبد الناصر؛ فور جلاء القوات المعتدية يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦م، كما بعث رئيس الوزراء محمد داود خان برقية مماثلة^(٧٣). (لاطلاع على نص البرقيتين يمكن الرجوع إلى الوثيقة رقم ١١ بملحق الوثائق)

كما «أذاع راديو كابل في يوم ٢٥ ديسمبر برنامجا خاصا بمناسبة جلاء القوات المعتدية من بورسعيد»^(٧٤) تضمن إذاعة نص برقيتي التهنئة التي أرسلهما كل من جلالة الملك والصدر الأعظم إلى السيد الرئيس، وكلمة أذاعها كل من سفير مصر ورئيس جمعية الهلال الأحمر، وعرض لبعض المقالات التي كتبتها الصحف بهذه المناسبة^(٧٥) ثم «قامت هذه الصحف بحملة لإجراء تحقيق دولي عن العدوان الغادر على مصر وتعويض الأضرار التي أصابتها من جرائه، ودبجت المقالات بهذا المعنى»^(٧٦).

وفي هذا السياق، ذكر السفير حسين كرامة أنه التقى السردار محمد نعيم وزير الخارجية يوم ١٤ يناير ١٩٥٧م، وقدم إليه مفكرة بشأن تأييد طلب مصر في التعويضات عن الخسائر والأرواح والأموال التي نتجت عن الاعتداء الإسرائيلي البريطاني الفرنسي، وأن وزير الخارجية قال له: «إن أفغانستان أيدت وستؤيد مصر دائما في كل ما يتعلق بهذا الاعتداء ونتأججه. وأن وفدها الدائم في الأمم المتحدة على اتصال بوفد مصر وبوفود الكتلة الآسيوية الأفريقية لاتخاذ أي إجراء في هذا الشأن في الجمعية العامة للأمم المتحدة» واستطرد السفير المصري، قائلا: إن «نائب وزير الخارجية أبلغه أن الوزير أرسل برقية تعليمات إلى وفد أفغانستان الدائم تنص على تأييد مصر بقوة في هذا الشأن» «وفيما يتعلق بإلغاء معاهدة الصداقة بين مصر وبريطانيا الموقعة في أكتوبر ١٩٥٤ ... فقد أبلغني الوزير أن موقف مصر منطقي وقانوني وأنها تصرف في حدود حقوقها طبقا للقانون الدولي ...» خاصة أن هذه المعاهدة «تعتبر مُلغاة من تلقاء نفسها إذا اعتدى أحد أطرافها على الطرف الآخر؛ لأنه قد أهدر باعتدائه أول وأهم عنصر مكون للصداقة» ثم قام نائب وزير الخارجية باستدعاء مراسل وكالة «باختر» الأفغانية مساء ١٥ يناير وأدلى إليه بمحديث ... جاء فيه «إن أفغانستان تؤيد طلب مصر في التعويضات الكاملة المترتبة على الاعتداء الإنجليزي الفرنسي على سيناء وبور سعيد»^(٧٧) ومن ناحية أخرى، كانت الحكومة الأفغانية قد أعدت قوة لإرسالها للانضمام إلى قوة البوليس الدولي، بعد موافقة مصر على طلبها، واتصلت بحكومة الولايات المتحدة لعمل الترتيبات اللازمة لنقل هذه القوة بطريق الجو^(٧٨). ولكن السفير المصري علم، فيما بعد «أن السبب في عدم إرسال مفرزة الجيش الأفغاني إلى مصر يرجع إلى أن السكرتير العام للأمم المتحدة أبلغ الحكومة الأفغانية أنه إذا احتاج إلى زيادة عدد أفراد قوة الطوارئ الدولية فإنه سيتخذ الإجراء اللازم لنقل القوات الأفغانية إلى مصر»^(٧٩).

٤. الترحيب بقيام الجمهورية العربية المتحدة: كانت أفغانستان في طليعة الدول التي رحبت بقيام الوحدة بين مصر وسوريا، فقد بادر الملك محمد ظاهر شاه، بتهنئة الرئيس جمال عبد الناصر بقيام الجمهورية المتحدة، التي أعلن عن قيامها يوم ٢٣ فبراير ١٩٥٨م، برسالة جاء فيها: «لقد كانت فرحتنا عظيمة لنبا إنشاء

الجمهورية العربية المتحدة، طبقاً للأمانى المشتركة للشعبين العظيمين. فأفغانستان . بصفتها بلداً إسلامياً ترحب بكل ما يساعد على اتحاد وتقوية الشعوب العربية. وهي تأمل أن تصل هذه الشعوب إلى جعل أهدافها العظيمة المشتركة حقيقة ملموسة بفضل التعاون وحسن التفاهم. وبمناسبة هذا النجاح الباهر أقدم لفخامتكم والشعبين النبيلين المصري والسوري، بالنيابة عن الأمة الأفغانية، أطيب التهاني. وأرجو من الله العليّ القدير أن يبارك هذا القرار التاريخي، الذي اتخذته الشعبان الشقيقان، وأن يمنح الجمهورية العربية المتحدة الرفاهية والتقدم» كما تناولت الصحف والإذاعة الأفغانية هذا النبأ أيضاً بالترحيب والتهنئة الصادقة.^(٨٠)

ثانياً: مساندة القضايا العربية:

كانت مساندة أفغانستان للقضايا العربية من بين العوامل التي عززت التقارب بينها وبين مصر؛ فلطالما وقفت أفغانستان إلى جانب حقوق الأمة العربية وعدالة قضاياها في المحافل الدولية؛ فقد ناصرت القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، وطالبت بالحرية لشعب الجزائر من الاحتلال الفرنسي، ولعل هذا ما سنلقي الضوء عليه بإيجاز على النحو التالي:^(٨١)

١. **مناصرة القضية الفلسطينية:** وقفت أفغانستان حكومة وشعباً مواقف مشرفة إلى جانب القضية الفلسطينية على الدوام، منذ بدايتها. وقد اتسقت مواقفها حيال هذه القضية في المحافل الدولية مع المواقف العربية؛ فبذلت كل ما في وسعها في سبيلها، حتى أن الشعب الأفغاني تبرع على اختلاف طبقاته بمبالغ طائلة تم إرسالها إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إبان حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وتقدم آلاف المواطنين الأفغان للتطوع إلى جانب المجاهدين العرب ضد الإسرائيليين. وكانت أفغانستان الدولة الوحيدة غير العربية التي اعترفت بحكومة عموم فلسطين عام ١٩٤٩م، كما اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية فور تأسيسها عام ١٩٦٤م، واستقبلت الوفد الممثل لها بكابل في نفس العام.^(٨٢)

وقد حسم وزير الخارجية محمد نعيم، أثناء زيارته لمصر في أبريل ١٩٥٥م، موقف بلاده من إسرائيل، عندما أكد مرة أخرى على «أن سياسة أفغانستان الخارجية قائمة على تعزيز أواصر المودة مع العرب، ومن ثم فإنها تساندهم في جميع القضايا التي تتعلق بأقطارهم، وهي في هذا تتطابق مع السياسات العربية والمصرية منها على وجه التحديد فيما يخص العلاقة مع إسرائيل»^(٨٣)

وعلى الرغم من عدم ظهور أي أدلة على وجود تنسيق مصري أفغاني بخصوص القضية الفلسطينية، إلا أن الموقف الأفغاني الثابت والمعلن لم يتغير عن موقفها غير المعلن من هذه القضية، كما كانت كابل حريصة على ألا يتطور الموقف المصري من هذه القضية إلى صدام مع الولايات المتحدة. ولعل هذا ما عبر عنه السفير المصري لدى كابل بموجب كتاب إلى القاهرة، ذكر فيه أن وزير الخارجية الأفغانية محمد نعيم، نصحه «بصفته صديقاً حميماً لمصر يرغب لها الرفع والسودد، بأن تتجنب مصر الاصطدام بالولايات المتحدة وأن

تسعى لإيجاد حل نهائي لمشكلة فلسطين التي تُعكر صفو العلاقات المصرية الأمريكية» وأنه قال له أيضاً: «إنه يعتقد جازماً أن الأمريكيين مُصممون على بقاء إسرائيل، وأنه قد آن الأوان أن يقبل العرب هذا الأمر الواقع. وأن روسيا مهما بلغت تهديدها وإنذاراتها لن تخاطر بالدخول في حرب عالمية من أجل حقوق العرب» واستطرد الوزير قائلاً: «إنه يعتقد أن الحكومة الأمريكية أيضاً يهمها صداقة مصر لتأكيداها من أنها مصدر للإشعاع الديني والثقافي في الشرق الأوسط. ولكن نفوذ اليهود في أمريكا... لن يسمح لها بالتضحية بإسرائيل في سبيل ذلك»^(٨٤)

وبناء على ما سبق، يمكن القول إن الرؤية الأفغانية الواقعية حيال القضية الفلسطينية هي التي جعلتها تؤيد، فيما بعد، مبادرة السلام التي طرحها الرئيس السادات، كما سترد الإشارة إليها لاحقاً.

٢. مناصرة ثورة التحرير الجزائرية: رحبت أفغانستان «باستقلال السودان ومراكش وتونس، وشرعت في تبادل التمثيل الدبلوماسي مع هذه الدول».^(٨٥) كما ساندت ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، التي اشتعلت في نوفمبر ١٩٥٤م، وانتهت بإعلان الاستقلال في ٥ يوليو ١٩٦٢م، بعد سبع سنوات ونصف من الكفاح المسلح والنضال السياسي. فقد أدانت كابل عمليات الإبادة التي ارتكبتها القوات الفرنسية بحق الشعب الجزائري. وساندت الموقف الجزائري في المحافل الدولية مؤكدة على أن «الموقف في الجزائر يستدعي القيام بمسعى مشترك من قبل جميع الدول الإسلامية. كما استنكر وزير الخارجية في تصريح صحفي له اعتداء الحكومة الفرنسية على الشعب الجزائري واستخدامها قوات حلف شمال الأطلسي الفرنسية في عمليات القمع والإرهاب. وأعرب عن تضامن الشعب الأفغاني مع الشعب الجزائري وجهاده»^(٨٦) ومن ناحية أخرى، قدم الهلال الأحمر الأفغاني مساعدات مالية للمجاهدين الجزائريين عام ١٩٥٩م، بلغت ١٥ ألف دولار كدفعة أولى. كما تأسست في كابل لجنة وطنية لتقديم المساعدات المستمرة للجانين الجزائريين، ورخصت الحكومة الأفغانية بافتتاح اكتتاب عام مستمر لمن يمد يد المعونة إلى هؤلاء اللاجئين. كما طردت القائم بأعمال السفارة الفرنسية في كابل^(٨٧).

ثالثاً: الإيمان بالمبادئ السياسية المشتركة:

من بين العوامل التي أسهمت في تزايد التقارب والتفاهم المشترك بين القاهرة وكابل، إيمانها بمجموعة من المبادئ السياسية المشتركة. وهو الأمر الذي عكس اتفاق رؤاها حيال العديد من القضايا الإقليمية والدولية. فقد آمنت مصر وأفغانستان بالحياد الإيجابي، وبهذا الأحلاف والتكتلات السياسية الإقليمية، وشاركا في مؤتمر باندونج. وهذا ما تناوله بنوع من الإيجاز على النحو التالي:

١. الحياد الإيجابي: ظهر سياسة الحياد الإيجابي، بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥م، بغرض حماية الدول الإفريقية والآسيوية من صراعات دولية لا تعنيها. وقد قام هذا الحياد على مجموعة من الأسس، تتلخص في: عدم الانضمام للأحلاف العسكرية، وعدم الانحياز إلى أي من أطرافها، فضلاً عن التعاون

والمشاركة في إيجاد حلول للأزمات من خلال القوانين الدولية. والعمل على طرح مبادرات لتعزيز السلام وتخفيف التوتر. ومن ثم كرس الحياد الإيجابي المبادئ التي عززت التعايش السلمي، مثل احترام استقلال الدول وسيادتها الوطنية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتمتعها بحق اختيار النظام الملائم لها. وفي هذا الإطار، التزمت هذه السياسة بدعم حركات التحرر والقضايا الوطنية المشروعة، ورفض سياسة الاعتداء، ومجابهة السيطرة على الشعوب المغلوبة على أمرها^(٨٨).

وبناء على هذا، يمكن القول إنه إذا كانت مصر قد تمسكت بالحياد الإيجابي، فإن أفغانستان كانت من أوائل الدول الآسيوية التي التزمت به أيضا. خاصة بعد أن عانت طويلا من الأطماع البريطانية والروسية وصراعهما للسيطرة على آسيا الوسطى عبر أراضيها^(٨٩).

٢. نبذ الأحلاف والتكتلات العسكرية: على الرغم من متاخمة أفغانستان لأكبر دولتين تنتميان لما كان يسمى بالمعسكر الشرقي هما الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية، إلا أنها استطاعت أن تحتفظ بعلاقات ودية معهما، دون أن تكون متورطة معهما في أحلاف أو تكتلات عسكرية. وبنفس القدر، فإنها، وهي تتاخم إيران وباكستان أيضا، لم تنضم معهما لحلف بغداد الذي كانتا عضويتين فيه مع العراق وتركيا. كما لم تنضم لحلف جنوب شرق آسيا^(٩٠) لتؤكد على أن سياستها قائمة على الحياد التام ونبذ الأحلاف والتكتلات العسكرية^(٩١). ومن ثم رفضت رفضا تاما الانضمام إلى حلف بغداد^(٩٢)، منذ أن كان فيها هذا الحلف مجرد مشروع إقليمي، ظهرت نواته الأولى بعقد تركيا وباكستان ميثاقاً دفاعياً ثنائياً، في أغسطس ١٩٥٤م، ثم انضمت العراق إليه، في فبراير ١٩٥٥م، ثم بريطانيا في يوليو ١٩٥٥م، ثم إيران في نوفمبر ١٩٥٥م.

وفي هذا الإطار، أعرب السردار محمد نعيم وزير الخارجية الأفغانية، خلال حديثه مع السفير المصري لدى كابل، عن «استنكاره واستغرابه» من قيام هذا الحلف، وخاصة من العراق؛ نظراً لأنه كان يرى أن انضمام دولة عربية له مثل العراق يُعد خطوة «قد تؤدي إلى ضعف الجامعة العربية» مؤكداً على أن بلاده «لا تنظر بعين الارتياح إلى مشروع الاتفاق لما ينطوي عليه احتمال عقد اتفاق مماثل بين باكستان والعراق» وذلك على نحو ما حدث فيما بعد^(٩٣) كما أكد، في مناسبات عديدة، على ثبات موقف بلاده الرافض لأي محاولة تدعوها للانضمام إلى حلف بغداد، وأنها «لن تحيد عن حيادها، ولن تنضم إلى الأحلاف والتكتلات العسكرية، وأنها ستستمر في إتباع سياستها الحيادية التي تعتقد أنها تخدم قضية السلام عن طريقها. وفوق ذلك فإن المسألة مسألة مبادئ تسمو فوق المساومات وليست مسألة تجارية تحتاج إلى أخذ وعطاء»^(٩٤) ثم شدد، أيضا على «أن أفغانستان ستظل دائما مصممة على إتباع سياسة الحياد. ويعزز موقفها ميثاق الحياد وعدم الاعتداء الذي عقده أفغانستان مع روسيا في شهر ديسمبر ١٩٥٥». ^(٩٥) وفي هذا الإطار، ذكر السفير المصري في كتابه للقاهرة، أن جميع المراقبين السياسيين في كابل، يرون «أن أية

محاولة لحمل أفغانستان على الانضمام إلى حلف بغداد لا يُنتظر لها النجاح؛ نظرا لتمسك حكومة السردار داود بسياسة الحياد التقليدية لأفغانستان ومعارضتها الانضمام للأحلاف».^(٩٦) خاصة بعد أن أبدى الملك محمد ظاهر شاه رضاه عن هذا التوجه لبلاده في خطابه السنوي، بمناسبة العيد الثامن والثلاثين للاستقلال يوم ١٤ أغسطس، حين قال: «إن مبدأ الحياد التقليدي الذي تبني عليه الحكومة سياستها الخارجية قد دعم علاقاتها الدولية»^(٩٧)

٣. المشاركة في مؤتمر باندونج: انعقد مؤتمر باندونج^(٩٨) فيما بين يومي ١٨ و ٢٤ أبريل ١٩٥٥م، بمشاركة تسع وعشرون دولة مستقلة من آسيا وأفريقيا، من بينها مصر وأفغانستان^(٩٩) وقد وضعت خلاله أسس نشأة منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية، التي عُقد مؤتمرها الأول بالقاهرة عام ١٩٥٨م، وحركة عدم الانحياز، الذي عُقد مؤتمرها الأول في بلجراد، عام ١٩٦١م، والذي تأكد خلالهما مدى التلازم بين الحياد الإيجابي وعدم الانحياز في الواقع من حيث المبدأ والهدف.^(١٠٠)

وفي هذا السياق يمكن القول إنه إذا كانت مصر قد لعبت دورا قياديا بارزا في مؤتمر باندونج وتأسيس حركة عدم الانحياز، فإن أفغانستان قد قامت أيضا بدور إيجابي بناء خلال هذا المؤتمر، الذي أرسى كثيراً من القواعد التي كانت تؤمن بها أفغانستان من الأساس. إذ بذل محمد نعيم نائب رئيس الوزراء ووزير خارجيتها، إلى جوار زعماء الحركة البارزين «ناصر» و«نُهر» و«تيتو» و«تشواين لاي» و«سوكارنو» جهودا جبارة لإنجاح هذا المؤتمر بوصفه حدثا تاريخيا في تاريخ العلاقات الآسيوية الأفريقية^(١٠١) وتحسيدا للتضامن الأفرو آسيوي.^(١٠٢)

العلاقات المصرية الأفغانية

(١٩٥٩ - ١٩٧٩م)

شهدت العلاقات المصرية الأفغانية، بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م، تطورا كبيرا، على جميع الأصعدة، بدأت بالمجاملات السياسية المعتادة بين الدول، ثم دخلت في مرحلة تنسيق المواقف القائمة على الإيمان بالمبادئ السياسية المشتركة، ثم التعاون المتعدد الأبعاد، الذي تم وسط حالة من الدفء الذي أخذ يميز العلاقة بين مسعودي القاهرة وكابل، الذي عكسته برفقيات التهنئة المتبادلة بين البلدين في المناسبات المختلفة.^(١٠٣) (للاطلاع على نص البرقيات يمكن الرجوع إلى الوثيقة رقم ١٢ بملحق الوثائق)



كما أبرزه حرص الرئيسين نجيب وعبد الناصر على حضور بعض المناسبات التي كانت تقيمها السفارة الأفغانية بالقاهرة، فقد حضر مثلا الرئيس محمد نجيب بنفسه يوم ٢٧ مايو ١٩٥٣م، حفل الاستقبال الذي أقامه السفير الأفغاني لدى القاهرة «عبد الهادي داوي» بدار السفارة الأفغانية بمناسبة العيد الوطني. وذلك برفقة «محمود فوزي» وزير الخارجية و«فتحي رضوان» وزير الدولة، وعدد من الوزراء ورجال السلك السياسي العربي وكبار رجال الخارجية^(١٠٤). كما حضر رئيس الرئيس عبد الناصر حفل التكريم الذي أقامته هذه السفارة

للأمير محمد نعيم نائب رئيس وزراء ووزير الخارجية يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٥٤م^(١٠٥)

وقد تجسد تطور العلاقات الثنائية بين مصر وأفغانستان، خلال هذه المرحلة، في تعدد وارتفاع مستوى الزيارات المتبادلة بينهما، وتوقيع عدد من اتفاقيات التعاون المشترك، والذي تناوله على النحو التالي:

الزيارات المتبادلة

تُعد الزيارات المتبادلة محورا مهما لتعزيز العلاقات الودية بين البلدين المسلمين، والتي أظهرت روح التفاهم بينهما. فقد أجرى البلدان أكثر من إحدى عشرة زيارة علنية متبادلة بين المسؤولين على اختلاف مستوياتهم، فيما بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٧٨م، كان نصيب أفغانستان منها تسع زيارات رسمية باتجاه القاهرة. ناهيك عن الوفود الأفغانية المتنوعة التي ترددت على مصر.

وقد بدأت أولى هذه الزيارات، بالزيارة التي قام نائب رئيس وزراء أفغانستان ووزير خارجيتها محمد نعيم خان، بوصفها أول زيارة رسمية على هذا المستوى لمصر، خلال هذه الفترة، يوم ٢١ أكتوبر ١٩٥٤م،

استقبله خلالها نظيره المصري محمود فوزي، بحث خلالها مشكلة «بختونستان» التي كانت قائمة بين كابل وإسلام آباد، وطلب وساطة القاهرة في حلها.^(١٠٦) واستقبله خلالها الرئيس عبد الناصر، وتم التفاهم بينهما حول كثير من المسائل أهمها تنسيق المواقف والجهود الرامية لإنجاح مؤتمر باندونج، الذي كانت تعول عليه أفغانستان في إرساء «قوة ثالثة» محايدة في العالم بين الكتلة الشرقية والغربية، وتعمل لصالح الدول المنتمية إليها. وقد أقام له الرئيس عبد الناصر مأدبة غداء بنادي ضباط الجيش،^(١٠٧)

زيارة عبد الناصر التاريخية: قام الرئيس عبد الناصر بأول زيارة يقوم بها زعيم عربي لأفغانستان في التاريخ، في ٣٠ أبريل عام ١٩٥٥م^(١٠٨) وحظي خلالها باستقبال وحفاوة رسمية وشعبية رائعة^(١٠٩) وقد صرح عبد الناصر، عقب لقائه بالملك محمد ظاهر شاه ورئيس وزرائه محمد داود، بأنه رأى أن يقوم بالوساطة بين أفغانستان وباكستان وللتخفيف من حدة التوتر الناشب بينهما حول مسألة بختونستان. واستطرد قائلاً: «إنه قد وصل إلى نتائج طيبة للجهود التي بذلها في هذا السبيل» أثناء محادثاته مع الملك محمد ظاهر شاه والسردار محمد داود رئيس الوزراء. وقد أذاع راديو كابل أن أفغانستان على استعداد لقبول وساطة مصر لتسوية النزاع بينها وبين باكستان حال قبلت مقترحات الرئيس عبد الناصر^(١١٠).

وكانت مشكلة بختونستان أو بشتونستان من أهم القضايا التي واجهت سياسة أفغانستان الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية. وهي المسألة الخلافية ظهرت بين أفغانستان وباكستان جزاء تقسيم شبه القارة الهندية بموجب «خط ديوراند» الحدودي^(١١١) الذي أصبح، منذ عام ١٨٩٣م، خطاً فاصلاً بين أفغانستان والهند بطول ٢٦٤٠ كيلومتر، والذي لم تعترف به أي من الحكومات الأفغانية المتعاقبة، نظراً لأنه أدى تقسيم قبائل البشتون إلى نصفين، نصف في الموطن الأم أفغانستان، والنصف الآخر في المناطق الهندية، التي استقلت عام ١٩٤٩م، باسم جمهورية باكستان الإسلامية. الأمر الذي أفضى إلى أزمة سياسية بين أفغانستان وباكستان، خاصة عندما أعلنت باكستان عام ١٩٥٠م، تمسكها بملكية الأراضي التي تسكنها قبائل البشتون. ولا سيما التي لم تكن محددة تماماً وتضمنها خط ديوراند، بينما شجعت أفغانستان قيام دولة بوشتونستان «بختونستان» الأمر الذي أدى لنشوب مناوشات حدودية مسلحة بين الجانبين. قررت بعدها باكستان حرمان أفغانستان من مرور تجارتها عبر موانئها وأراضيها، الأمر الذي أفضى إلى قطع العلاقات بينهما، بعد فشل الوساطات المصرية والسعودية المتعددة، كما أدى إلى توقيع أفغانستان اتفاقية تجارية مع روسيا تصدر بموجبها بضائعها عبر الموانئ الروسية^(١١٢)

وقد امتدت انعكاسات مسألة بختونستان على العلاقة بين السفارتين الأفغانية والباكستانية بالقاهرة، الأمر الذي جعل «صادق المجدي» وزير أفغانستان المفوض لدى مصر بالاتفاق مع السفير الباكستاني بالقاهرة «حاجي عبد الستار سيت» على ألا يهاجم كل منهما دولة الآخر، وألا يثار النزاع بينهما في

الأحداث الصحفية. غير أن أفغانستان قامت بسحب المجدي؛ لعدم رضاها عن سياسته بمصر، وأرسلت بدلا عنه «عبد الهادي خان داوي» الذي تحدث بوضوح وعلانية عن طبيعة الخلاف بين دولته وبين باكستان حول «بختونستان» معرباً عن مدى إصرار بلاده على تحرير هذا الإقليم من الحكم الباكستاني.

ومن ثم تجدد الصدام بين ممثلي البلدين على أرض مصر حول هذه المسألة. وفي هذا السياق ضببت حكمدارية بوليس مصر بعض المنشورات التي كانت تتضمن تعريضا بدولة باكستان، والتي طبعت بإحدى المطابع المصرية، بناء على رغبة السفارة الأفغانية بمصر، لإرسالها إلى المفوضية الأفغانية بجدة. (للاطلاع على خطاب وكيل وزارة الداخلية إلى وكيل وزارة الخارجية بهذا الشأن يمكن مراجعة الوثيقة رقم ١٣).

زيارة أنور السادات: في إطار جهود الوساطة المصرية، قام «أنور السادات» بزيارة رسمية لكابل في أبريل ١٩٥٥م، والتقى خلالها بالملك محمد ظاهر شاه ورئيس الوزراء محمد داود^(١١٣) وأكد أن «الوساطة بدأت منذ وصول الرئيس جمال عبد الناصر لكراتشي» وأنها «قدمنا عدة اقتراحات، ثم قامت بعد ذلك المملكة العربية السعودية بالوساطة فسارت في نفس الطريق على أساس هذه المقترحات، أي أنها أكملت الطريق ثم رؤي أن نستكمل هذه الوساطة معا»^(١١٤)

وكتب أنور السادات مقالا ضافيا في جريدة التحرير بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٥٥م، بعنوان «رسالة إلى أفغانستان» استعرض فيه، بمشاعر فياضة من الود تجاه أفغانستان، النقاط الخلافية بينها وبين باكستان حول قضية بختونستان، واستعرض جهود حلها بين البلدين، بقوله: إن «أفغانستان أرادت أن يكون لها منفذا بحريا يكون في صورة بناء منطقة حرة في ميناء كراتشي وتكون ملكا لأفغانستان، يقابلها منطقة أخرى على ممر خير، فيتم تفريغ البضائع الأفغانية في الميناء وتكس في المنطقة الحرة التي للأفغان عليها السيادة. ثم تُنقل بالسكة الحديد، أو بأي طريقة أخرى إلى المنطقة الحرة التي على الحدود، وهذه أيضا تكون ملكا لأفغانستان» ثم عرض لجهود الوساطة المصرية وأرجع سبب فشلها لرفض أفغانستان المقترحات المصرية «في اللحظة الأخيرة» رغم المرونة الواضحة التي أبدتها الحكومة الباكستانية في هذا الشأن^(١١٥).

زيارة الأمير محمد داود: وهي الزيارة الأفغانية الثانية لمصر، التي قام رئيس الوزراء الأمير «محمد داود» يوم ١٣ مايو ١٩٥٧م، بدعوة رسمية من القاهرة، واستمرت لمدة خمسة أيام. وحظيت باهتمام مصري كبير^(١١٦) نظرا لأنها جاءت من حيث التوقيت بعد انتهاء العدوان الثلاثي، كما أنها كانت تعد أول زيارة أفغانية لمصر على هذا المستوى الرفيع^(١١٧) وقد حظي رئيس الوزراء الأفغاني بحفاوة وتكريم من الجهات الرسمية والشعبية، والتقى كبار المسؤولين، واستقبله الرئيس عبد الناصر^(١١٨) وزاره أيضا بمقر ضيافته في قصر القبة^(١١٩)

وقد توالى زيارات الرسمية، وزيارات الوفود الأفغانية المتعددة، على القاهرة، فيما بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦١م، فقام «غلام محمد شيرزاد» وزير الاقتصاد والتجارة الأفغاني بزيارة للقاهرة، يوم ١٠ ديسمبر

١٩٥٨م، استغرقت خمسة أيام، حضر خلالها المؤتمر الاقتصادي الآسيوي الأفريقي، واستقبله الرئيس عبد الناصر بحضور كل من عبد المنعم القيسوني وزير التجارة، ومحمود فوزي وزير الخارجية، وحسن عباس زكي وزير المالية^(١٢٠) وفي مارس ١٩٥٨م، زارها أيضا «فاروق سراج» رئيس اللجنة الأولمبية الأفغانية، بدعوة من المجلس الأعلى لرعاية الشباب. وفي عام ١٩٥٩م، استقبلت القاهرة وفدا من جامعة كابل، زار خلالها المؤسسات الثقافية والعلمية والتعليمية من مدارس ومعاهد وكليات^(١٢١).



زيارة محمد ظاهر شاه: وهي أرفع زيارة أفغانية لمصر، في ذلك الوقت، وتمت بدعوة رسمية من الرئيس عبد الناصر، في ٢١ أكتوبر ١٩٦٠م، واستغرقت تسعة أيام. وقد عكس الاستقبال الرسمي والشعبي «الرائع»^(١٢٢) عمق العلاقة التي كانت تربط بين البلدين «حيث كان في استقبله في مطار القاهرة الرئيس عبد الناصر كما استقبلته الجماهير استقبالا شعبيا رائعا على طول الطريق المؤدي إلى القصر الجمهوري بالقبة»^(١٢٣). وقد ذكر السفير المصري لدى كابل، في ذلك الوقت، «أحمد فريد أبو شادي» أن الهدف المعلن للزيارة كان يتمحور حول

«تدعيم الروابط السياسية بين البلدين وتعزيز سياسة الحياد الإيجابي التي ظهرت فوائدها في المجال الدولي وأصبحت لها خطورتها وأهميتها، وبخاصة في الأمم المتحدة»^(١٢٤)

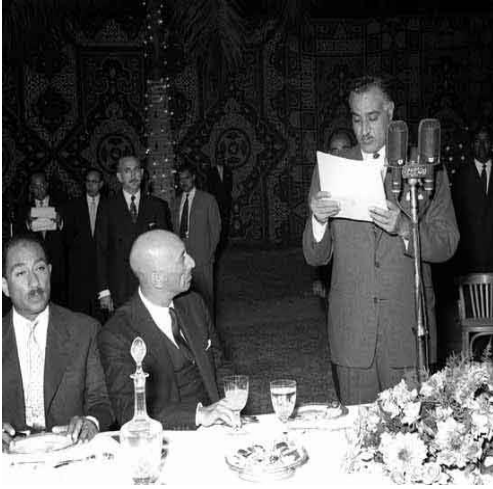
وقد ذكر الرئيس عبد الناصر، في الكلمة التي ألقاها خلال حفل العشاء الذي أقامه بقصر الطاهرة تكريما للملك ظاهر شاه يوم وصوله، مبررات الحفاوة الملموسة التي قوبل بها، بقوله «لقد عبر شعبنا اليوم في استقباله الحافل لكم عن عميق شعوره بالود والصداقة تجاه شعب أفغانستان العظيم. ولم يكن استقبال شعبنا لكم اليوم إلا صدى هذه الروابط التي ضممتنا منذ التاريخ البعيد؛ فجمعت بيننا على دين الله السمح الكريم» **(للاطلاع على نص الكلمة يمكن الرجوع إلى الوثيقة رقم ١٤ بملحق الوثائق)** وذلك للأسباب التي ساقها الرئيس عبد الناصر في كلمه أخرى ألقاها أثناء احتفال الاتحاد القومي بملك أفغانستان، على النحو التالي:

أولا: «تفاعل الفكر والشعور» «فلقد التقينا مع شعب أفغانستان الصديق في باندونج ونحن نضع الدعامات الأولى للتعاون الآسيوي الأفريقي». «كذلك التقينا على طريق عدم الانحياز، ونحن نحاول أن نصنع من التعايش السلمي بديلا ببناء لسياسة التكتل». «ولقد كان من حظي شخصا يا صاحب الجلالة

أن أزور أفغانستان على طريق عودتي من باندونج، حيث أتيح لي أن أرى اللقاء الفكري والشعوري بين شعبينا يتحول إلى حقيقة مادية»^(١٢٥).

ثانياً: «روابط الكفاح من أجل التغلب على الاستعمار» إذ «استطاع شعب أفغانستان أن يقضي على كل مؤامرات بريطانيا، واستطاع شعب الجمهورية العربية المتحدة أن يقضي على مؤامرات بريطانيا في مصر وفرنسا في سوريا» كما «حصل شعب أفغانستان على استقلاله الكامل وحصل شعب الجمهورية العربية المتحدة على استقلاله الكامل، ثم سرنا من أجل تثبيت هذا الاستقلال»^(١٢٦).

ثالثاً: الاتفاق الكامل بيننا في السياسة والعمل» «حينما أعلنت جمهوريتنا سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، وأعلنت مملكة أفغانستان سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز». و«اتفقنا على أن نعمل من أجل تقرير مبادئ السلام، ثم اتفقنا على أن نعمل من أجل تقرير مبادئ الحرية وتقرير المصير، وكان هذا العامل من عوامل التضامن الآسيوي الأفريقي»^(١٢٧).



رابعاً: تأييد أفغانستان الدائم على طول الخط للقضايا العربية» «إننا نعلم يا صاحب الجلالة موقفكم الكريم وموقف شعب أفغانستان الكبير، حينما واجهنا في منطقتنا العربية الغزو الصهيوني في سنة ٤٨». وكان «موقف جلالتم وحكومتم وشعبكم موقف المؤيد التأييد التام الكامل لحقوق العرب في أرضهم وديارهم» حيث «لم تعترف أفغانستان بإسرائيل ولم تُقم معها أي

علاقات رسمية وغير رسمية ولم تعترف بإسرائيل تجارياً وسياسياً وثقافياً» «ولازالت أفغانستان حتى اليوم تُصر على موقفها من عدم الاعتراف بإسرائيل وتصر على عدم التعامل معها بأي وسيلة من الوسائل» رغم الضغوط التي كانت تمارسها إسرائيل عليها. كما «ولا ننسى يا صاحب الجلالة موقف شعب أفغانستان الشقيق في تأييدنا حينما كنا نجابه هذه المعركة ولا ننسى جهود حكومتكم في الأمم المتحدة من أجل القضاء على العدوان ومن أجل رفع راية الحرية»^(١٢٨) **(للاطلاع على نص الكلمة بالكامل يمكن الرجوع إلى الوثيقة**

رقم ١٥ بملحق الوثائق)

وفضلاً عما سبق، فقد عكس البيان المشترك الذي صدر في ختام الزيارة «مدى الاتفاق التام في وجهات النظر بين البلدين في جميع المسائل» والذي أُذيع بالتزامن في كل من القاهرة وكابل، ونورد أهما ما جاء فيه على النحو التالي:

- تمسك الجانبين بمبادئ باندونج وميثاق الأمم المتحدة.
- تمسك الجانبين بالحياد الإيجابي ومعارضة التكتلات العسكرية.
- مناشدة العالم تأييد اقتراح دول الحياد لحل مشكلة نزع السلاح.
- الأمل بأن تتحقق لباقي شعوب أفريقيا حريتها واستقلالها لتأخذ مكانها في الكيان الدولي.
- التأييد الكامل لشعب فلسطين حتى يسترد حقوقه كاملة
- استنكار حرب الإبادة التي تشنها فرنسا في الجزائر. (١٢٩)

أوجه التعاون المصري الأفغاني:

أفضت الزيارات المتبادلة بين البلدين إلى تعزيز التعاون بينهما وتوقيع عدد من الاتفاقيات، أهمها:

التعاون في المجال الثقافي: يعد التعاون الثقافي أحد الروافد المهمة التي عززت العلاقات المصرية الأفغانية، ولعبت دورا مهما في إذكاء روح التفاهم ومد جسور التواصل بينهما. وقد بدأت بوادر هذا التعاون بالزيارة التي قام بها «محمد هاشم ميوندوال»^(١٣٠) رئيس المكتب الإعلامي بوزارة الخارجية بزيارة رسمية للقاهرة في أكتوبر ١٩٥٤م، بحث خلالها تأسيس مكتب أفغاني للصحافة والإعلام بمصر^(١٣١) والذي بدأ نشاطه فعليا عام ١٩٥٦م، بإصدار مجلة شهرية باللغة العربية تحت عنوان «أفغانستان». فضلا عن نشرتين أسبوعيتين بالعربية والإنجليزية. وفي المقابل، تأسس المكتب الثقافي المصري بكابل^(١٣٢) وزود بمكتبة ضمت أكثر من ثلاثين ألف كتاب، وأُلقيت فيه المحاضرات والبحوث الفنية والعلمية والثقافية. وأصدر كتابين أحدهما باللغة الفارسية عن قضية الجزائر وتطورها، والآخر عن مشكلة فلسطين. (١٣٣)

وقد عزز البلدان علاقتهما الثقافية بإبرام اتفاقية ثقافية عام ١٩٥٥م، وقعها في القاهرة السيد «صلاح الدين السلجوقي» سفير أفغانستان، نيابة عن الجانب الأفغاني، والدكتور محمود رياض وزير الخارجية نيابة عن الجانب المصري^(١٣٤) والتي تبادل الجانبان بموجبها المنح الدراسية بين الجامعات والمراكز البحثية في البلدين، حيث ذهب المعلمون والخبراء والمتقنون المصريون إلى كابل، وأسهموا بمجهودهم البارز في تربية الكوادر العلمية والفكرية الأفغانية، من أمثال: أحمد فؤاد الأهواني وزكي نجيب محمود، وعزمي إسلام، الذين تركوا تأثيرا ملموسا في قطاع عريض من المثقفين الأفغان، نذكر منهم، على سبيل المثال وليس الحصر، الدكتور «محمد موسى شفيق» وزير الخارجية ورئيس الوزراء الأسبق و«غلام سرورهمايون» و«علي محمد زهما» والفيقيه القانوني «سيد بهاء الدين مجروح» وزير العدل الأسبق، و«محمد إسماعيل» و«غلام حسن مجدي» الذي اضطلع بترجمة كتاب المنطق الوضعي للدكتور «زكي نجيب محمود»^(١٣٥)

وفي هذا الإطار، يتعين علينا أن نشير أيضا إلى دور الأزهر الشريف في أفغانستان بوصفه مؤسسة دينية شاملة يتمتع خريجوها باحترام وتقدير كبيرين عند الشعب الأفغاني، حيث أوفدت كابل عددا من طلاب

كلية الشريعة بجامعة كابل للدراسة في جامعة الأزهر، وهم الذين أصبح من بينهم، فيما بعد، روادا للحركة الإسلامية التي كانت قد بدأت في التنامي في نهاية الستينات من القرن العشرين، نذكر منهم: الدكتور «محمد موسى توانا» و«وفي الله سميعي» و«برهان الدين رباني» و«عبد الرحيم نيازي» و«عبد رب الرسول سياف» و«غلام محمد نيازي» و«حبيب الرحمن» و«صبغة الله مجددي» و«عبد الحي حبيبي» الذين مثلوا الرعيل الأول الذي تخرج في جامعة الأزهر الشريف والجامعات المصرية الأخرى، وأثروا في المجتمع الأفغاني كله، بما فيهم الكثير من نظرائهم من قادة الجهاد الآخرين من أمثال «احمد شاه مسعود» و«گلبدین حکمتیار»^(١٣٦) وفضلا عما سبق، فقد استعانت الحكومة الأفغانية بفريق من الخبراء المصريين من معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينكان بالقاهرة، برئاسة المستشرق «سيرج دو بوري»^(١٣٧) لجمع وتصنيف وفهرسة ونشر المخطوطات من المكتبات الحكومية والخاصة ومكتبة جلاله الملك والمتحف القومي ووزارة المعارف^(١٣٨) كما استعانت أيضا بالمعلمين المصريين في تدريس اللغة العربية بالمدارس الأفغانية، بوصفها لغة مُتممة للغتين البشتونية والفارسية.^(١٣٩)

التعاون في المجال الاقتصادي: اشتمل هذا التعاون بين مصر وأفغانستان على التوقيع على اتفاقيتين للتعاون في مجال النقل الجوي، وأخرى في مجال التجارة والدفع. فقد تم التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاقية الأولى في القاهرة عام ١٩٦٠م، ومثل فيها الجانبان المصري والأفغاني مديرا عام مصلحة الطيران المدني في كلا البلدين.^(١٤٠) بينما تم التوقيع على الاتفاقية الثانية بكابل في نفس العام، حيث وقعها عن الجانب المصري الدكتور «محمد بدوي الشيتي» وكيل وزارة الاقتصاد، والسيد «غلام محمد شيرزاد» وزير التجارة عن الجانب الأفغاني. وكانت مصر، بموجب هذه الاتفاقية، تستورد من أفغانستان المواد الأولية والمكسرات والفواكه المجففة والطازجة والجلود والحبوب الزيتية والنباتات الطبية ومختلف أنواع الفراء، والسجاد اليدوي، وفي المقابل استوردت أفغانستان من مصر المواد الصناعية مثل المنتجات البلاستيكية والزجاجية والخزفية، والمواد الغذائية وحروف الطباعة والورق والتبغ والسجائر^(١٤١)

ولم ينحصر التعاون بين مصر وأفغانستان على هذه المجالات فقط، بل تعداها إلى تقديم القاهرة دعما مهما في مجال القضاء، حيث أرسلت عددا من الأساتذة والمستشارين القضائيين إلى أفغانستان للمساهمة في تدريب رجال السلك القضائي وأعضاء النيابة العامة.^(١٤٢) كما أسهمت بعثة من رجال القضاء المصريين في صياغة الدستور الأفغاني الجديد الذي تم وضعه عام ١٩٦٤م.^(١٤٣)

وفي المجال العسكري، ثم قام محمد نعيم خان وزير الخارجية أثناء أول زيارة له للقاهرة يوم ٢١ أكتوبر ١٩٥٤م، بزيارة بعض المصانع الحربية ومدرسة المظلات المصرية^(١٤٤) كما قام وفد عسكري أفغاني رفيع المستوى بزيارة القاهرة عام ١٩٦٠م، برئاسة الجنرال «سيد حسن رئيس» هيئة أركان الجيش الأفغاني. تلبية

لدعوة المشير «عبد الحكيم عامر» نائب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة، والذي قام بزيارة المنشآت العسكرية والمصانع الحربية، وميناء الإسكندرية وقناة السويس. والتقى بهذا الوفد الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر.^(١٤٥) وقد قدمت مصر بعض المنح للجانب الأفغاني للدراسة بالكلية الحربية وكلية الشرطة. وفي عام ١٩٧٧م، وقعت أفغانستان اتفاقية تعاون عسكري مع مصر جرى بموجبها تدريب الجيش الأفغاني وقوات الشرطة من قبل القوات المسلحة المصرية^(١٤٦)

وقد واصل البلدان علاقتهما الوثيقة، حتى تعرضا لعدد من المتغيرات الداخلية والخارجية التي أفضت إلى تطور دراماتيكي في نمط العلاقة المتميز الذي كان سائدا بينهما، فعلى الجانب المصري تعرضت القاهرة لنكسة قاسية عام ١٩٦٧م، وعندها وقفت أفغانستان بجانب مصر، مثلما وقفت بجانبها أثناء العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦م، ثم ما لبثت القوات المسلحة المصرية أن حققت نصراً مؤزراً عام ١٩٧٣م، وعندها شارك الأفغان أيضاً إخوانهم المصريين الفرحة، وقدموا الذبائح؛ شكرًا لله على فضله.^(١٤٧) وعندما انتقل الرئيس عبد الناصر إلى جوار ربه، نعته أفغانستان حكومة وشعباً، ونعاه الملك محمد ظاهر شاه بقوله: «إن الشعب الإسلامي والشعب العربي لن ينسيا أبداً الخدمات الجليلة التي أداها هذا الرجل العظيم»^(١٤٨)

أما على الجانب الأفغاني، فقد أخذت قوة النظام الملكي في البلاد تتضاءل تدريجياً، منذ نهاية الستينات من القرن العشرين، بسبب تردي الوضع الاقتصادي الذي تأزم بصورة أكبر عندما تعرضت البلاد لموجهة جفاف، فيما بين عامي ١٩٧١-١٩٧٢م، الأمر الذي أفضى إلى تفاقم الاحتقان السياسي المتصاعد الناجم عن زيادة مشاعر الإحباط الاجتماعي، وعدم قدرة الدولة على التصدي لحل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة.^(١٤٩) حتى قام السردار محمد داود، رئيس الوزراء السابق، بانقلاب سلمي ضد ابن عمه الملك ظاهر شاه، في يوم ١٧ يوليو ١٩٧٣م، وذلك أثناء قضاء عطلته بإيطاليا، وألغى النظام الملكي، وأعلن النظام الجمهوري، ونصب نفسه رئيساً^(١٥٠). وقد أعلنت مصر اعترافها الرسمي بهذا النظام الجديد يوم ٢٥ يوليو ١٩٧٣م، وأبلغ وزير خارجيتها، هذا الاعتراف إلى «محمد أكرم» السفير الأفغاني بالقاهرة.^(١٥١)

وقد قام الرئيس محمد داود خان بزيارة مصر، ضمن جولة شملت السعودية والكويت، يوم ٢ أبريل ١٩٧٨م، في إطار مساعيه الرامية للانفصال تدريجياً عن الاتحاد السوفيتي وتعزيز علاقة بلاده بالعالم العربي ودول الجوار، واستكشاف علاقات أوثق مع الولايات المتحدة. وذلك في ظل أوضاع داخلية كانت تزداد احتقاناً يوماً بعد يوم، بسبب محاولته السيطرة على نشاط الجماعات اليسارية المعارضة التي كانت مدفوعة من المخابرات السوفيتية، والجماعات اليمينية، التي كانت مدفوعة من المخابرات الأمريكية بواسطة المخابرات الباكستانية.^(١٥٢)

وقد عكست الكلمتان التي ألقاهما الرئيسان السادات وداود، خلال حفل العشاء الذي أقيم تكريماً للرئيس الأفغاني بقصر عابدين، مساء يوم ٦ أبريل، مدى التوافق التام في المواقف بين القاهرة وكابل؛ فقد استهل الرئيس السادات كلمته بوصف الرئيس محمد داود «بصديق حميم» الذي «تربطنا به وبشعبه أوثق الوشائج التي تقوم على وحدة الرؤية، والإيمان المشترك بالرسالة الخالدة التي يحملها الإنسان في سبيل إيجاد عالم أفضل، يسوده العدل والخير والسلام» ثم أكد فيها أيضاً على أن لأفغانستان «في فؤاد كل مصري تقدير بالغ ومنزلة خاصة» وأعرب عن اعتزازه «بأن أبناء الشعب الأفغاني الشقيق يختارون مصر منهلاً للعلم، ويتخذون من الأزهر الشريف والجامعات المصرية مورداً للمعرفة، ومركزاً للتحصيل والبحث»^(١٥٣) كما عبر صراحة عن موقفه الداعم للرئيس محمد داود؛ إزاء تصاعد الاحتقان الداخلي والضغط التي كانت تمارسها موسكو على بلاده، بقوله: «إننا نتابع بكل التقدير والإعجاب سياستكم الوطنية الحكيمة التي ترسون دعائمها علي أسس راسخة من استقلال الإرادة الوطنية والاعتزاز بأصالة الفكر والعقيدة... ورفض الارتباط والتبعية، وعدم الدخول في مناطق النفوذ، والحرص على الانتماء لعدم الانحياز فلسفة وسياسة ومنهجاً» ثم أعرب السادات عن ارتياحه للبرنامج الإصلاحي الذي كانت تقوم بتنفيذه حكومة كابل، بقوله: «إننا ننظر بالارتياح إلى الجهود التي تبذلونها في سبيل تحقيق معدلات أعلى للنمو، ودفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من أجل رفاهية الشعب ورخائه، وتأمين مستقبل أبنائه»^(١٥٤).



ومن ناحية أخرى، أشاد السادات أيضاً بموقف أفغانستان المساند والمؤيد لمبادرة السلام التي طرحها لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وبدأها بزيارة القدس عام ١٩٧٧م، حيث وجه كلامه للرئيس داود، قائلاً: «أيها الأخ والصديق العزيز: إننا نسجل لكم بالتقدير والعرفان وقوفكم المبدئي إلى جانب الحق والعدل وتأيدكم التام لحق الشعوب العربية في استرجاع أرضها المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير والعودة، وإقامة كيانه الوطني على أرضه»... «وأود أن أكرر- في هذا المقام

-إننا لا يمكن أن نقبل أي تسوية للمشكلة ما لم تكن قائمة على انسحاب إسرائيل انسحاباً شاملاً من جميع الأراضي العربية المحتلة دون استثناء وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني»^(١٥٥) (للاطلاع على

النص الكامل لكلمة الرئيس السادات يمكن الرجوع إلى الوثيقة رقم ١٦ بملحق الوثائق)

وفي المقابل، أشاد محمد داود، خلال الكلمة التي ألقاها في الحفل المذكور، بشجاعة الرئيس السادات في الذهاب الى القدس، ولكنه حذر من أي خطوة يمكن أن تعرض التضامن العربي للخطر أو العلاقات الودية بين مصر وأفغانستان بشكل مفاجئ. وأكد في نفس الوقت دعم بلاده للقاهرة في المحافل الدولية، والمطالبة بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني^(١٥٦).

غير أنه لم تمض أيام قلائل على زيارة الرئيس محمد داود للقاهرة، حتى بدأت أفغانستان تشهد سلسلة من أخطر الأحداث في تاريخها الحديث والمعاصر، والتي بدأت بوقوع انقلاب دموي عنيف، بزعامة أحد قادة حزب الشعب الديمقراطي، الشيوعي يوم ٢٧ أبريل ١٩٧٨م، وراح ضحيته محمد داود وأفراد أسرته؛ ليسيّط الشيوعيون على حكم البلاد، برئاسة «نور محمد تره كي»^(١٥٧) الذي أسفرت سياسته القمعية وإصلاحاته التعسفية^(١٥٨) عن تصاعد وتيرة السخط في المجتمع أكثر من أي وقت مضى، وانقسام حاد بين جناحي الحزب الديمقراطي، الأمر الذي أدى في النهاية إلى إطاحة به وإجباره على التنازل عن الحكم يوم ١٦ سبتمبر ١٩٧٩م، ليتولى الحكم من بعده «حفيظ الله أمين» الذي ما لبث أن قُتل أيضا في انقلاب دموي أعنف في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩م، بزعامة الشيوعي «بيرك كارمل» الذي دخل كابل في حماية القوات السوفييتية، التي بدأت بدورها غزوا عسكريا عنيفا لأفغانستان؛ أدخل البلاد في دوامة صراع مأساوي لم تنته أبعاده منذ ذلك الحين حتى وقتنا الراهن^(١٥٩).

موقف مصر من تطور الأوضاع في أفغانستان:

كانت مصر أول دولة في العالم العربي والإسلامي تتحرك وتعلن موقفها الواضح من التطور المأساوي للأوضاع في أفغانستان منذ بدايتها. وستظل جميع المواقف التي اتخذتها القاهرة من هذه التطورات شاهدة، حتى اليوم، على متانة العلاقة التي كانت تربطها بكابل ولا تزال. فكما استنفرت كابل المجتمع الأفغاني لمساندة الشعب المصري ضد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، ودعته للترفع لإخوانهم المصريين، وأيدت حقها المشروع في تأمين قناتها، وقادت تحركا قويا بالمحافل الدولية لإدانة هذا العدوان والمطالبة بتعويض المعتدين عن الأضرار التي لحقت بمصر جراءه. استنفرت القاهرة المجتمع المصري لمساندة الشعب الأفغاني ضد العدوان السوفييتي، والترفع لمساندة إخوانهم الأفغان، ومساندة المجاهدين الأفغان في حقهم المشروع في الدفاع عن كيان بلادهم وهويتها الإسلامية، وقادت تحركا دبلوماسيا قويا في المحافل الدولية لإدانة هذا الغزو والعمل على إنجائه تماما.

وقد استنفرت القاهرة جميع مؤسساتها للتعامل مع مستجدات الموقف بأفغانستان. واتسم رد فعلها بالسرعة والقوة؛ فقبل وقوع الانقلاب الشيوعي الأخير، وكانت نذر الغزو السوفييتي لأفغانستان وشيكة. خاصة بعد أن أرسلت موسكو كتيبة مظليين إلى كابل في أوائل يوليو من نفس عام ١٩٧٩م، أصدر مجلس

الشعب المصري بياناً، في ٢٠ ديسمبر ١٩٧٩م، أي قبيل أسبوع من التدخل السوفييتي في أفغانستان ووقوع الانقلاب الشيوعي بزعامة برك كارمل، استنكر فيه هذا العدوان.^(١٦٠) ثم أصدر في اليوم التالي بياناً ناشد فيه برلمانات دول العالم بسرعة التحرك لمساندة الشعب الأفغاني في نضاله الرامي لوقف التدخل السوفييتي^(١٦١). كما عقد جلسة خاصة يوم ٣١ ديسمبر، عبر خلالها عن قلقه الشديد من تفاقم الأوضاع في أفغانستان، وكرر رفضه للتدخل السوفييتي في أفغانستان.^(١٦٢)

ولم تمض ساعات قليلة على إعلان راديو كابل وقوع الانقلاب الذي أطاح بحفيظ الله أمين، وتولي برك كارمل رئاسة أفغانستان، حتى صرح مصدر مصري مسئول للأهرام، عصر يوم ٢٧ ديسمبر، بأن موقف مصر الثابت هو موقف المعارضة التامة لكل تدخل أجنبي في أي حركة وطنية. بالإضافة إلى موقفها الثابت في تأييد شعب أفغانستان الذي يكافح قوى الإلحاد المدعومة بتأييد خارجي^(١٦٣) وفي صباح اليوم التالي الموافق: ٢٨ ديسمبر، أصدرت وزارة الخارجية بياناً رسمياً، جاء نصه:

«تدين جمهورية مصر العربية بكل قوة وحزم التدخل العسكري السوفييتي في أفغانستان، الذي تعتبره خرقاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، التي تتعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وأية محاولة جديدة لفرض نظام ماركس على شعب أفغانستان بهدف القضاء على هويته وشخصيته الإسلامية الأصيلة، وهو أمر لا تستطيع مصر السكوت عليه انطلاقاً من مسئوليتها الخاصة تجاه الأمة الإسلامية، كما ترى فيه مصر محاولة لإضعاف حركة عدم الانحياز عن طرق سلخ أفغانستان عنها وإدخالها في المعسكر السوفييتي»^(١٦٤)

ثم استدعى الدكتور «بطرس غالي» وزير الدولة للشئون الخارجية، ظهر نفس اليوم السفير السوفييتي بالقاهرة «فلاديمير بوكولياكوف» وطلب منه إبلاغ حكومته بأن القاهرة تدين تدخل بلاده في أفغانستان، وترفض سياسة الهيمنة السوفييتية على الدول الصغيرة. كما أعرب عن رفضه لتفسير هذا السفير القائم على أن تدخل بلاده جاء بناء على طلب من حكومة كابل، وأنه استند إلى الاتفاقية التي وقّعت بين البلدين؛ حيث أكد له بطرس غالي أن رفض مصر للتفسيرات السوفييتية، يقوم على الأسس التالية:

أ. أن هذا التدخل يُعد خرقاً لميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

ب. أن هذا التدخل هو محاولة لفرض النظام الماركسي على شعب أفغانستان؛ ولذلك فإن مصر تدين التدخل انطلاقاً من مسئوليتها تجاه الدول الإسلامية الشقيقة.

ج. أن هذا التدخل هو محاولة لإضعاف حركة عدم الانحياز^(١٦٥).

ومن ناحية أخرى، أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بياناً، بتاريخ ١٩ ديسمبر، أدان فيه العدوان السوفييتي على أفغانستان، مؤكداً على أن الاعتداء على إحدى الدول الإسلامية يتطلب موقفاً إسلامياً موحداً لمجابهته، ومن ثم ناشد المسلمين بالوقوف لمساندة الثوار الأفغان في نضالهم العادل، كما دعا إلى عقد مؤتمر لجميع الدول الإسلامية لبحث الموقف المتدهور في أفغانستان لتأييد ونصرة شعبه الشقيق.^(١٦٦) كما دعا الشيخ جاد الحق على جاد الحق، مفتي الديار المصرية المسلمين، يوم ٢٩ ديسمبر، سائر الأقطار إلى المسارعة بنجدة مسلمي أفغانستان الذين يدافعون عن دينهم وأنفسهم وبلادهم، ويدافعون عن باقي البلاد الإسلامية شرور الشيوعية... وطالب المسلمين أن يهبوا يداً واحدة لنجدة إخوانهم المسلمين في أفغانستان الذين يتعرضون للإبادة... وذلك بتوفير وسائل الدفاع والحماية لهؤلاء المدافعين عن بلادهم، ومدّهم بما يحتاجونه من سلاح وعتاد وأموال ومقاتلين.. اقتداء بتعاليم الإسلام التي جاءت في قوله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ وفي قول الرسول ﷺ «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(١٦٧)

أما الأزهر الشريف، فقد استنكر بدوره العدوان السوفييتي الوحشي على شعب أفغانستان، يوم ٩ يناير ١٩٨٠م، في بيان قوي حذر فيه أيضاً الشعوب من أبعاد المد الشيوعي وأخطاره التي تُهدد الدول الإسلامية. كما وجه الدعوة للملوك ورؤساء الدول الإسلامية لعقد اجتماع لاتخاذ موقف حاسم وموحد في مواجهة خطر الغزو السوفييتي الإلحادي. وأكد بيان الأزهر على أن الاتحاد السوفييتي حين يهاجم أفغانستان ويحاول إخضاعها لسيطرته وإرغامها على السير في فلكه، إنما يهاجم المسلمين جميعاً في عقيدتهم وعزتهم وكرامتهم ومقدساتهم؛ فالمسلمون أمة واحدة وجسد واحد إذا أصيب منه عضو تعرض الجسد كله للدمار.^(١٦٨)

ومن جانبه، عقد المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي اجتماعاً طارئاً برئاسة الرئيس السادات، في أسوان يوم ٦ يناير ١٩٨٠م، لمناقشة إجراءات مواجهة الغزو السوفييتي الغاشم لأفغانستان، بوصفه حلقة أولى في مخطط السوفييت الأوسع لاحتواء العالم الإسلامي، وهو الأمر الذي لم يكن خافياً يوماً على مصر، لأنها سبق وأدركت أبعاده مبكراً وسارعت بإلغاء المعاهدة المصرية السوفييتية، ثم قامت بطرد الخبراء السوفييت في اللحظة المناسبة. ومن ثم دعا المكتب السياسي إلى عقد مؤتمر قمة للدول الإسلامي لبحث هذا العدوان، كما ناشد كل مسلم في العالم أن يرفع فوق الخلاف والاختلاف ليتجه بجهد الموحد انتصاراً لدين الله في هذا البلد الشقيق، قبل أن يفوت الوقت وتسقط أفغانستان المسلمة في براثن الشيوعية الدولية. ثم أصدر عدة قرارات وتوصيات مهمة، أهمها:

١. دعم جهود الأزهر الشريف لمواصلة دوره التاريخي نحو حماية العقيدة والدفاع عنها.

٢. تنسيق جهود الاتحادات والنقابات المهنية والعمالية مع أمانة الحزب الوطني في عقد الندوات الجماهيرية لتبصير المواطنين بأبعاد المخطط السوفييتي، وتنسيق الجهود الحزبية والشعبية لتحديد الخطوات التي ينبغي اتخاذها لمساندة شعب مسلم يواجه إبادة جماعية من قوى وحشية تغتال بحريته وتهدد عقيدته.

٣. إلغاء العلاقات السياسية على كل المستويات بين مصر واليمن الجنوبي وسوريا؛ لتأييدهما العدوان على أفغانستان.

٤. الترحيب بخفض عدد أفراد البعثة السياسية والدبلوماسية للاتحاد السوفييتي في مصر.

٥. تقديم التسهيلات للشباب الأفغاني من أجل التدريب العسكري

٦. أن تدرس الحكومة اقتراح إنشاء جامعة الشعوب العربية والإسلامية.^(١٦٩)

وفي هذا السياق، ناقش مجلس الشعب يوم ١٣ يناير قضية العدوان السوفييتي على أفغانستان الشقيقة، وحث الحكومة على تقديم كل الدعم والمساندة للثوار الأفغان في نضالهم، وأن تتدد بالعدوان في جميع المحافل الدولية.^(١٧٠)

أما على مستوى الدولي، فكانت تحركات مصر قوية ومتزامنة أيضاً مع توجهاتها الداخلية السالفة الذكر؛ فقد كانت واحدة من بين ثلاث وخمسين دولة في العالم^(١٧١) طالبت بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لبحث الموقف في أفغانستان، والتي انعقدت يوم ٥ يناير ١٩٨٠م، وانتهت، بعد مناقشات استمرت ثلاثة أيام، باستخدام الاتحاد السوفييتي حق الفيتو. وقد أدان خلالها الدكتور «عصمت عبد المجيد» مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة بقوة، الغزو السوفييتي لأفغانستان؛ مبدياً استغرابه من تناقض موسكو بهذا التدخل مع مواقفها السابقة، وكيف تغزو قواتها بلداً آخر؛ وهي التي سبق أن تقدم وفدها إلى الأمم المتحدة بتاريخ ٢٣ أغسطس ١٩٧٨م، بمشروع اتفاقية تنص في أول قراراتها على أن: «تتعهد الأطراف المتعاقدة أن تلتزم بشدة بعدم استخدام القوة أو التهديد بالقوة في مجال العلاقات المتبادلة، ضد وحدة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو بأي شكل يتعارض وأغراض الأمم المتحدة» ثم أليست هي التي تقدمت أيضاً بمبادرة، أثناء الدورة العادية العشرين للجمعية العامة، وتمت الموافقة عليه في قرارها رقم ٢١٣١، حينما أدرج مندوبها بنداً نص على: «أنه ليس لأي دولة الحق في التدخل بصورة مباشرة وغير مباشرة ولأي سبب كان في الشؤون الداخلية أو الخارجية لأية دولة أخرى»^(١٧٢). واستطرد الدكتور عبد المجيد قائلاً: «مما يدعو للأسف أننا نجد أنفسنا مضطرين لأن نقرر أن الغزو السوفييتي لدولة أفغانستان الشقيقة ليس إلا مظهراً من مظاهر سياسة الهيمنة في هذه المنطقة الحساسة من العالم» و«إننا نعتقد أن المجتمع الدولي والدول الإسلامية الخمسين بصفة خاصة عليها أن تعبئ كل الجهد للوقوف خلف النضال المشروع للشعب الأفغاني» لأن

«محاولة فرض نظام حكم ماركسي على شعب أفغانستان بهدف تدمير الشخصية القومية لهذا الشعب وكيانه الإسلامي الخالص، هي مسألة لا تستطيع مصر التغاضي عنها بحكم مسئوليتها الإسلامية» وبناء عليه، طالب عبد المجيد في ختام كلمته الأمم المتحدة بأن تتخذ الإجراءات الضرورية التي تتضمن مطالب مصر في هذا الشأن، وهي:

١. «الانسحاب الفوري والتام وغير المشروط للقوات المسلحة السوفييتية من أفغانستان».
٢. «يتحتم على الاتحاد السوفييتي أن ينهي تدخله في الشؤون الداخلية في أفغانستان».
٣. «ينبغي احترام حق شعب أفغانستان السيادي في تقرير مستقبله واختيار نظامه الاجتماعي والاقتصادي الذي يراه بعيدا عن التدخل الأجنبي»^(١٧٣)

وفي اليوم التالي، ٦ يناير، وصل محمد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية إلى العاصمة الصينية بكين، فبحث مع رئيس الحزب الشيوعي الصيني «هواكو فينج» أبعاد خطورة الغزو السوفييتي لأفغانستان، وقد عزا مبارك أهمية زيارته لبكين ومباحثاته في مع قادة الصين «إلى توقيت إتمامها، وأن هذه المباحثات تناولت تحليلا كاملا لتطورات الأحداث الراهنة وبالذات بالنسبة للشرق الأوسط والعدوان السوفييتي على أفغانستان»^(١٧٤) كما أجرت القاهرة في نفس الوقت اتصالات رسمية مكثفة مع سفراء دول عدم الانحياز بالقاهرة وفي مقدمتهم السفير اليوغسلافي والهندي لبحث مسألة هذا الغزو.^(١٧٥)

أما عن موقف الرئيس السادات نفسه، فيمكن القول إنه قد أكد في جميع خطبه وتصريحاته المختلفة، منذ بداية غزو أفغانستان، وحتى آخر يوم في حياته ٦ أكتوبر ١٩٨١م، إدانته الكاملة للاتحاد السوفييتي ومساندته التامة للشعب الأفغاني والمجاهدين الأفغان، بل إنه أدان الحكومات الإسلامية الأخرى لتقاعسها عن القيام بواجبها تجاه المجاهدين الأفغان^(١٧٦) وكم أعلن السادات في أكثر من مناسبة أنه سوف يقدم كل مساعدة ممكنة للمجاهدين الأفغان، لأن «كل شيء في أيدينا .. أسلحة .. أموال .. كل شيء.. كل مساعدة ممكنة يجب أن نقدمها لهم» وأن «مصر سترسل مزيدا من السلاح والمال لدعم نضال الشعب المسلم في أفغانستان»^(١٧٧) «وأقولها لكي تسمعها موسكو سوف نستمر في إرسال السلاح إلى ثوار أفغانستان حتى يدافعوا عن استقلالهم ويحرروا وطنهم»^(١٧٨) «وإنه من منطلق مسئولية مصر عبر التاريخ سنعطي، بقدر الإمكان، كل ما يحتاجه الأفغانيون ... من الغطاء والطعام والملابس» كما أكد في مناسبة أخرى على أن «مصر ستظل بعون الله درعا لكل عربي، درعا لكل مسلم. وسنشارك شعب أفغانستان بكل ما نملك وهو قليل وسنشارك شعب أفغانستان اللقمة وسوف نبعث له السلاح»^(١٧٩)

وبعد مرور عام على الغزو السوفييتي، أعلنت مصر يوم السابع عشر من ديسمبر يوما للتضامن المصري مع شعب أفغانستان لتنظيم وسائل دعم المجاهدين، الذي حضره وفد كبير من قادة الثوار الأفغان للمشاركة في أعمال مؤتمره^(١٨٠) الذي عقد يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٨٠م، ومكث أعضاؤه بمصر خمسة عشر يوما زاروا

خلالها الإسكندرية، وعقدوا لقاءات سياسية هناك يوم ٢٥ ديسمبر، ثم استقبلهم الرئيس السادات في بيته بقرية «ميت أبو الكوم» وصلى معهم الجمعة، ونصحهم بضرورة تشكيل حكومة مؤقتة للمجاهدين بأسرع ما يمكن.^(١٨١) كما التقوا أيضا عددا من الشخصيات المهمة مثل رئيس مجلس الشعب ورئيس حزب العمل الاشتراكي وبعض النواب ورئيس الوزراء. ثم حضروا جلسة مجلس الشعب التي عقدت يوم ١٥ يناير، واستمعوا إلى مدى مساندة أعضاء المجلس للشعب الأفغاني^(١٨٢) وقد عبر الدكتور فؤاد محي الدين نائب رئيس الوزراء خلال الجلسة عن موقف حكومته، قائلا: «إن الشعب الأفغاني شعب تنحني له الرؤوس والجباه وهو يتصدى للجنود العتاة من الاتحاد السوفيتي ... وقد كان صوت مصر عاليا خفاقا مع أفغانستان في جميع المحافل الدولية ... وباسم شعب مصر وحكومته نؤكد استمرارنا على نفس النهج والطريق حتى يحقق الشعب الأفغاني نصره الكامل وتُرفع راية الإسلام كما كانت على أرضه عالية خفاقة؛ وذلك لأن الأفغان لهم فضل عظيم على شعبنا لن ننساه ونحن معكم حتى النصر» وفي المقابل، ألقى صبغة الله مجدي زعيم الجبهة الوطنية الأفغانية كلمة أمام مجلس الشعب، فشكر فيها النواب وشكر مصر حكومة وشعبا على مساندتها لهم، مؤكدا على أن المساندة الحقيقية وجدوها في مصر.^(١٨٣)

وقد أصدر شيخ الأزهر، خلال مؤتمر التضامن مع الشعب الأفغاني فتوى مفادها أن كل مسلم يتعاون مع الروس على أرض أفغانستان المسلمة فهو على درجة من الخيانة لدينه بمقدار تعاونه معهم، وأن كل حكومة تقوم هناك تُمكن لأقدام الروس في أرض أفغانستان هي حكومة غير شرعية^(١٨٤)

وهكذا استمر الموقف المصري المؤيد والمساند للمجاهدين الأفغان، في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك على جميع المستويات السياسية والمعنوية، كما قدمت مصر مساعدات إنسانية كبيرة للمهاجرين الأفغان في مدينة بيشاور، وقامت بعلاج عدد من جرحى المجاهدين في مستشفيات الهلال الأحمر المصري بالقاهرة وطنطا. وظلت تساند القضية الأفغانية في المحافل الدولية وتدعو لانسحاب القوات الروسية من أفغانستان، حتى بدأ يتحقق فعليا يوم ١٥ مايو ١٩٨٨م، واكتمل تماما يوم ١٥ فبراير ١٩٨٩م، وبالتالي كانت مصر من أوائل الدول التي اعترفت بقيام حكومة المجاهدين برئاسة صبغة الله مجدي ومن بعده برهان الدين رباني، ومن ثم وافقت على إعادة العلاقات السياسية مع كابل، بعد مضي عشر سنوات من قطع العلاقات بين البلدين على قادة الانقلاب الشيوعي بزعامة ببرك كارمل.^(١٨٥)

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، نسوقها على النحو التالي:

أولاً: النتائج

١. ساندت أفغانستان مصر في توجهاتها الداخلية والخارجية طيلة فترة الدراسة، فقد اعترفت باستقلالها عام ١٩٢٣م، وساندتها في إلغاء معاهدة ١٩٣٦م، ورحبت بقيام الجامعة العربية، واعترفت بثورة يوليو ١٩٥٢م، وأيدت قرار تأميم القناة عام ١٩٥٦م، وناصرتها أثناء العدوان الثلاثي، وأزرتها أثناء وقوع نكسة ١٩٦٧م، وشاركتها فرحة نصر أكتوبر المجيد عام ١٩٧٣م، ورحبت بمبادرة الرئيس السادات الجريئة بزيارة القدس عام ١٩٧٩م، لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.
٢. رفضت أفغانستان رفضاً باتاً الاعتراف بإسرائيل، على عكس إيران التي بادرت بالاعتراف الواقعي بها عام ١٩٦٠م.
٣. آمنت مصر وأفغانستان بجملة من المبادئ السياسية المشتركة، التي جسدت في مجملها دوافع كلا البلدين نحو توثيق علاقات التعاون وتنسيق المواقف السياسية فيما بينهما.
٤. ساندت أفغانستان القضايا والحقوق العربية على طول الخط؛ فساندت القضية الفلسطينية وثورة التحرير الجزائرية، واعترفت باستقلال جميع الدول العربية.
٥. مثلت أفغانستان، بالنسبة لمصر، مدخلاً بديلاً لآسيا الوسطى عن إيران وتركيا اللتين ناصبتا القاهرة العداء بسبب رفضها حلف بغداد. ومحور ارتكاز لمنع إسرائيل من التسلل إلى آسيا.
٦. أجرى البلدان، فيما بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٧٨م، أكثر من إحدى عشرة زيارة علنية متبادلة بين المسؤولين على اختلاف مستوياتهم، كان نصيب أفغانستان منها تسع زيارات رسمية باتجاه القاهرة، ناهيك عن الوفود الأفغانية المتنوعة التي زارت القاهرة.
٧. كان الملك أمان الله خان، أول ملك أفغاني يقوم بزيارة رسمية لمصر في التاريخ الحديث والمعاصر، عام ١٩٢٧م وكانت زيارة الرئيس محمد داود خان آخر زيارة لرئيس أفغاني لمصر، عام ١٩٧٨م.
٨. كان الرئيس جمال عبد الناصر أول زعيم عربي يقوم بزيارة لأفغانستان في التاريخ الحديث والمعاصر، يوم ٣٠ أبريل عام ١٩٥٥م، وحظي خلالها باستقبال وحفاوة رسمية وشعبية رائعة.
٩. كانت معاهدة الصداقة التي أبرمها البلدان عام ١٩٢٩م، أول معاهدة رسمية في تاريخ العلاقة بينهما.
١٠. أبرمت مصر وأفغانستان أربع اتفاقيات، بدأت بالاتفاقية الثقافية عام ١٩٥٥م، واتفاقية النقل الجوي، واتفاقية التجارة والدفع عام ١٩٦٠م، وانتهت باتفاقية تعاون عسكري عام ١٩٧٨م.

١١. كانت مصر أول دولة في العالمين العربي والإسلامي تتحرك وتعلن موقفها المندد والرافض للغزو السوفييتي ووقوع الانقلاب الشيوعي في أفغانستان في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩م.
١٢. استنفرت القاهرة المجتمع المصري بأكمله لمساندة الشعب الأفغاني ضد العدوان السوفييتي، وناشدته التبرع لمساندة إخوانهم الأفغان، وقدمت كل ما في وسعها لمساندة المجاهدين الأفغان في ممارسة حقها المشروع في الدفاع عن كيانها وهويتها الإسلامية، وقادت تحركا قويا في المحافل الدولية لإدانة هذا الغزو ودعم النضال الأفغاني ضد الغزو.
١٣. استمر الموقف المصري المؤيد والمساند للمجاهدين الأفغان، في عهد الرئيس حسني مبارك على جميع المستويات السياسية والمعنوية، كما قدمت مساعدات إنسانية للمهاجرين الأفغان في بيشاور وعلاج عدد من جرحاهم بمستشفيات الهلال الأحمر بالقاهرة وطنطا. وظلت تساند القضية الأفغانية في المحافل الدولية منادية بانسحاب القوات الروسية، حتى تحقق فعليا يوم ١٥ مايو ١٩٨٨م، واكتمل تماما يوم ١٥ فبراير ١٩٨٩م.
١٤. كانت مصر من أوائل الدول التي اعترفت بقيام حكومة المجاهدين برئاسة صبغة الله مجدي ومن بعده برهان الدين رباني، ووافقت على إعادة العلاقات السياسية مع كابل، على الرغم من أنها رفضت طلبات متكررة من نظام الرئيس نجيب الله.
١٥. تمتع الأزهر بمكانة موقرة في أفغانستان بوصفه المؤسسة الدينية الشاملة التي يتمتع خريجوها باحترام وتقدير كبيرين عند الشعب الأفغاني، وأصبحوا فيما بعد روادا للحركة الإسلامية في المجتمع الأفغاني والجهاد في ساحات القتال الذي أجبر القوات السوفييتية الغازية على الانسحاب من بلادهم.

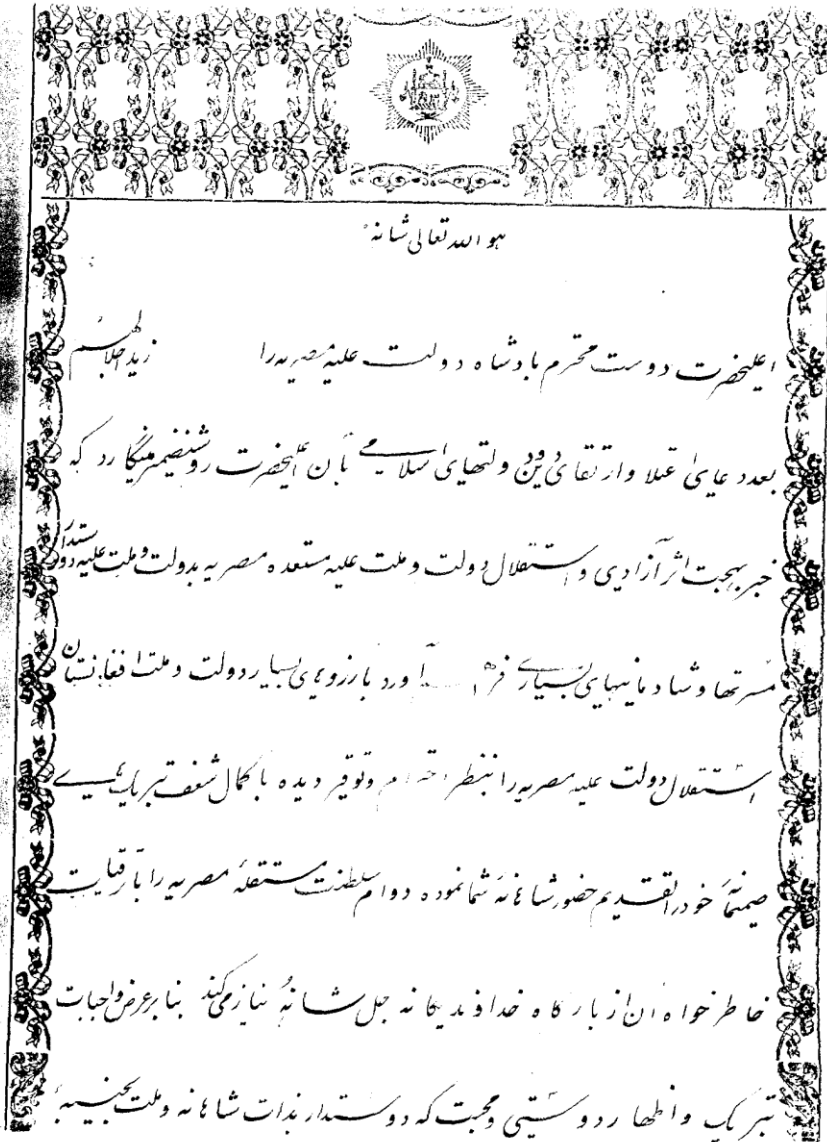
ثانيا: التوصيات

١. زيادة التنسيق والتعاون بين البلدين الذي يمكن أن يزيد من مكاسبهما إزاء النظام الدولي الراهن.
٢. على مصر البحث عن صيغة أو منظومة جديدة لعلاقتها، التي تمكنها من مواجهة التحديات والتعقيدات التي تواجهها المنطقة.
٣. تعظيم المصالح المشتركة سياسيا وثقافيا واقتصاديا بين القاهرة وكابل سوف يكون من العوامل المؤثرة على علاقات التقارب بين مصر وأفغانستان، ويعزز دور مصر في آسيا الوسطى على جميع المستويات.
٤. يتعين على مصر، بما لها من ريادة إسلامية منشودة، أن تعيد صياغة الواقع الثقافي الأفغاني بما يجعلها نموذجا مكملا لدورها المناظر في دول آسيا الوسطى

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

خطاب الأمير حبيب الله أمير أفغانستان إلى الملك فؤاد
بمناسبة استقلال مصر واعتماد أول ممثل سياسي لأفغانستان لدى القاهرة



آن علیحدت دارد عاقله جلا تمام جانب علی محمود بیگ طرزی
 که از طرف دوستدار بدربار فرانسه وزیر مختار استیج به بحیث
 سفینه فوق العاده بدار السلطه شانه شما اعزام نمود مراتب
 دوستانه فواید آور را بین دولین علیتین مین نماید امید که
 جناب سردار مشارالیه را سیفر فوق العاده معتمد شناخته و افغانستان
 با مصر در یزد محبت و خیر خواهی جا به وسایعی داشته احترامات
 صمیمانه خالصانه امر را قبول فرمایند. فی ۱۲ ربیع السنبه ۱۳۰۱
 مطابق ۵ ماه اکتبر ۱۹۲۲ میلادی
 صمیمت و برادر شما
 محمد

الترجمة

هو الله تعالى شأنه

صاحب الجلالة صديقي المبجل ملك المملكة المصرية العلية
زيد إجلاله
بعد الابتهاال برفعة الدين الإسلامي والعزة لأقطاره بمساعي صاحب الجلالة ذي الرأي الرشيد،
أتشرف بأن أحيط بجلالتكم أن الخبر السار بنيل مصر وشعبها الحرية والاستقلال قد وقع
أحسن الوقع في نفوس شعب محبكم ودولته العلية وأوجب سروراً زائدا وفرحا عارما حتى أن كلا
من حكومة أفغانستان وشعبها قد نظرا بعين الإجلال والتوقير إلى استقلال دولة مصر السنية.
وإني بهذه المناسبة لأتقدم بخالص التهاني القلبية لكم يا صاحب الجلالة راجيا من المولى جل في
علاه أن يديم المملكة المصرية المستقلة تدرج في معارج الرقي والفلاح حسب رغائبكم العلية.
وإني لأجل عرض واجب التهاني والتعبير عن المودة والمحبة حيال ذاتكم الملكية وشعب
جلالتكم الكريم؛ فقد اختار محبكم جناب عالي القدر محمود بك طرزي وزيرنا المفوض
بعاصمة فرنسا، وأوفدته إلى بلاط مملكتكم السنية، بوصفه سفيرا فوق العادة إليكم؛ لتوثيق
عرى المودة وروابط الولاء والمحبة بين الدولتين العليتين الأمر الذي يجلب فوائد جمة للبلدين
ولي وطيد الأمل في أن جلالتكم تعتمدون جناب الوزير المشار إليه سفيرا فوق العادة
وثقوا أن حكومة أفغانستان جادة وساعية في تعزيز علاقات المودة وحسن النوايا مع
مصر. وتقبلوا فائق الاحترام وخالص المودة.

في ٣ برج سنبله ١٣٠١ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٢٢ م.

صديقكم ومحبكم حبيب الله

الوثيقة رقم (٢)

كتاب رشيد رضا إلى الملك أمان الله خان

بسم الله الرحمن الرحيم

من داعية الإصلاح الإسلامي محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار إلى صاحب الجلالة أمان الله خان الملك الأول للأفغان، والمجّد فيها لمجد الإسلام، وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فإنني عشقت الشعب الأفغاني منذ نشأتي العلمية بالتبع لعشق المصلح الأكبر حكيم الإسلام وموقف الشرق السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني - قدس الله روحه - فقد كنت داعية له في حياته وكنت (وقتئذ) تلميذاً، ثم اتصلت بخليفته وأعظم مريديه الأستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية - قدس الله روحه - وعملت معه بضع سنين ، وما زلت قائماً بعده بالدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي الذي دعيا إليه وجاهدا في سبيله كما تشهد لي بذلك ترجمتي لهما في تاريخ مستقل وتسعة مجلدات من التفسير ألفتها على مشرئهما وثمانية وعشرون مجلداً من المنار

لهذا أعد نفسي من أشد الناس غبطة بقيام جلالته بالنهضة الجديدة بالشعب الأفغاني بعد أن تم له استقلاله المطلق في عهدكم السعيد، ثم من أعظم ساكني مصر ابتهاجاً برحلتكم هذه إلى أهم بلاد الشرق والغرب بقصد الاختبار لأحوال الممالك والأمم لتكونوا على بصيرة تامة في إدارة أمر بلادكم وما تحتاج إليه من الإصلاح مع اتقاء مداحض الزلل الذي يكون شديد الخطر عند الانقلاب. فبهذا القصد الذي أرشد إليه القرآن يُرجى أن تكون رحلتكم عظيمة الفائدة، وكم من ملك وأمير ساح في الأفطار بغير نية صالحة فازداد غروراً وفساداً.

وإنني على عظيم رجائي في نجاحكم ودعائي بتوفيق الله لكم ووقايتكم من ضرر فصل الشتاء الشديد الوطأة في الشمال شديد الخوف والإشفاق من سريان عدوى الأفكار المادية إلى بلادكم فتحدث فيها ما أحدثت في غيرها من الشقاق الداخلي واضطراب الأفكار وفساد الآداب والإسراف في الشهوات وما يقتضيها من سقوط قوة الأمة المعنوية، التي لا تغني غناها القوة المادية، بل لا بد لها منهما كليهما، ولذلك يعجب عقلاء أوربة وكبار فلاسفتها من ظن مصطفى كمال باشا أنه يخلق الترك خلقاً جديداً بإدخال قوانين أوربة فيها، مع أن علماء الاجتماع وعلماء الحقوق العامة متفقون على أن القانون يجب أن يكون مستنبطاً من روح الأمة وطباعها وعقائدها وآدابها وتقاليدها، وأن الأمة سليله التاريخ لا سليله القانون وكانت نفسي تحدثني منذ ثلاث سنين بكتابة تقرير مطول أودعه دحض الشبهات التي أدخلها الإفرنج بسوء نية في قلوب كثير من الجاهلين بحقيقة الإسلام من أن الإسلام نفسه هو سبب الضعف والجهل اللذين ألما بالشعوب والدول الإسلامية بعد أن كانوا بالإسلام نفسه سادة

العالم علمًا وحضارة وقوة ، وبيان فوائد الدين المطلق في كل أمة ، وهي التي تحمل الأوربيين على بذل الملايين الكثيرة في سبيل تعزيز دينهم والدعوة إليه ونشره في العالم ، وبيان ما تحتاج بلادكم وأمثالها إلى اقتباسه من علوم أوربة وفنونها وصناعاتها، وما هي في غنى عنه الآن ، وما هو خطر على مقوماتها ومشخصاتها التي كانت بها أمة ممتازة عن أمم الغرب في دين ولغة وتشريع وأخلاق وعادات أيضًا لأقدم هذا التقرير لجلالتكم

ولكنني كنت على حد المثل العربي (كمن يقدم رجلاً ويؤخر أخرى) لأنني لم أكن واثقًا بأنني أستطيع أن أوصل إلى جلالتم ما أكتبه وأن يترجم لكم ترجمة صحيحة وتطلعون عليه أما وقد تشرفت بمعرفتكم الآن وقدمت إليكم بعض كتبي الصغيرة المشتملة على أهم مقاصد الدين الإسلامي وإصلاحه للبشر فتناولتموها بيديكم الكريمتين، فإنني أرجو أن يكون قد مهد لي لأن أوصل إليكم مرة بعد أخرى ما وصلت إليه من المعلومات مدة اشتغالي بالدعاية إلى الإصلاح الذي يقتضيه حال هذا العصر

وإنني أرجو أن يُترجم لجلالتكم قبل كل شيء (خلاصة السيرة المحمدية) لأنه على اختصاره جامع لأهم قواعد الإسلام وحجته الكبرى ومزاياه على سائر الأديان بالأسلوب المقبول لدى عقلاء هذا العصر. ثم أرجو أن يُترجم لجلالتكم مقدم كتاب (الخلافة أو الإمامة العظمى) ثم ما تختارون للترجمة منه بعد النظر في فهرسه وإن لم يترجم كله، ثم أن يترجم لكم مقدمة كتاب (الوحدة الإسلامية) ثم ما شئتم من فصوله ثم رسالة التوحيد لشيخنا الأستاذ الإمام ولم يؤلف مثلها في الإسلام. وهنا ذكرت له إهداء مجلدات تفسير القرآن الحكيم التي أرجعها إليّ غلام الجبلاني، ثم قلت أيها الملك الحازم إنك قائم بأمر عظيم يتوقف النجاح فيه على علم بأمور كثيرة ، ولا سيما عبر تواريخ الأمم وتاريخ الإسلام وشعوبه خاصة ويحتاج إلى بصيرة نافذة في سنن الله في الأمم يعين عليها علم الاجتماع ، وأول ما يجب عليكم وعلى رجالكم الاعتبار به وإطالة التفكير في أطواره تاريخ الدولة العثمانية الحديث وتاريخ مصر الحديث، وأعني بالتاريخ الحديث ما كان منذ مائة سنة ونيف أي منذ شرعت حكوماتهما تقلد الدول الأوربية على غير بصيرة ولا هدى فكان هذا التقليد سببًا في ضد ما أريد به من قوة وثروة واستقلال ؛ إذ كان سببًا لانحلال (الإمبراطورية العثمانية) الواسعة، وسببًا في احتلال الإنكليز لمصر

ومما يجب التفكير فيها ما بين شعبكم الأفغاني وبين الشعبين التركي والمصري من الفروق ، وأهمها أن كلا منهما قد ذلته حكومته بالتجنيد النظامي أو بحكم القهر والشدة فصارت قادرة على التحكم فيه كيف شاءت ، وشعبكم لم يذل كذلك ، وإن الأفكار والتقاليد الأوربية قد دخلت فيهما بالتدريج في مدة قرن أو أكثر، ومع هذا كان ضررها أكبر من نفعها في كل من

الأمة والدولة لعدم الجمع بينها وبين التربية الإسلامية وعدم الاقتصار على ما تحتاج إليه الأمة والدولة كالنظام المالي والنظام العسكري وفنون الثروة من صناعة وتجارة وزراعة إلخ وجملة القول إن نهوضكم بقلب أحوال الشعب الأفغاني يحتاج إلى حكمة دقيقة وعلوم واسعة وثروة عظيمة وتدريب بطيء في كثير من الأمور ، وإنما يجب التعجيل بما ذكرنا آنفاً في بيان خطأ الترك والمصريين (وهو النظام المالي إلخ)، ويجب الحذر التام من حرية الإسراف والفسق والترف وتبرج النساء ومن القوانين المخالفة لعقائد الأمة وشرائعها الثابتة بالنصوص القطعية - ولا يضر مخالفة بعض الفقهاء في الأمور الاجتهادية كما بيناه في كتبنا التي معكم - ومن الفلسفة المادية التي تفضي قطعاً إلى فوضى الأفكار وقبولها للبشافية وأمثالها وإلى الفتن الكثيرة فإنه لا وافي للأمة منها إلا الدين القويم ، وهذا العاجز مستعد لكل خدمة علمية تحتاجون إليه للتوفيق بين الحضارة العصرية والدين ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

الإمضاء

كتب في ١٠ رجب سنة ١٣٤٦ (٣ يناير سنة ١٩٢٨)

كتاب رشيد رضا إلى الملك وزير الخارجية الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

من داعية الإصلاح الإسلامي محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار بمصر إلى صاحب الدولة محمود الطرزي خان، وزير خارجية الأفغان، كان الله له ولنا حيث كنا وكان أحبيك تحية مباركة طيبة، وقد كنت حريصاً على لقائك والتحدث معك في النهضة الأفغانية لما سمعت من صديقي السياسي الكبير الأمير شكيب أرسلان الشهير من الثناء عليك فلم يقدر الله لنا ذلك فكتببت بعض رأيي بالاختصار لجلالة الملك أمان الله خان ، وأعطيت الكتاب لسعادة سفيركم غلام جيلاني عند الدواع كما أخبرتكم في المخطئة راجياً من دولتكم ترجمته لجلالته، وإنه لأحوج إلى سماع النصيحة منه إلى سماع مدح التملق والملاطفة ، وإن كان حقاً ، فمجال مدح جلالته ذو سعة وعسى أن تترجموا له ما أشرت إليه من مسائل كتبي التي أهديتها إلى جلالته، ولا سيما كتاب الخلافة بعد أن تطلعوا عليه وكنت عازماً على إهداء دولتكم نسخاً أخرى لو لقيتكم

أيها الوزير الكبير، لا أكتف عنك أنني في أشد الخوف على مستقبل الأفغان مما أراه من محاولة الطفرة في نهضة جلالته بما حاذيا حذو الترك الكماليين، كما أعتقد أن التجربة الجديدة التي شرع فيها مصطفى كمال ستكون أخسر من كل تجربة جديدة اغتر بها الترك من قبل، وأرى جميع العقلاء المحنكين منا ومن الإفرنج يعتقدون هذا فالترك يقلدون أوربة منذ قرن أو أكثر ولم يستطيعوا إلى الآن صنع أسلحة يستغنون بها من شراء الأسلحة منها فضلاً عن البوارج الحربية

بأنواعها والطائرات والدبابات ولا أقول اختراعها. وكانوا من عهد السلطان محمود إلى عهد مصطفى كمال كلما قلدوا أوربة في شيء يتيهون كعادتهم عجباً، ويظنون أنهم يفوقونها عظمة وبأساً، جاهلين أن مثلهم كمثل من يحاول إلباس الضخم الجثة ثوب النحيف، ومن يضع الحمل الثقيل على البعير الضعيف، فتقليدكم إياهم على خيبة مساعيهم وما بينكم وبينهم من الفروق التي جعلتكم أبعد عن الاستعداد منهم هو خطر على الأمة والدولة وعلى البيت المالكة أيضاً

فانصحو لجلالته بأن لا يغتر بالظواهر في مصر ولا في الترك فمصر لولا إسراف إسماعيل باشا في التفرنج والمال لاستطاعت أن تملك شطر أفريقية الشرقي كله ، والترك لو ساروا على بصيرة كاليابان لاتسعت سلطنتهم في الشرق والغرب ، و لظلت كما كانت قبل غنضة أوربة أقوى دول الأرض ، ولكنها زالت فلم يبق منها إلا إمارة أقل عدداً وثروة من مصر التي كانت إحدى ولاياتها فإن كنتم لا توافقوني على رأيي هذا فأخبروني بشبهتكم لأكشفها لكم بكتابة طويلة مفصلة ، وإلا فاحفظوا قولي هذا وأحفظه أنا إلى أن يصدق الزمان أو يكذبه، بل إذا ظللت على ما يظهر لنا من تقليدكم للترك وتماونكم فيه، فأنا أنشر هذه النصائح في المنار وأزيد عليها ؛ ليعتبر بها من بعدنا إذا لم تظهر العاقبة في زماننا. ولولا أنني أعتقد أن هذه النصيحة فرض علي يعاقبني الله على تركه وأنها على ذلك -وفاء دين علينا لأستاذ نهضتنا الأكبر السيد جمال الدين الأفغاني (أحسن الله ثوابه) يجب علينا بعده لوطنه وملك وطنه -لما كلفت نفسي أن أقابل ضيف بلادنا العزيز بما قد يمتنع منه ولو على سبيل الاحتمال، بل أرجو أن يقابله بالقبول والاعتبار.

وجملة القول إن الأمم بأخلاقها ووراثتها، ثم بما تتربى عليه بالتدريج جيلاً بعد جيل (والعاقبة للمتقين) فنسأله تعالى لنا ولأولياء أمورنا أن يجعلنا منهم آمين

محمد رشيد رضا

والسلام عليكم أولاً وآخرًا

Traité d'amitié
entre le Royaume d'Afghanistan et le Royaume
d'Egypte.

Considérant les liens religieux, les affinités et les rapports naturels et sociaux, Leurs Majestés le Roi d'Afghanistan et le Roi d'Egypte ont estimé nécessaire de consolider les rapports d'amitié que les deux Parties jugent importants pour le bonheur et la prospérité des peuples des deux Royaumes. Ils ont en conséquence résolu de conclure un Traité d'amitié et ont, à cette fin, nommé pour leurs plénipotentiaires:

Sa Majesté le Roi d'Afghanistan, A.....

et Sa Majesté le Roi d'Egypte, A.....

les dits plénipotentiaires, après avoir échangé leurs pleins pouvoirs trouvés en bonne et due forme, ont arrêté les articles suivants :

Article Premier :

Une paix inviolable et une amitié sincère et perpétuelle continueront à régner comme par le passé entre les deux Royaumes d'Afghanistan et d'Egypte.

Art. 2.

Les deux Etats contractants se feront représenter chacun auprès de l'autre par leurs Ambassades. Les Chefs et les membres des missions diplomatiques bénéficieront, comme il est dit ci-après, des privilèges diplomatiques conformément aux Droit International et sur une base d'égalité et de réciprocité:

a) Le droit de hisser le drapeau sur l'Ambassade et sur la résidence particulière de l'Ambassadeur, le droit d'apposer

l'Ecusson du Royaume ou d'écrire le nom de la Légation sur l'édifice ainsi que le droit d'arborer le drapeau de l'Etat sur les moyens de transport lorsque l'Ambassadeur est en voyage officiel;

b) la protection des Membres de l'Ambassade dont l'énumération est faite ci-après et leurs familles;

c) les édifices des Ambassades des deux Parties contractantes jouiront du bénéfice de l'exterritorialité, mais ils ne peuvent en aucun cas servir d'asile ou de refuge à ceux qui enfreignent la législation locale;

d) la protection de la correspondance diplomatique et des effets officiels de l'Envoyé diplomatique pendant l'accomplissement de sa fonction officielle;

e) le droit pour le diplomate de correspondre avec son Gouvernement ou avec les représentants officiels de son Gouvernement auprès des autres Etats, par la poste, le télégraphe avec ou sans-fil, ainsi que par le téléphone, soit en employant un langage clair, soit en employant un langage conventionnel, et ce conformément aux droits des plénipotentiaires diplomatiques;

f) dans les Ambassades des Parties contractantes, sont considérés membres officiels de l'Ambassade :

Le Ministre Plénipotentiaire;

Le Conseiller de l'Ambassade;

L'Attaché militaire;

Le Premier Secrétaire

L'Attaché économique

Le Deuxième Secrétaire

Le Troisième Secrétaire ou Archiviste;

Le Drogman.

Article 3.

Les deux Parties contractantes sont parfaitement d'accord pour conclure, en temps opportun, des conventions spéciales et particulièrement une Convention économique.

Article 4.

Ce Traité a été fait en double original, l'un en persan et l'autre en arabe, considérés tous deux d'égale autorité.

Ce Traité devra être ratifié et les instruments de ratification devront être envoyés le plus tôt possible à Kaboul pour être mis en vigueur. A cet effet, les plénipotentiaires ont signé et approuvé ce Traité.

.....
Au bas du texte arabe, se trouve une Note signée Mirza Mahdi Rafi' Michki, ainsi conçue :

Les mots entre parenthèses ne se trouvent pas dans le texte original; je les ai mis dans la traduction arabe, à titre interprétatif.

الترجمة

معاهدة صداقة بين مملكة أفغانستان ومملكة مصر

نظرا للوشائج الدينية وتجانس العلاقات الطبيعية والاجتماعية فإن جلالة ملك أفغانستان وملك مصر ارتأيا من الضرورة تعزيز أواصر الصداقة التي يعتبران أنها مهمة لرفاهة وازدهار شعبي المملكتين وتبعا لذلك فقد اعتزما عقد معاهدة صداقة وقد فوضا لهذا الغرض كل من:

جلالة ملك أفغانستان

وجلالة ملك مصر

وبموجب السلطات المخولة لكليهما أقر المواد التالية:

المادة الأولى

كما كان عليه الحال في السابق فإن السلام الدائم والصداقة الخالصة والأبدية ستسودان العلاقات بين مملكتي أفغانستان ومصر

المادة الثانية

يتم تمثيل الدولتين الموقعيتين على هذه المعاهدة، الواحد لدى الآخر، بواسطة سفارتيهما. ويتمتع رئيس البعثة الدبلوماسية وأعضاؤها طبقا للقانون الدولي وعلى أساس مبدأ المساواة والمعاملة بالمثل، في.

(a) حق رفع العلم فوق دار السفارة والمقر الخاص بإقامة السفير، وحق وضع شعار المملكة أو كتابة اسم البعثة على المبنى وكذلك الحق في رفع علم الدولة على وسائل النقل عندما يكون السفير في سفر رسمي.

(b) حصانة أفراد السفارة كما سيذكر لاحقا وكذلك وأفراد عائلاتهم

(c) حصانة البريد الدبلوماسي والأمتعة الرسمية للمبعوث الدبلوماسي خلال القيام بمهامه الرسمية.

(d) تتمتع مباني سفارة كلا الطرفين المتعاهدين بحق الحصانة، غير أنه لا يمكن اعتمادهما كملجأ أو مأوى لكل من يتجاوز القانون المحلي لكليهما.

(e) حق الموظف الدبلوماسي في التخاطب مع حكومته أو مع الممثلين الرسميين لحكومته لدى دول أخرى بواسطة البريد أو التلغراف السلكي واللاسلكي وكذلك بواسطة

المهااتف مستعملا في ذلك لغة واضحة أو لغة مشفرة وفقا لحقوق المفوضيات الدبلوماسية.

(f) داخل سفارتي الطرفين الموقعين على هذه المعاهدة، يعدون أعضاء رسميون:

الوزير المفوض

مستشار السفارة

الملحق العسكري

السكرتير الأول

الملحق الاقتصادي

السكرتير الثاني

السكرتير الثالث أو أمين المحفوظات

المادة الثالثة

الطرفان الموقعان على هذه المعاهدة هما على استعداد تام، في الوقت المناسب، لعقد

اتفاقيات خاصة لاسيما في المجال الاقتصادي

المادة الرابعة

تم تحرير هذه المعاهدة في نسختين أصليتين الأولى باللغة الفارسية والثانية باللغة العربية

وكلتاها متساويتين في المرجعية

يجب المصادقة على هذه المعاهدة وإرسال آليات المصادقة في أسرع وقت ممكن إلى كابل

للعمل بها. ولهذا الغرض وقع المفوضان المطلقان على هذه المعاهدة وأقرا بما جاء فيها».

الوثيقة رقم (٤)

الخطاب الموجه للملك فؤاد لاعتماد محمد صادق مجددي وزيرا مفوضا لكابل لدى القاهرة

٢٣ شعبان ١٣٨٠



برادر عزیز عالیقدرم

ینی مسرورم که وسیله اولین کتوب خود از برطرفی عشاق و انقلاب وطن عزیزم بان علمحضرت که نظر به علاقه دینی و ملی نسبت
بملت افغانستان نیت حسنه دارند بشارت میدهم و احساسات صمیمانه خود را که نسبت به ملت عزیز مصر و آن علمحضرت دارم بشارت میدهم
و مجدداً من موقع عالیقدر خطاب نمائیم حضرت محمد صادق خان مجددی را که بوقیعت بندهی راز دولت حایز و طرف اعتماد
دولت شاهان ما واقع اند نسبت نمایند فوق العاده و وزیر مختار محبوب علمحضرت اعزام نمایم.

امیدوارم آن علمحضرت برای تزیین این احساسات من معاونت های دوستانه و مهربانانه با وزیر مختار ما دارم

خواهشمند فرموده کابل مورخه ١٣٠٨ هجری قمری

برادر عزیز عالیقدرم علمحضرت فؤاد شاه مصر

ترجمة الخطاب

أخي العزيز ذو القدر العالي

إني مسرور جدا لأن أبشر جلالتك، بهذا المكتوب، بحسم أسباب الانقلاب وقمع
موجبات الاضطراب الذي طرأ على الوطن الإسلامي الأفغاني. وأوقن أن جلالتك
بالنظر في العلاقة الدينية والمذهبية، تُسرون بهذا الخبر وتعتبطون بإقامة الأمن والظفر في
المملكة الإسلامية حليفة الدولة المصرية العالية.

وفي هذا الوقت، اغتناما للفرصة التي أوفدت إلى جلالتك صاحب القدر العالي جلالة
آب [يقصد جلالتما: صاحب العزة] محمد صادق المجددي بصفة مندوب فوق
العادة ووزير مختار من قبل الحكومة الأفغانية. وهو قد حاز لدى الملة الإسلامية مرتبة

عالية. ونال من لدنا الثقة التامة. فأرجو من جلالته أن تعاونوه وتمدوه بالعطف
والمساعدة الملكية. فإن ذلك مما يزيد في العواطف المؤدية لإحكام روابط الائتلاف
والمحبة. كابل بتاريخ ٢٤ جدي ١٣٠٨
حضرة الأخ العزيز صاحب المقام السامي جلالة فؤاد ملك مصر

الوثيقة رقم (٥)

خطاب اعتماد محمد صادق مجدي

٢٤ جمادى الأولى ١٣٠٨

پيرو وړيتيښ اسلام
محمد نادر
بفضل الهي پادشاه مملکت افغانستان

بسمت د يو کتاب اعانت خواته مصر

پرا وړ عزيز عاليته اوم

درنا پير شوق دارا د دوستي نظام روابط و پايداري دوستي سمپا نه بين الله و ملت افغانستان و مصر عاليته كتاب حضرت
محمد صادق خان مجدي دى راكه موقيت بندي را نيزد غلط حايرو طرف اتمان دولت شاه نوا واقع اند نسبت نايه گي
نوق العاده و وزير مشا رجسوار اعلم حضرت تيمين نوويم صفات شخصيه و عايشان بايقين ييد كه كه دكميكم مكاسبات و دستا
ساحي خاطر خواهي نموده جلب توجه آن حضرت را خواهنه نمود .

اميد و ارم اعلم حضرت شاه معزى ايد را با محبت و الطاف خویش پذیرفته تمام مطالب را كه از جانب ما بيان ييدارد محضراً آنچه

راجع بشييد روابط دوستي و دوا مي كنند ملتيني هما و مي كنند ملتيني فرمايند .

محمد صادق خان مجدي

الترجمة

التابع لدين الإسلام المتين

محمد نادر

ملك المملكة الأفغانية بفضل الله تعالى

إلى حضرة صاحب الحشمة والشوكة جلالة فؤاد ملك مصر

أخي العزيز ذو القدر العالي

نظراً لشديد رغبتنا في توثيق الأواصر بين حكومتي أفغانستان ومصر العليتين وتعزيز
الصداقة الحميمة بينهما، فقد اخترت حضرة صاحب العزة محمد صادق المجدي الذي
حاز منزلة رفيعة لدى الأمة، ونال ثقة الدولة، بوصفه مندوب فوق العادة ووزير مفوضاً

من قبلي لدى جلالتم، وإن صفاته الشخصية العالية تجعلني واثقا من أنه سيعمل على
توثيق عرى المودة الخالصة بين البلدين وعلى نيل رعاية جلالتم السامية
فترجو من جلالتم أن تتفضلوا فتشملوه بعطفكم ورعايتكم وأن تعتمدوا عليه اعتمادا
كاملا في كل ما يبلغه إلى جلالتم من جانبنا ولا سيما إحكام روابط المحبة بين بلدينا
(توقيع الملك نادر شاه)
(توقيع وزير الخارجية فيض جمشيد)

الوثيقة رقم (٦)

رد الملك فؤاد على خطاب الملك محمد نادر شاه

بسم الله الرحمن الرحيم

من فؤاد ملك مصر وصاحب بلاد النوبة والسودان وكردفان ودارفور بعون الله، إلى صاحب الجلالة محمد نادر ملك أفغانستان

أخي الوفي العظيم

تلقيت بمزيد الاغتراب كتاب جلالتهم الكريم حاملا إلى البشرى بحسم ما طرأ على الأمة الأفغانية من أسباب الانقلاب وعوامل الاضطراب وإن ما بين مصر وأفغانستان من الروابط الدينية والصلات الودية ما يجعل لاستتباب الأمن واستقامة الأمر في الدولة الأفغانية المجيدة أحسن وقع عندي.

ولقد تلقيت بغاية الارتياح الكتاب الذي اعتمدتم به جلالتهم صاحب العزة محمد صادق المجدي مندوبا فوق العادة ووزيرا مختارا لديّ، وأرجو أن تثقوا أنه سيلقى من جانبي كل عطف ومن حكومتي كل تأييد في أداء مهمته السامية وتحقيقا لغايتنا المشتركة من زيادة إحكام روابط المودة والإخاء بين مملكتينا.

ولني لأرجو لجلالتهم الهناء والسعادة ولشعبكم العزة والرفاهية

تحريرا بسراي المنتزه الملكية في ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٩

٨ سبتمبر ١٩٣٠

(فؤاد)

الوثيقة رقم (٧)

نص الأمر الملكي بتعيين عبد الرحمن بك عزام وزيرا مفوضا لمصر لدى كابل

أمر ملكي رقم ٢٩

بتعيين قنصل عام للدولة المصرية في كابل

نحن فاروق الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المادة الأولى من المرسوم بالقانون الصادر في ٥ أغسطس سنة

١٩٢٥ الخاص بالنظام القنصلي

أمرنا بما هو آت

١. عين عبد الرحمن عزام بك المندوب فوق العادة والوزير المفوض لدى حضرة صاحب

الجلالة ملك أفغانستان قنصلا عاما في كابل علاوة على وظيفته الأولى.

٢. على وزير الخارجية تنفيذ أمرنا هذا.

صدر بسراي المنتزه في ٧ رمضان سنة ١٣٥٦

١٠ نوفمبر ١٩٣٧

فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة

وزير الخارجية بالنيابة

(مكرم عبيد)

وكان قد صدر أمر ملكي رقم ٤٦ لسنة ١٩٣٨ بتعيين مندوبين فوق العادة ووزراء

مفوضين بتاريخ ٢٨/١٩٣٨م، بتعيين عبد الرحمن عزام بك المندوب فوق العادة

والوزير المفوض من الدرجة الثانية من لدنا لدى حضرة صاحب الجلالة الإمبراطورية

شاهنشاه إيران وحضرة صاحب الجلالة ملك العراق وحضرة صاحب الجلالة ملك

أفغانستان.

الوثيقة رقم (٨)

ترجمة نص خطاب الاعتماد الرسمي لـ محمد صادق المجددي

التابع للدين الحنيف الإسلامي

المتوكل على الله

محمد ظاهر

ملك المملكة الأفغانية بفضل الله

حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر

أخي العزيز الجليل القدر

نظرا لرغبتنا الأكيدة في توثيق عرى الصداقة الصميمة الموجودة بين مملكتنا أفغانستان ومصر، وبالنسبة للمقام الشامخ الذي لحضرة صاحب السعادة محمد صادق خان المجددي وزيرنا المفوض بالحجاز، ولاعتمادنا التام على سعادته اقتضت إرادتنا تعيين سعادته وزيرا مفوضا ومندوبا فوق العادة لدى جلالته

وإن ما نعهده في سعادته من الصفات الشخصية السامية يجعلنا وطيدي الأمل بأنه سيبدل كل ما في وسعه لتوثيق صلات الود وأنه سيحوز رضا جلالته بامتنا، ولاسيما فيما يختص بتحكيم الروابط الودية والمحبة بين الدولتين

جرر في قصر دلكشا بكابل

في السنة السادسة من جلوسنا بتاريخ

اليوم الثالث من برج الدلو ١٣١٧ هجرية شمسية (الإمضاء)

بأمر جلالة الملك

وزير الخارجية

نص ترجمة الخطاب الخصوصي

حضرة صاحب الجلالة صديقي العزيز فاروق الأول ملك مصر

نظرا لما نكته أنا وشعبي من عواطف الود وشعور الاتحاد تجاه شخص جلالتهكم والأمة المصرية النبيلة فقد عينا حضرة صاحب السعادة محمد صادق خان المجددي وزيرنا المفوض بالحجاز وهو موضع ثقتنا واعتمادنا التام بصفة وزير مفوض ومندوب فوق العادة لدى جلالتهكم

وسيضع حبننا وتقديرنا لشخص جلالتم والشعب المصري النجيب نصب عينيه فيقوم
علاوة على ما يقتضيه عمله الرسمي بما يوجبه لزوم التقارب بين البلدين من الواجبات
الخصوصية لتوثيق عرى الصداقة والاتحاد بين الدولتين
حرر بقصر دلگشا بکابل في السنة السادسة من جلوسنا بتاريخ اليوم الثالث من برج
الدلو ١٣١٧



الوثيقة رقم (٩)

برقية تهنئة الملك محمد ظاهر شاه إلى الرئيس محمد نجيب بمناسبة إعلان الجمهورية وتولى نجيب رئاستها

إلى حضرة صاحب الفخامة اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر وكبير وزرائها، بكل إخلاص أقدم لفخامتكم تهنئي وتهنئة الأمة الأفغانية باختياركم رئيسا لجمهورية مصر راجين لشقيقتنا مصر في عهدكم السعيد أن تنال أمانيتها السامية وتُحقق سعادتها المرجوة

محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان

برقية رد الرئيس محمد نجيب على تهنئة الملك

إلى اعلى حضرات همايون ظاهر شاه قصر شاهي كابول

أشكر جلالتم أجمعل الشكر على برقيتكم الرقيقة بمناسبة إعلان الجمهورية وتقليدي رياستها وإنه ليسرني كل السرور أن أبعث بأطيب أمني الصحة والسعادة لجلالتكم والمجد والرفاهية لشعبكم الكريم

اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيس

الجمهورية

الوثيقة رقم (١٠)

برقية السردار محمد داود خان رئيس وزراء أفغانستان إلى داج همرشولد الأمين العام للأمم المتحدة

إن العدوان المفاجئ وغير المنتظر، الذي قامت به القوات المسلحة البريطانية والفرنسية وقوات ما تُسمى بدولة إسرائيل على الأراضي المصرية، هو في نظر الحكومة الأفغانية عمل استبدادي فاضح وانتهاك للقانون الدولي ومخالفة خطيرة لميثاق الأمم المتحدة. إن هذا العدوان سبب استياء وألمًا شديدين لأفغانستان، حكومة وشعبًا؛ ذلك أن أفغانستان تظهر بالغ اهتمامها بحرية جميع الشعوب وسيادتها. كما أن بينها وبين مصر وبقية الدول الإسلامية روابط وثقى من العطف الشديد والمودة الخالصة. إن الشعب الأفغاني لحريص في هذا الظرف العصيب على إظهار أخلص عواطفه الأخوية نحو الشعب المصري الشقيق، وتضامنه معه في كفاحه دفاعاً عن حقوقه وعن حريته وسيادته، كما أنه يستنكر أعمال العدوان الوحشية الباغية، التي قامت بها الجيوش البريطانية والفرنسية في مصر، وتعتبرها أعمالاً غير إنسانية ومغايرة لجميع القوانين الدولية والضمير الإنساني. إن حكومة أفغانستان لتأمل من هيئة الأمم المتحدة ومن أعضائها المحبين للسلام أن يتخذوا الخطوات الحاسمة الفعالة ضد هذا العمل العدواني الذي يهدد السلام الدولي والأمن بأعظم الأخطار. وأن يُبطلوا الخطط الاستعمارية المعتدية، وذلك بفرض العقوبات الرادعة على المعتدين الباغين طبقاً لمبادئ الأمم المتحدة، وليثبتوا للعالم أنهم لن يتسامحوا مع المعتدين الباغين، وإنهم يحترمون حرية جميع الشعوب واستقلالها ويحيطونها بسياسات الحماية والضمأن»

الوثيقة رقم (١١)

برقية تهنئة الملك ظاهر شاه إلى الرئيس عبد الناصر؛ بمناسبة جلاء قوات العدوان يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦م،

«بمناسبة انسحاب القوات المعتدية من أرض مصر واستسلام قوى الشر أمام ما أبداه الشعب المصري الباسل من مقاومة صارمة، ودفاع مجيد؛ يسرني أبلغ السرور أن أقدم لسيادتكم أخلص التهاني، راجيا لمصر العزيزة كل تقدم وسعادة».

برقية رئيس الوزراء محمد داود خان بالمناسبة نفسها:

«في هذه المناسبة السعيدة التي اضطرت فيها القوات الاستعمارية الغاشمة إلى الانسحاب من مصر الشقيقة بعد أن استبان لها الفشل الذريع في مطامعها الاستعمارية، وذلك بفضل من الله وتأييده، وبما أبداه الشعب المصري النبيل من آيات البطولة والتضحية والشجاعة في وقفته الصارمة أمام جحافل بعض الطغاة، ومقاومته الرائعة للمعتدين وتحت تأثير القرارات الحاسمة للأمم المتحدة وتأييد الدول الصديقة المحبة للسلام. يسرني سروراً بالغاً أن أهني سيادتكم والشعب المصري الشقيق راجيا من الله سبحانه وتعالى أن يهيئ السبل لتحتل مصر العزيزة مكانتها اللائقة بها»

الوثيقة رقم (١٢)

نماذج للبرقيات المتبادلة بين زعماء مصر وأفغانستان

برقية الرئيس محمد نجيب لملك أفغانستان بمناسبة عيد ميلاده

أعلى حضرات همايون محمد ظاهر شاه. قصر شاهي. كابل
يسرني غاية السرور في مناسبة عيد ميلادكم السعيد أن أبعث إلى جلالته بأخلص
التهنئة القلبية راجيا من الله تعالى أن يحقق لكم وللشعب الأفغاني الشقيق أعز آماني
الخير والرفاهية.

اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيس الجمهورية

رد الملك محمد ظاهر شاه

فخامة السيد محمد نجيب رئيس جمهورية مصر. القاهرة
إني إذ أشكر فخامتكم للتهاني التي تفضلتم بإرسالها إليّ بمناسبة ذكرى عيد ميلادي
أعرب لكم عن أصدق تمنيات السعادة والرفاهية لشخصكم وللأمة المصرية
محمد ظاهر

برقية الرئيس جمال عبد الناصر إلى ملك أفغانستان بمناسبة عيد الاستقلال

أعلى حضرات همايون محمد ظاهر شاه. قصر شاهي. كابل
إن عيد استقلال أفغانستان مناسبة سعيدة يسرني انتهازها لأبعث إلى جلالته بأخلص
عبارات التهنئة القلبية مزودة بأصدق آماني الصحة والسعادة لكم والخير والرفاهية
للشعب الأفغاني الكريم

جمال عبد الناصر

رد الملك محمد ظاهر شاه

فخامة السيد الرئيس جمال عبد الناصر
أشكر فخامتكم على برقيتكم الرقيقة التي تفضلتم بتوجيهها إليّ بمناسبة ذكرى استقلال
أفغانستان وأرجو قبول أطيب تمنيات السعادة لشخصكم والرفاهية للشعب المصري
الشقيق

محمد ظاهر

الوثيقة رقم (١٣)

خطاب وكيل وزارة الداخلية إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن ضبط منشورات أفغانية

وزارة الداخلية

إدارة عموم الأمن العام

القسم المخصص

رقم المخصص ٢٢/٨٣٠٩

المرفقات.....

حضرة المحترم

بتاريخ ١٩٥٢/٨/٣٠ تبلغ لعمادارية بوليس مصر من مدير مطبعة كوستاتسوفاس وشركاه الكائنة بشارع الخريوطلي رقم ٥ بشأن شخص حضر إليه بالمطبعة وطلب منه طبع منشور موقع عليه بإمضاء محمد أكبر خان مندوب الشعب البختوني وأنه لاحظ أن المنشور يتضمن تعريضا بدولة باكستان.

وقد تحرر هذا البلاغ محضرا عرض على حضرة الأستاذ طلخان محمد نور رئيس نيابة الصحافة فأذن بضبط المنشور وفحص الموضوع وعرض النتيجة.

وقد اتضح من فحص الموضوع أن هذا المنشور طبع بناء على طلب سفارة الأفغانستان بالقاهرة وأنها كانت تعترم إرساله بالطائرة إلى مفوضية الأفغان بجدة وأن جناب القائم بالأعمال بالمفوضية بالقاهرة توجه شخصا إلى المطبعة لاستلام الكمية التي تم طبعها من المنشور وقدرها ٥٠٠ نسخة. وبعرض النتيجة على حضرة رئيس النيابة أمر بتسليم المنشور إلى المفوضية وقد سلمت إليها الكمية

وتحرر هذا لحضرتكم برجاء العلم ومرفق طيه نسخة من هذا المنشور

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل وزارة الداخلية

١٩٥٢/٩/٦

الوثيقة رقم (١٤)

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في تكريم ملك أفغانستان ٢٥ أكتوبر ١٩٦٠م

صاحب الجلالة:

لقد عبر شعبنا اليوم باستقباله الحافل لكم عن عميق شعوره بالود والصدقة تجاه شعب أفغانستان العظيم، ولم يكن استقبال شعبنا لكم اليوم إلا صدى هذه الروابط المتينة التي ضمتنا منذ التاريخ البعيد، وجمعت بيننا على دين الله السمح الكريم ولقد كان لنا بعد ذلك من تفاعل الفكر والشعور ما جعل اللقاء الصديق بين شعبينا تقليداً ثابتاً للعلاقات بيننا. وإنه لمن دواعي سعادتنا أن اللقاء بيننا تكرر في التاريخ المعاصر لكل منا؛ فلقد التقينا مع شعب أفغانستان الصديق في باندونج ونحن نحاول أن نضع الدعامات الأولى للتعاون الآسيوي - الإفريقي، كذلك التقينا مع شعب أفغانستان الصديق على طريق عدم الانحياز، ونحن نحاول أن نصنع من التعايش السلمي بديلاً بناء لسياسة الكتل، وما يمكن أن ينجم عنها من أخطار.

ولقد كان من حظي شخصياً - يا صاحب الجلالة - أن أزور أفغانستان في طريق عودتي من باندونج، حيث أتيح لي أن أرى اللقاء الفكري والشعوري بين شعبينا يتحول إلى حقيقة مادية، وذلك حين كان لي الشرف أن أنقل إلى شعبكم - وفي عاصمتكم كابول - تحيات إخوانهم هنا في هذه الجمهورية. وكانت تلك هي المناسبة التي مكنت لي من لقائكم لأول مرة في ربيع سنة ١٩٥٥، وجعلتني أتطلع بشغف إلى تكرار الاجتماع بكم توثيقاً للأواصر المتينة التي تجمع بلدنا.

ولقد تابعنا باهتمام منذ ذلك الحين الجهود التي يبذلها شعبكم الباسل لمحاولة تطوير حياته في شتى الميادين، وكان إعجابنا كبيراً بصمود هذا الشعب وإصراره في وضع جميع الصعاب على أن يعيد كتابة تاريخه في القرن العشرين بمفاهيم القرن العشرين ووسائله. ولا يخالجننا شك في أن النجاح سوف يحالف هذا الشعب المجيد في تحقيق أمانه بقيادة جلالته وبجهد معاونيكم الأكفاء، الذين كانت لنا فرصة الاجتماع ببعضهم في عديد من المناسبات.

يا صاحب الجلالة:

اسمحوا لي أن أكرر ترحيب شعبنا بكم، وأن أؤكد بنفسني هذه المشاعر العميقة التي تجلت اليوم في استقبال شعبنا لكم، وأن أتمنى لكم صحة موفورة وحياة سعيدة مجيدة.

واسمح لنا - لشعب الجمهورية العربية المتحدة ولى - أن نرجو جلالكم أن تكونوا رسولنا إلى شعبكم، تحملون إليه إعجابنا وتقديرنا واعتزازنا الكبير به شعباً حراً مناضلاً، أخاً صديقاً.

أيها السادة: أرجو أن تقفوا وتحيا معي شعب أفغانستان الصديق وجمالة الملك «محمد ظافر» ملك أفغانستان.

الوثيقة رقم (١٥)

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في احتفال الاتحاد القومي بملك أفغانستان ٢٥ أكتوبر ١٩٦٠م
صاحب الجلالة:

اسمح لي -يا صاحب الجلالة -أن أحييك باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، وأن أحيي شعب أفغانستان الصديق العظيم، وإن شعب الجمهورية العربية المتحدة ليعتز بصداقته مع شعب أفغانستان الصديق، ويذكر له عمله الدائم في الحفاظ على هذه الصداقة على مر الزمن وعلى مر التاريخ؛ فإن الصداقة التي تجمعنا مع أفغانستان ليست بالصداقة الجديدة، ولكنها صداقة قديمة متينة وطيدة، فمنذ بدأت الدعوة الإسلامية وانتشرت رسالتها للشرق وللغرب. منذ بدأت هذه الدعوة جمعت بيننا روابط معنوية قوية، وليس أقوى من الروابط المعنوية في الجمع بين الشعوب، جمعت بيننا روابط الإسلام وروابط الإيمان وروابط المحبة، ثم بعد هذا جمعت بيننا روابط الكفاح من أجل التغلب على الاستعمار، ومن أجل التغلب على سياسة الاستعمار في بث التفرقة وبث الفتنة، واستطعنا أن نتحرر، وأن نقضي على الاستعمار، وأن نهزم سياسته.

استطاع شعب الأفغانستان أن يقضي على كل مؤامرات بريطانيا، واستطاع شعب الجمهورية العربية المتحدة أن يقضي على كل مؤامرات بريطانيا في مصر، وفرنسا في سوريا، وحصل شعب أفغانستان على استقلاله الكامل وحصل شعب الجمهورية العربية المتحدة على استقلاله الكامل، ثم سرنا من أجل تثبيت هذا الاستقلال في أفغانستان وفي الجمهورية العربية المتحدة.

وقد كان الالتقاء المعنوي والروحي الذي جمع بيننا على طول الزمن؛ كان هذا الالتقاء هو الذي جمع بيننا أيضاً في هذه السنين حينما أعلنت جمهوريتنا سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، وأعلنت مملكة أفغانستان سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز.

وقد كانت هناك فرصة لأن نلتقي في مؤتمر باندونج فكان الاتفاق الكامل بيننا؛ كان الاتفاق الكامل بيننا في السياسة والعمل من أجل إرساء دعائم العدالة والسلام. ففي مؤتمر باندونج أعلننا أننا نؤمن بالحياد الإيجابي وعدم الانحياز، ثم اتفقنا على أن نعمل من أجل تقرير مبادئ السلام، ثم اتفقنا على أن نعمل من أجل تقرير مبادئ الحرية وتقرير المصير، وكان هذا العامل من عوامل التضامن الآسيوي - الإفريقي؛ فقد كنا نعمل ومعنا دول آسيوية - إفريقية حرة اشتركت في مؤتمر باندونج؛ وبفضل هذا

التضامن استطعنا أن نخرج من مؤتمر باندونج بمقررات واضحة، تمثل ما تتمناه الإنسانية وما يتمناه شعوب العالم سواء في إفريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية، أو في جميع الأنحاء التي لازالت تكافح من أجل حريتها ومن أجل استقلالها.

كذلك أتننا الفرصة في مؤتمر باندونج لأن نظهر ونبين للدول الآسيوية - الإفريقية مشاكل الدول العربية وقضاياها، وكانت أفغانستان مؤيدة دائماً على طول الخط لجميع القضايا العربية ولجميع المشاكل العربية. وإننا نعلم - يا صاحب الجلالة - موقفكم الكريم وموقف شعب أفغانستان الكبير حينما واجهنا في منطقتنا العربية الغزو الصهيوني في سنة ٤٨. لقد كانت أفغانستان. كان موقف جلالته وحكومته وشعبكم موقف المؤيد التأييد الكامل لحقوق العرب في أرضهم وفي بلادهم؛ لم تعترف أفغانستان بإسرائيل، ولم تقم معها أي صلات رسمية أو غير رسمية، لم تعترف أفغانستان بإسرائيل تجارياً ولا سياسياً ولا ثقافياً. وكانت أفغانستان بهذا تعبر عن إيمانها؛ إيمانها بدينها، دين الإسلام الذي يجمع بين الأمة العربية وأفغانستان، وأيضاً بالعلاقات المتينة الوطيدة القديمة التي جمعت بين الأمة العربية وبين أفغانستان.

ولازالت أفغانستان حتى اليوم تصر على موقفها من عدم الاعتراف بإسرائيل، وتصر على موقفها من عدم التعامل مع إسرائيل بأي وسيلة من الوسائل؛ سواء كانت الوسيلة وسيلة تجارية أو ثقافية، وكلنا نعلم الضغط الذي تقوم به إسرائيل ومن أقاموا إسرائيل على الدول الإسلامية وعلى الدول الآسيوية والإفريقية من أجل أن تعطى إسرائيل كل الفرص؛ سواء بالاعتراف القانوني، أو بالاعتراف الواقعي، أو باعتراف الأمر الواقع. وكلنا نعلم الضغط الذي تعرضت له الدول من أجل التبادل التجاري مع إسرائيل؛ حتى تعطى إسرائيل الفرصة لتتغلغل وتتسرب في داخل آسيا وإفريقيا. وإسرائيل كما نعلم هي رأس رمح وقاعدة للاستعمار، ولكن أفغانستان بسياستها المستقلة؛ سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي، كانت دائماً سيدها نفسها، وكانت دائماً صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في بلادها، وكانت دائماً لا تقر أي شيء إلا إذا نبع من ضميرها.

كانت هذه دائماً سياستكم - يا صاحب الجلالة - وسياسة حكومتكم، وكان هذا أيضاً التعبير الحقيقي عن روح شعب أفغانستان. هذه الروح العظيمة التي لمستها بنفسها ورأيتها رأى العين حينما زرت أفغانستان في عام ١٩٥٥، بعد انتهاء مؤتمر باندونج. لقد أتيحت لي الفرصة في هذه الأيام أن التقى بجلالته وحكومته، وأن التقى بشعب

أفغانستان العريق الصديق، وأن أرى حماس شعب أفغانستان نحو توطيد الصداقة بين أفغانستان والأمة العربية وجمهوريتنا. وقد لمست بنفسى كيف يفهم وكيف يتتبع شعب أفغانستان لقضايا الأمة العربية، ويؤيدها التأييد الكامل.

إن هذا هو استمرار للروابط القديمة التي ربطت بين بلدينا، وإن هذا استمرار للروابط المعنوية التي ربطت بين شعبينا، وإن هذا أيضاً هو مفهوم ووعى للخطر الذي يهدد الأمة العربية كلها من إسرائيل ومن هم خلف إسرائيل؛ فإن إسرائيل لا تمثل الذين اغتصبوا فلسطين وعاشوا فيها وسكنوا فيها وطرّدوا أهلها وقتلوا أبناءها. إسرائيل لا تمثل سكان فلسطين المغتصبة، ولكن إسرائيل تمثل قوى الغدر والبغي، إسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار لنا -لأمة العربية- وإسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار للقضاء على قوميتنا العربية، وإسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار لكي يقيم بين أرجاء الأمة العربية رأس جسر ورأس رمح له، يستخدمه إذا دعا الداعي. وفي عام ٥٦ رأينا كيف اعتدت إسرائيل على مصر، وهل كانت إسرائيل تجرؤ على العدوان وحدها؟! إن إسرائيل لم تكن لتستطيع أن تجرؤ على العدوان وحدها؛ لأنها تعرف ما هو المصير الذي ينتظرها، ولكن إسرائيل حينما اعتدت علينا فإنها كانت تمثل عدوان الصهيونية والاستعمار وأعوان الاستعمار على القومية العربية. فكان عدوان إسرائيل ومعها فرنسا، ومعها بريطانيا. إسرائيل هي سكان فلسطين المحتلة وهي القوى الاستعمارية التي تسند إسرائيل، والتي تؤيدها والتي تمونها بالسلاح، فرغم أنهم قاموا معها بالعدوان. رغم ذلك فإنهم سلموها قبل العدوان الأسلحة التي طلبتها. سلموها الطائرات وسلموها الدبابات، وسلموها أيضاً كل المعدات، بل قامت الطائرات الفرنسية من قبرص بإمداد قوات إسرائيل بحاجتها من التموين، وقامت أسراب الطائرات الفرنسية بمساعدة إسرائيل من مطار اللد في فلسطين المحتلة، وكان هذا هو التمثيل الحقيقي للقوة التي نواجهها.

إننا حينما نواجه إسرائيل فلا نواجه إسرائيل وحدها؛ ولكننا نواجه إسرائيل ونواجه القوى الاستعمارية التي أعطتها وعد «بلفور» في أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم عملت بعد هذا على أن تجعلها حقيقة واقعة في فلسطين. فرغم الانتداب الذي كان في فلسطين لبريطانيا فإنها مكنت لإسرائيل من أن تقوم؛ بأن سهلت للصهيونية العالمية أن تجلب المال والسلاح، ومنعت هذا عن العرب؛ ولهذا فإننا حينما نواجه إسرائيل نعلم أننا نواجه إسرائيل ونواجه القوى الاستعمار التي تؤيدها، ونواجه الصهيونية العالمية التي تعمل من أجل

إمدادها بالمال، وفي نفس الوقت نجابه أعوان الاستعمار والصهيونية الذين يستجيبون لإغراء المال، أو لإغراء الجاه، أو لإغراء النفوذ.

وحينما واجهنا المعركة في سنة ٤٨ للدفاع عن حقوق شعب فلسطين في أرضهم وفي بلادهم، وللدفاع عن حق الأمة العربية في قطعة غالية عليها، حينما واجهنا هذه المعركة لم يكن في مقدورنا في هذا الوقت - وكنا نقاسى من الاستعمار والسيطرة الأجنبية والتحكم، ومن أعوان الاستعمار - أن نجابه المعركة بما نريد أن نجابهها به، وكان علينا أيضاً أن نجابه ما قرره الدول التي تساند إسرائيل؛ ما قرره أمريكا، وما قرره بريطانيا، وما قرره الدول الأخرى في أجزاء متفرقة، وكنا نشعر بضعفنا ونشعر بعزلتنا. ورغم هذا - رغم هذه المواقف الصعبة - فإننا شعرنا في هذا الوقت بالمعانة الروحية، والمعانة المعنوية من الشعوب الصديقة ومن الشعوب التي تتطلع إلى الحرية، وكان شعب أفغانستان الصديق في طليعة هذه الشعوب. كان هذا في عام ١٩٤٨.

وحينما جابهنا المعركة في عام ١٩٥٦، وتعرضت مصر للعدوان الثلاثي على أرضها؛ حينما جابهنا هذه المعركة كانت إسرائيل تساندها بريطانيا وتساندها فرنسا، وكانت لها مساندة أخرى معنوية من بعض البلاد الحاقدة علينا، ولكننا خرجنا لنقاتل، وكنا نعلم أن الغرض من هذه المعركة تصفية روح الحرية وروح الاستقلال، وتصفية ما حققته الأمة العربية في هذه المنطقة، ثم تمكين أعوان الاستعمار والعملاء منا.

كنا نعلم أن هذه المعركة فرضت علينا لأننا آثرنا أن نتبنى السياسة الاستقلالية؛ سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، فرضت علينا لأننا آثرنا أن نخرج من مناطق النفوذ، فرضت علينا لأننا صممنا أن نبني البلد الحر الأبدي القوي، فرضت علينا وكان الذين فرضوها على ثقة من أنهم سيحطمون كل ما أعلنه، ولم يدر بخلداهم أو بعقولهم أن هناك قوة أكبر من قوة الدول الكبرى؛ هي قوة الله، وإيمان الشعوب التي تؤمن بالله.

وكنا نعلم أن الخطة مدبرة حتى تصفى كل دعوات الاستقلال في الأمة العربية؛ ولهذا فإننا حينما واجهنا العدوان وطلب جيش سوريا وطلبت سوريا في هذا الوقت أن تشترك معنا في المعركة، آثرنا أن نمنع سوريا من أن تشترك في المعركة؛ لأننا قدرنا أن خطة العدو هي أن تصفى الأوضاع في مصر وفي سوريا؛ اعتماداً على تحالف إسرائيل وبريطانيا وفرنسا، واعتماداً على أعوان الاستعمار سواء في سوريا أو في مصر؛ فآثرنا ألا نوسع ميدان القتال، وذلك بالرغم من تصميم سوريا على أن تشترك في المعركة.

وقد أثبتت الأيام أننا كنا على حق؛ لأن الخطة التي دبرت في هذا الوقت كانت تستهدف مصر وتستهدف سوريا، وكانت تستهدف أن تقضى على سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي، وعلى السياسة المستقلة، وأن تضع سوريا ومصر تحت حكم العملاء؛ حتى تكونا داخل مناطق نفوذ الاستعمار.

ولا ننسى -يا صاحب الجلالة- موقف شعب أفغانستان الشقيق في تأييدنا حينما كنا نجابه هذه المعركة، ولا ننسى جهودكم وجهود حكومتكم في الأمم المتحدة؛ من أجل القضاء على العدوان، ومن أجل رفع راية الحق. هذه هي الروابط التي تربطنا بكم -يا صاحب الجلالة- وبشعبكم الشقيق، هذه الروابط هي روابط مبنية على القوى المعنوية، ونحن نعتز -يا صاحب الجلالة- بالقوى المعنوية ونقدرها حق قدرها؛ فإن القوى المعنوية التي انتشرت في هذا العالم في آسيا وإفريقيا، وفي الدول المعتدية في عام ٥٦؛ كان لها الغلبة على الأساطيل وعلى الطائرات، وعلى مؤامرات الاستعمار، وعلى الدول الكبرى. إننا نعتز بالقوة المعنوية التي لمسناها في شعبكم، وفي تأييدكم لنا في كل معاركنا وفي كل قضايانا، وإننا نعتز أيضاً بالقوى المعنوية التي تعبرون عنها باتباع السياسة المستقلة، واتباع سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، وإننا نعتز بسياستكم التي جنبت أفغانستان كل ما دبره لها الاستعمار؛ فحافظتم على استقلالها، وحافظتم على بقائها خارج مناطق النفوذ. وإننا نشعر أن هناك لقاءً كبيراً يجمع بيننا لأننا نتبع في بلدنا هذه السياسة، ولأننا كافحنا كفاحاً طويلاً من أجل أن تبقى جمهورية مستقلة خارج مناطق النفوذ، وبذلنا في هذا أرواحنا. إننا أيضاً نعتز بسياستكم التي تسرون فيها من أجل السلام العالمي، ومن أجل التعايش السلمي ومن أجل تحقيق الحرية، ومن أجل جعل الحرية لكل الشعوب، ومن أجل تأييد السياسات المستقلة. إننا نعتز بهذا كله. وأنا باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة -يا صاحب الجلالة- أتمنى لكم باسم هذا الشعب المكافح الباسل، الذي فرض إرادته وفرض مشيئته، واستمر في سياسته المستقلة خارج مناطق النفوذ؛ أتمنى لكم دوام الصحة والعافية، وأتمنى لشعب أفغانستان الشقيق دوام التقدم والازدهار.

السلام عليكم ورحمة الله

الوثيقة رقم (١٦)

كلمة الرئيس السادات في حفل العشاء الذي أقامه تكريماً للرئيس محمد داود خان بقصر عابدين في ٦ أبريل ١٩٧٨م

الأخ العزيز الرئيس محمد داود خان

أيها الإخوة الأعزاء

يسعدني أن أرحب بصديق حميم، تربطنا به وبشعبه أوثق الوشائج التي تقوي علي وحدة الرؤية، والايمان المشترك بالرسالة الخالدة التي يحملها الانسان في سبيل إيجاد عالم افضل، يسوده العدل والخير والسلام

إن لبلادكم في فؤاد كل مصري تقديراً بالغا ومنزلة خاصة، لأن الروابط الروحية والفكرية قد جمعت بين الشعبين منذ مئات السنين، فولدت تياراً جارفاً من التفاعل والتلاحم وفي الماضي القريب، ومنذ عامين علي وجه التحديد احتفلنا بمرور مائة عام علي قدوم المفكر الكبير جمال الدين الافغاني الي مصر حيث اثري الحياة الفكرية والروحية في العالم الاسلامي علي امتداده، وأسهم في إحياء التراث المجيد الذي نعتز به جميعا ونستلهمه في الفكر والعمل .ونحن نعتز كذلك بأن ابناء الشعب الافغاني الشقيق يختارون مصر منهلا للعلم، ويتخذون من الازهر الشريف والجامعات المصرية موردا للمعرفة: ومركزاً للتحصيل والبحث محققين بذلك إضافة ملموسة للفقهاء الاسلامي واسهاما ايجابيا في التقريب بين روافد الحركة الفكرية الواحدة وتعميق المفاهيم المشتركة وتعلمون أننا نتابع بكل التقدير والإعجاب سياستكم الوطنية الحكيمة التي ترسون دعائمها علي أسس راسخة من استقلال الإرادة الوطنية والاعتزاز بأصالة الفكر والعقيدة والولاء للمبادئ السامية فيصلا بين الحق والباطل ورفض الارتباط والتبعية، وعدم الدخول في مناطق النفوذ، والحرص علي الانتماء لعدم الانحياز فلسفة وسياسة ومنهجاً

ونحن نذكر جيداً أنكم قد شاركنتم شخصياً في المؤتمر الاول لعدم الانحياز الذي عقد في القاهرة كما أننا نتابع الدور الإيجابي الذي تقومون به لترسيخ مفاهيم عدم الانحياز وتدعيمها كحركة رشيدة قادرة علي التطور المستمر، والتأثير الفعال في مسار السياسة العالمية ومجريات الأحداث الدولية ونحن ننظر بالارتياح الي الجهود التي تبذلونها في سبيل تحقيق معدلات اعلي للنمو، ودفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من اجل رفاهية الشعب ورخائه، وتأمين مستقبل ابنائه ولست في حاجة لأن أؤكد أننا نرحب بتكثيف التعاون بين البلدين والشعبين في جميع الميادين

أيها الأخ والصديق العزيز

إننا نسجل لكم بالتقدير والعرفان وقوفكم المبدئي الي جانب الحق والعدل وتأييدكم التام لحق الشعوب العربية في استرجاع ارضها المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير والعودة، واقامة كيانه الوطني علي ارضه ومنذ قدمت مبادرتي للسلام باسم جماهير الشعب المصري واجهنا اسرائيل بالتحدي الاكبر، الذي ظلت حتي الآن عاجزة عن مواجهته بنفس الشعور بجسامة المسؤولية التاريخية ونفس القدرة علي تجاوز الماضي بكل تعقيداته وآلامه والانطلاق الي مستقبل تنعم فيه المنطقة بالاستقرار والطمأنينة وتلاشي الاحقاد والمعاناة والكرهية، لكي تفسح الطريق امام التعايش وحسن الجوار. وكما ذكرت في مناسبات عديدة، فإننا نؤمن إيماناً راسخاً بأن قضية الشعب الفلسطيني هي لب النزاع وجوهره، ولذلك فإنها - دون غيرها - هي مفتاح التسوية ونقطة البداية فيها بحيث يستحيل التوصل الي تسوية عادلة دائمة بغير حل هذه المشكلة علي نحو يرتضيه الشعب الفلسطيني ويقبله المجتمع الدولي الذي اعترف بحق هذا الشعب المجاهد في تقرير مصيره واذا كانت اسرائيل تريد أن تتعامي عن هذه الحقيقة او تلتف حولها، فلن يجديها هذا شيئاً، لأننا مصممون علي تحقيق هذا المطلب المشروع للشعب الفلسطيني فهو يستند الي حق طبيعي وهبه له الله، واعترفت به شعوب العالم المحبة للسلام. واود أن أكرر- في هذا المقام -إننا لا يمكن أن نقبل أي تسوية للمشكلة ما لم تكن قائمة على انسحاب اسرائيل انسحاباً شاملاً من جميع الاراضي العربية المحتلة دون استثناء وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ونحن لا يمكن أن ننخدع بالألفاظ او التعبير عن النوايا، مالم يكن هذا مطابقاً للأفعال والخط السياسي، كما اننا لا يمكن ان ننصرف عن الموضوع الي الشكل، او نوجه اهتمامنا الي عملية المفاوضة كما لو كانت هي الهدف في حد ذاته، وانما نحن نعتبرها وسيلة تؤدي الي تحقيق الهدف، ومن ثم فإننا نقبل الاستمرار فيها بقدر ما يثبت من استعداد الطرف الآخر للتجاوب خلالها ايها الاخوة والأصدقاء

اسمحوا لي أن أدعوكم للوقوف تحية للرئيس محمد داود خان وشعب افغانستان الشقيق وعلاقات الإخوة والصداقة التي تربط بين البلدين والشعبين

الهوامش

- (١) لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: محمد هنائي عبد الهادي: أفغانستان الحديثة، سلسلة كتب سياسية، رقم ١٨٣، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٨٢م، وفاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر، مكتبة الآداب، مصر، ١٩٨٠م.
- محمد زيان عمر، احتلال أفغانستان، احتمالات الحل السياسي دراسة تحليلية، سلسلة المكتبة الثقافية، رقم ٤٠٤، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٦م.
- (٢) **أمان الله خان**: ولد بمدينة كابل يوم ١٩ يونيو من عام ١٨٩٢م، تولى العرش يوم ٢٧ فبراير عام ١٩١٩م، بعد وفاة والده الأمير حبيب الله خان، كافح الهيمنة البريطانية على بلاده وانتصرت قواته على القوات الإنجليزية في معركة قصيرة، ومن ثم اعتزفت لندن رسمياً باستقلال أفغانستان، يعده بعض المؤرخين مؤسس أفغانستان الحديثة واستقلالها، وقد بذل جهوداً كي تلحق ببلاده بركب التقدم، غير أنه اصطدم بواقع اجتماعي عارض إصلاحاته، وقد أوجحت بريطانيا من هذه المعارضة التي قادها رجال الدين في البلاد، مما أدى إلى وقوع اضطرابات شعبية عام ١٩٢٤م في مدين بكتيا بزعماء رجل الدين ملاي لنك، وفي شينوار عام، ثم الاضطرابات الكبرى في العاصمة كابل في ١٩٢٨م بزعماء حبيب الله كلكاني، المعروف بابن السقا، حتى اضطر إلى الفرار إلى مدينة قندهار، ثم تنازل عن العرش، ولجأ إلى إيطاليا، وقضى بقية حياته بها حتى توفي ٢٦ أبريل عام ١٩٦٠م، ودُفن في مدينة جلال آباد إلى جوار والده.
- موقع موسوعة آرياي، على الرابط الإلكتروني: <http://www.ariaye.com/dari/mashhoor.html>
- (٣) علي مظهر: أفغانستان، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص. ٩٩ - ١٠٢.
- (٤) المرجع السابق.
- (٥) محمد أبو العينين فهمي: أفغانستان بين الأمس واليوم، دار الكاتب العربي للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٣٧.
- (٦) مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الأفغانية بالقاهرة: أفغانستان، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣٢، ومحمد أبو العينين فهمي: أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٤٣٧.
- (٧) محافظ عابدين، محفظة رقم ١٣٤، ملف عام ١٩٢٢م.
- (٨) **محمود طرزي**: مفكر وكاتب صحفي ورجل سياسة، أسس أول صحيفة أفغانية (سراج الاخبار) بالتعاون مع عدد من رواد الفكر والثقافة الأفغان عام ١٩١١م، ولذا سُمي بأبي الصحافة الأفغانية. ولد العلامة عام ١٨٦٥م، في مدينة غزنه في أفغانية عريقة هي قبيلة محمدزاي التي لعبت أدواراً وطنية وفي تاريخ أفغانستان، وأبوه هو غلام محمد خان كان أحد زعماء هذه القبيلة التي تتمتع بمكانة اجتماعية جليلة. تعرض محمود طرزي للنفي مع أسرته إلى تركيا في عهد الأمير عبد الرحمن خان. وأثناء تواجده في المنفى أثنى محمود طرزي خمس لغات إثناناً تاما: العربية والتركية والألمانية والفرنسية والإنجليزية، كما أقام علاقة وطيدة مع جمال الدين الأفغاني عندما التقيا في إستانبول عام ١٨٩٦م، وتأثر بأفكاره التحررية. حتى عاد محمود طرزي إلى كابل عام ١٩٠٣م، بعد العفو الذي أصدره الأمير حبيب الله خان بحقه، وعيّنه وزيراً مفوضاً لأفغانستان في باريس، قبل أن يوفده إلى القاهرة بوصفه أول وزير مفوض لبلاده لدى مصر. وقد لعب محمود طرزي دوراً كبيراً في نشر الفكر المستنير في المجتمع الأفغاني، خاصة في عهد الأمير أمان الله خان الذي كان يقود تحديث البلاد. وقد تمتع محمود طرزي بمكانة كبيرة عند الملك أمان الله، خاصة منذ أن تزوج من ابنته ثريا طرزي. وقد توفي في إستانبول علم ١٩٣٣م.
- (٩) وكان في استقبال الملك أمان الله خان بعثة الشرف الملكية فضلاً عن صاحب السعادة إسماعيل رمزي باشا محافظ القنال نيابة عن الحكومة المصرية، وقد استعرض جلالته قراقول الشرف. الأهرام ١٩٢٧/١٢/٢٢.
- (١٠) الأهرام ١٩٢٧/١٢/٢٢، و١٩٢٧/١٢/٢٣م.
- (١١) مجلة اللطائف المصورة، العدد ٦٧٢، ١٩٢٧/١٢/٢٦م.
- (١٢) الأهرام الأعداد الصادرة بتاريخ: ١٩٢٧/١٢/٢٠، ١٩٢٧/١٢/٢٤، ١٩٢٧/١٢/٢٥، ١٩٢٧/١٢/٢٨، تحت عنوان: "الأفغانستان وما يجب أن تعرفه عنها" عرفت جريدة الأهرام بجغرافية أفغانستان ومدتها وتاريخها السياسي، والأمراء الذين تعاقبوا على حكمها والسياسة التي كانت تنتهجها حينئذ، كما تناولت التعريف بالملك أمان الله خان تحت عنوان "جلالة ملك الأفغان ومن هو؟" ومظاهر الاحتراف بمقدمه، بدءاً من مراسم استقباله في ميناء بورسعيد وصولاً إلى سراي "أبو إصبع" القريب من جسر الجلاء حالياً، التي أعدت لضيفاؤه بالجيزة، مروراً بمراسم استقبال الملك فؤاد له وخطط سير المؤكبد الملكي المهيّب. كمت غطت جريدة الأهرام تحت عنوان "ملك الأفغان في مصر" حفلات الغداء والعشاء سواء التي أقامها الملك فؤاد لضيفه بقصر عابدين بحضور هيئة مجلس الوزراء والمندوب السامي البريطاني ووزراء الدول المفوضين، أو التي أقامها معالي مرقص حنا باشا وزير الخارجية، وكذلك ومراسم العرض العسكري للجيش، زيارته للبرلمان، جولات زيارته الخاصة لمعالم مصر السياحية والثقافية مثل دار الأوبرا، ودار الآثار العربية، والقلعة، وجامع الرفاعي، ومدرسة السلطان حسن، ودار الكتب الملكية، والمتحف المصري، والأهرامات وأبو الهول والكنشك الملكي، وحديقة الحيوان، والمعالم التاريخية في الأقصر.
- (١٣) الوفاة المرافقة للملك أمان الله خان: الملكة ثريا خاتم، شقيقة الملك، شقيقة الملكة ثريا، ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير رحمة الله (في الثالثة من عمره ومعه مربيته الخاصة) أصحاب السعادة: سردار محمد حسن خان زوج شقيقة الملك وكبير الأمناء، محمد يعقوب خان وزير البلاط، وسردار أعلا محمود طرزي خان وزير الخارجية، وسردار أعلا غيلان خان وزير أفغانستان المفوض بتركيا، وسردار أعلا شير أحمد خان رئيس مجلس الدولة، وعلي أحمد خان حاكم كابل، والفريق حبيب الله

خان وكيل وزارة الحربية، والفريق محمد عمر خان رئيس أركان الحرب، والفريق عبد الرحمن خان، وجنرال اسلام دستاجوير خان، وعبد التواب خان كولونيل، وغلان خان نائب مدير وزارة الخارجية، ومحمد أمين خان، والدكتور رفقي خان طبيب الملك، وإسماعيل خديار خان سكرتير الملك وقربنته، فضلاً عن خياطة الملكة وخادم وقهوجي باشي الملك وسنه من الخدم الخاص. الأهرام ١٩٢٧/١٢/٢٢، ١٩٢٧/١٢/٢٠، ١٩٢٧/١٢/٢٨، ١٩٢٧/١٢/٣١، ١٩٢٧/١٢/٢٠.

(١٤) الأهرام ١٩٢٧/١٢/٢٢، الأهرام ١٩٢٧/١٢/٢٣.

(١٥) مصطفى أمين: من عشرة لعشرين، مطبعة العصر الحديث للنشر، ط ٢، ١٩٩٠م.

(١٦) المجلة الاثنين والدنيا، ديسمبر، ١٩٤٦م.

(١٧) جريدة البلاغ الأسبوعي، الجمعة ١٩٢٧/١٢/٣٠.

(١٨) EGYPT x. Relations with Afghanistan, <http://www.iranicaonline.org/articles/egypt-x>

(١٩) وقد جمعة الشبان المسلمين: كان مكوناً من كل من: وعبد الحميد بك سعيد رئيس الجمعية، والشيخ عبد العزيز جاويش الذي كان يترجم اللقاء والكلمات المتبادلة بين أعضاء الملكة والملك باللغة التركية التي كان يجيدها، وأحمد باشا تيمور، ومحمود علي فضلي وعلي بك شوقي ابن أمير الشعراء، وحسين بك شريف رئيس الجمعية في الإسكندرية، الدكتور علي مظهر.

(٢٠) علي مظهر: أفغانستان، ص ٧٣ - ٧٤.

(٢١) محمد رشيد بن علي رضا، مجلة المنار، المجلد رقم ٢٩، ص ٥٤٩.

(٢٢) المرجع السابق.

(٢٣) محافظ عابدين، محفظة رقم ١٣٤، ويمكن الاطلاع على صورة من وثيقة المعاهدة باللغة الفرنسية وترجمته العربية، والتي يظهر فيها أيضاً أن ميرزا مهدي رفيع مشكي عميد الجالية الإيرانية بالقاهرة هو الذي قام بتدقيق النص الفارسي للمعاهدة ومقارنته بنصه العربي.

(٢٤) **أحمد نادر شاه:** ولد في مدينة تسمى (دهرا دون) أفغانستان، وعاد إلى أفغانستان وهو في سن الثامنة عشرة من عمره، وانخرط في الحياة العسكرية في عهد الملك أمان الله خان. وشارك ببسالة في الحرب البريطانية الأفغانية في عام ١٩١٩م، وبعد انتهاء الحرب عينه الملك أمان الله خان لكابل سفير في باريس على سبيل النفي لأن الملك، الذي كان يكره الإنجليز والذين يتعاونون معهم، كان يرى أن لنادر علاقات مع الإنجليز وقد صدق حدس الملك أمان الله، حيث تطورت علاقة نادر بالإنجليز لدرجة أن بريطانيا ضغطت على الملك أمان الله خان وأجبرته على التنحي والتنازل عن العرش عام ١٩٢٩م، ليتولى العرش عناية الله شاه لمدة لم تتجاوز الأيام الثلاث، ثم استولى حبيب الله كلكاني (ابن السقا) على الحكم، حتى عاد محمد نادر شاه إلى أرض الوطن وقاد القوات التي طردت قوات ابن السقا وقامت بإعدامه، ليتولى عرش أفغانستان نادر شاه، غير أنه اغتيل يوم الثامن من نوفمبر من عام ١٩٣٣م، لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: مير محمد صديق فرهنگ: أفغانستان در پنج قرن اخیر، مشهد، ١٣٧٤هـ. ش.

(٢٥) محافظ عابدين، محفظة رقم ١٣٤، ملف عام ١٩٣٠.

(٢٦) **حبيب الله كلكاني:** ولد في عام ١٨١٩م، بإحدى القرى التابعة لكابل، في أسرة طاجيكية فقيرة، يعمل بائعاً للماء. انتقل حبيب الله كلكاني من قريته إلى كابل لينخرط في الجيش الأفغاني، لكنه فر منه وقام بتكوين جماعة متمردة تقطع الطريق وتسلب على المسافرين الأثرياء. وقد شكل قوة من أنصاره أجبرت الملك الأفغاني عناية الله خان على التنازل عن الحكم لصالحه، ومن ثم أعلن نفسه ملكاً على أفغانستان. غير أن أحد أبناء الأسرة الحاكمة، محمد نادر شاه، استطاع أن يجمع شتات القوات الأفغانية، ويقضي على تمرد حبيب الله كلكاني اعتقاله مع مجموعة كبيرة من أتباعه، وإعدامه في ١ نوفمبر ١٩٢٩م، مع شقيقه وعشرة قادة المتمردين الآخرين، وبذلك عاد الحكم من جديد للأسرة الحاكمة البركزية وأصبح محمد نادر شاه ملكاً على أفغانستان. لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: مير محمد صديق فرهنگ: أفغانستان در پنج قرن اخیر، مشهد، ١٣٧٤هـ. ش.

(٢٧) المرجع السابق.

(٢٨) مقال الأستاذ محمد علي طاهر بصحيفة الجهاد المصرية، بتاريخ ١٠/١٠/١٩٣٣م، تحت عنوان: "مظهر إسلامي ستحرم منه مصر"، نقلاً عن: خمسون عاماً في القضايا العربية، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٥٧٧، د. علي مظهر: أفغانستان، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٠، ص ١٠٩ - ١١٠.

(٢٩) وثائق دار المحفوظات، الدواوين والنظارات والوزارات، شئون داخلية، شئون خارجية، مراسم وفروانات وقوانين، نقلاً عن موقع ذاكرة مصر.

التابع لمكتبة الإسكندرية <http://modernegypt.bibalex.org/collections/home/default.aspx>

(٣٠) EGYPT x. Relations with Afghanistan, <http://www.iranicaonline.org/articles/egypt-x>

(٣١) **أحمد ظاهر شاه:** ولد محمد ظاهر شاه يوم الاثنين الموافق ١٦ أكتوبر ١٩١٤م، في كابل، وسافر إلى فرنسا عام ١٩٢٤م مع والده محمد نادر شاه، عندما عين بها سفيراً لأفغانستان، لاستكمال دراسته في باريس، ثم عاد إلى أفغانستان يوم ١٥ أكتوبر ١٩٢٩م، عندما عاد أبوه ملكاً على أفغانستان. تزوج محمد ظاهر شاه عام ١٩٣٠م بالملكة "حمراء" بنت السردار أحمد شاه أحد وزراء أبيه، تولى الحكم في عام ١٩٣٣م بعد اغتيال والده وهو في التاسعة عشر من عمره. وشهدت أفغانستان في عهده، خاصة في عقدي الخمسينات والستينات انتعاشاً اقتصادياً لم يسبق لها مثيل، كما دعم التعليم وشجعه بقوة وأمر ببناء المدارس في جميع أنحاء البلاد. وفي عهده بني العديد من المطارات مثل مطار كابل الدولي ومطار قندهار الدولي والعديد من المطارات الأخرى في جميع أنحاء البلاد. وقد انتهى يوم الرابع

والعشرين من أغسطس من عام ١٩٧٣م، أثناء وجوده في إيطاليا لإجراء عملية في عينه، حيث قاد ابن عمه ورئيس وزرائه السابق محمد داود خان انقلاباً ضده وألغى الملكية في أفغانستان، لتصبح منذ ذلك الحين جمهورية، وتوفي محمد ظاهر شاه في المنفى يوم ٢٣/١٠/٢٠٠٧م، لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: مير محمد صديق فرهنگ: أفغانستان در پنج قرن اخیر، مشهد، ١٣٧٤هـ. ش، جريدة الأهرام ٢٤/١٠/٢٠٠٧م

(٣٢) محافظ عابدين، محفظة رقم ١٣٤، ملف عام ١٩٣٩

(٣٣) تقرير القائم بالأعمال بالنيابة حسن عبد الغفار إلى الإدارة السياسية والاقتصادية، بتاريخ ٢٤ مارس سنة ١٩٤٢م، بشأن الجزء الثالث من التقرير الخاص بالأحداث والمشاهد، محافظ عابدين، محفظة رقم ٦٧، ملف رقم ٧/٢٢٣ ج ٣، المفوضية الملكية المصرية في كابل.

(٣٤) كتاب القائم بالأعمال حسن عبد الغفار حسن عبد الغفار إلى حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٤/١٦/١٩٤٢م، بشأن رسم سياسة مصرية بالأفغانستان، محافظ عابدين، محفظة رقم ٦٧، ملف رقم ١/٧/٢٢٣ ج ٢، المفوضية الملكية المصرية في كابل

(٣٥) كتاب القائم بالأعمال حسن عبد الغفار حسن عبد الغفار إلى حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٤/١٦/١٩٤٢م، بشأن رسم سياسة مصرية بالأفغانستان، محافظ عابدين، محفظة رقم ٦٧، ملف رقم ١/٧/٢٢٣ ج ٢، المفوضية الملكية المصرية في كابل

كتاب وكيل الخارجية عبد الوهاب داود، قسم الشرق، سري، ٣، إلى القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية في كابل بالنيابة، بشأن الجزء الرابع من التقرير الخاص بالأحداث والمشاهدات، محافظ عابدين، محفظة رقم ٦٣، محفظة رقم ١٧ ملف رقم ١، خارجية، ملف رقم ١/٧/٢٢٣ سري، وملف رقم ١/٦٩/٣٩ ج ٢، المفوضية الملكية المصرية في كابل.

(٣٦) مذكرة محمد السعيد عمر مدير إدارة الشؤون السياسية والتجارية بقسم الشرق، إلى المفوضية الملكية المصرية في كابل بتاريخ مايو ١٩٤٣م، محافظ عابدين، محفظة رقم ٦٣، ملف رقم ١/٧/٢٢٣

(٣٧) كتاب المفوضية الملكية المصرية بكابل، بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٤٥م، بشأن أهم ما ورد في حديث لحضرة السمو الملكي رئيس الوزراء، محافظ عابدين، محفظة رقم ٢١، ملف رقم ٧/٢٢٣ ج ٣

(٣٨) كتاب السفارة المصرية إلى حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٥١م، بشأن حديث مع حضرة صاحب السمو الملكي هاشم خان في المسائل المصرية، حافظة ٦٣، حافظة رقم ٦٣ سري جداً، ملف رقم ١/٧/٢٢٣ ج ٤، تقارير كابل السياسية.

(٣٩) المرجع السابق

(٤٠) انظر نص الوثيقة بملحق الوثائق، نقلاً عن المرجع السابق.

إلغاء معاهدة ٣٦: صدر القانون رقم ١٧٥، يوم الرابع ١٤ محرم سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥١م، بإنهاء العمل بأحكام "معاهدة الصداقة والتحالف بين صاحب الجلالة، ملك المملكة المتحدة، وصاحب الجلالة، ملك مصر" وملحقاتها، التي كان قد تم التوقيع عليها بين مصر وبريطانيا بلندن سنة ١٩٣٦م، المعروفة بمعاهدة ٣٦، وقد ألقى النحاس باشا بيانه المشهور أمام البرلمان يوم ٨ أكتوبر ليعلن إلغاء المعاهدة المذكورة، حيث قال: "إن شعب مصر والسودان ليس هو الشعب الذي يُكره على مالا يرضاه أو يسكت عن حقه في الحياة". وتابع قائلاً: "وإني لعلى يقين من أن هذه الأمة الخالدة ستعرف كيف ترتفع إلى مستوى الموقف الخطير الذي تواجهه متذرة له بالصر والإيمان والكفاح وبذل أكرم التضحيات في سبيل مطلبها الأسمى ... يا حضرات الشيوخ والنواب المحترمين: من أجل مصر وقعت المعاهدة سنة ١٩٣٦، ومن أجل مصر أطالبكم اليوم بإلغائها". لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع على سبيل المثال، إلى: علاء الحديدي: مصطفى النحاس: دراسة في الزعامة السياسية المصرية. دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٣م، وزارة الخارجية المصرية، القضية المصرية ١٨٨٢ - ١٩٥٤، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٥٥م

(٤١) د. على مظهر: أفغانستان ١٣٥

(٤٢) المصور يرافق ملك الأفغان في زيارته، نقلاً عن موقع المدى للإعلام والفنون، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=٨٢٩٥>

(٤٣) موقع ذاكرة الأثر الشريف <http://alazharmemory.eg/topics/topicsDetails.aspx?id=٢٠>

(٤٤) وقد شملت الزيارة برنامج جولات خارجية بدأها الملك ظاهر شاه بأداء صلاة الجمعة في مسجد الرفاعي برفقة حسين سري باشا، وسفير إيران وفضيلة الأستاذ الأكبر، ورئيس المحكمة الشرعية العليا. وكان قد أمر في صباح نفس اليوم بإرسال باقات من الزهور، على ضريحي الملك فؤاد، والإمبراطور رضا شاه بهلوي إمبراطور إيران السابق، الذي توفي في جنوب أفريقيا وحملت رفاته إلى مصر منذ سنوات، كما أمر بإرسال باقات أخرى إلى أنضرحة المغفور لهم: مصطفى كامل باشا، وسعد زغلول باشا، وأحمد ماهر باشا، ومحمد فهمي النقراشي باشا. وفي اليوم التالي، زار الملك ظاهر شاه جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً)، التي بدأها برفقة طه حسين بك وزير المعارف، بزيارة كلية الهندسة، ثم تفقد المدينة الجامعية، وانتقل بعدها إلى حرم الجامعة وألقى في الطلاب المحتشدين لاستقباله كلمة باللغة الأفغانية، تولى محمد صادق المجلدي تعريبها، فقبلت بالتصفيق والتهنؤ، لاسيما حين قال: "إن الشباب هم عماد كل أمة. وحمله لواء النهضة، وعليهم مسؤولية كبرى نحو الوطن. وخاصة في مثل الظروف الدولية الراهنة. المليئة بالمشكلات والمسؤوليات". ثم توجه إلى كلية الآداب وحضر مع طلابها شطراً من إحدى المحاضرات. ثم توجه بعد ذلك لزيارة منطقة الأهرامات

وأبي الهول. وفي اليوم التالي، قام بزيارة الجامع الأزهر الشريف، وأدى صلاة الظهر بساحته، ثم قام بزيارة مسجد الحسين، وجامع محمد علي وقلة صلاح الدين. المصور يرافق ملك الافغان في زيارته

(٤٥) لمزيد من المعلومات حول دور العامل الإسرائيلي في العلاقات المصرية الإيرانية، يمكن الرجوع إلى: سعيد الصباغ: العلاقات المصرية الإيرانية تنافس أم تعاون، الدار الثقافية، القاهرة، ٢٠٠١م

(٤٦) الأهرام ١٩٥٤/٦/٢٥

(٤٧) كتاب القائم بالأعمال المصري بالنيابة بالسفارة المصرية كابل عبد الوهاب خال داود، إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم بتاريخ ١٩٥٦/٨/٢٨، بشأن خطاب ملك أفغانستان السنوي بمناسبة العيد الثامن والثلاثين للاستقلال، يوم ١٩٥٦/٢٤٨م، حافظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨، سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١١، التقارير السياسية للسفارة المصرية بكابل.

(٤٨) سردار محمد داود خان: ولد يوم ١٨ يوليو ١٩٠٩م، تولى رئاسة وزراء أفغانستان فيما بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٦٣م، قام بانقلاب على الحكم الملكي بزعامة ابن عمه محمد ظاهر شاه؛ وأعلن نفسه رئيسا في عام ١٩٧٣م، وظل في الحكم حتى اغتياله يوم ٢٨ أبريل ١٩٧٨م، على يد ثورة قادها شيوعيو حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني، وذلك بعد يوم دامي من القتال العنيف، حيث دخلت وحدة من القوات الشيوعية القصر الرئاسي للقبض على داود، وعندما رفض المضي معهم أطلقت عليه ابراً من الرصاص، لتشهد أفغانستان بعدها تحولات مأساوية لم تشهدها في تاريخها العريق. لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: مير محمد صديق فوهنگ: أفغانستان در پنج قرن اخیر، مشهد، ١٣٧٤هـ. ش، وجريدة الشرق الأوسط: لائنين ٠٦ صفر ١٤٣٠ هـ ٢ فبراير ٢٠٠٩ العدد ١١٠٢٤

(٤٩) كتاب القائم بالأعمال بالنيابة عبد الوهاب خالد داود إلى السفير وكيل وزارة الخارجية الدائم، بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٥٦م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهري يوليو وأغسطس سنة ١٩٥٦م، حافظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨، سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١١، التقارير السياسية للسفارة المصرية بكابل.

(٥٠) المرجع السابق

(٥١) كتاب القائم بالأعمال المصري بالنيابة إلى وكيل وزارة الخارجية الدائم، بتاريخ ٣ أكتوبر ١٩٥٦م، سري، بشأن حديث مع وزير خارجية أفغانستان، حافظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨، سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١١، التقارير السياسية للسفارة المصرية بكابل.

(٥٢) كتاب القائم بالأعمال بالنيابة عبد الوهاب خالد داود إلى السفير وكيل وزارة الخارجية الدائم، بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٥٦م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهري يوليو وأغسطس سنة ١٩٥٦م.

(٥٣) مكتب الصحافة والاستعلام، أفغانستان، ص. ٤١

(٥٤) المرجع السابق، ٤٢. ٤٨

(٥٥) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٥٦م، بشأن صدى الاعتداء على مصر في أفغانستان، رول ٦٤، محفظة رقم ٩٨، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١

(٥٦) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٦م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٥٦م، رول ٦٤، محفظة رقم ٩٨، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١

(٥٧) "مكتب الصحافة والإعلام، أفغانستان، ٤٢. ٤٨

(٥٨) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٧م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٥٦م، رول ٦٤، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٢

(٥٩) مكتب الصحافة والإعلام: أفغانستان، ص ٤٢

(٦٠) مرفق كتاب السفارة المصرية إلى وكيل الوزارة بتاريخ ١٤/١١/١٩٥٦م، رول ٦٤، محفظة رقم ٩٨، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١

(٦١) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٧م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٥٦م، رول ٦٤، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٢

(٦٢) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٥٦م، بشأن صدى الاعتداء على مصر في أفغانستان، رول ٦٤، محفظة رقم ٩٨، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١

(٦٣) مكتب الصحافة والإعلام: أفغانستان، ص ٤٥.

(٦٤) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٧م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٥٦م، رول ٦٤، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٢

(٦٥) المرجع السابق

- (٦٦) مكتب الصحافة والإعلام: أفغانستان، ص ٤٥
- (٦٧) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٧م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٥٦م، رول ٦٤، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١
- (٦٨) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٥٦م، بشأن صدى الاعتداء على مصر في أفغانستان، رول ٦٤، محفظة رقم ٩٨، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١
- (٦٩) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٤٤
- (٧٠) الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (٧١) كتاب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٧م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٥٦م، رول ٦٤، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٢
- (٧٢) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٤٦
- (٧٣) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٤٧، ٤٨
- (٧٤) بادر السفير الأفغاني لدة القاهرة صلاح الدين سلجوقي والسيدة حرمه وأعضاء السفارة الأفغانية وعقيلاتهم بالسفر إلى بور سعيد قبل أن يُسمح للأهلي بدخول المدينة، حيث زار الوفد المرافق له المحافظ ومقابر الشهداء، وطافوا بالشوارع التي أصابها القنابل وشاهدوا آثار العدوان، ثم زار المناطق التي قررت الحكومة المصرية إقامة مساكن جديدة لسكان بورسعيد الباسلة، وشارك العمال والمهندسين مشاركة رمزية في البناء. مكتب الصحافة والإعلام: أفغانستان، ص ٤٨
- (٧٥) كتاب ب السفارة المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٧م، بشأن موجز المعلومات والتقارير عن شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٥٦م، رول ٦٤، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٢
- (٧٦) رول ٦٤، محفظة رقم ٩٨، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١
- (٧٧) كتاب سفارة جمهورية مصر بمدينة كابل بشأن تأييد أفغانستان بطلب مصر التعويضات عن الاعتداء وإلغاء معاهدة ١٩٥٤م، إلى السفير وكييل وزارة الخارجية، بتاريخ ١٦ يناير ١٩٥٧م، رول ٦٤، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ١/٨١/٧٦٤، التقارير السياسية للسفارة المصرية بكابل
- (٧٨) موجز المعلومات وتقارير السفارة المصرية بكابل عن الشهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٥٦م، بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٧م، سري جدا، رول ٦٤، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٢
- (٧٩) تقرير إدارة الشؤون السياسية بوزارة الخارجية المصرية، بشأن كتاب السفارة المصرية بكابل إلى السفير وكييل وزارة الخارجية، بشأن البوليس الدولي، بتاريخ ٥ فبراير ١٩٥٧م، (١٥ سري، ١٨/٢/٦)، محفظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ١
- (٨٠) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٤٩
- (٨١) الأهرام ١٠/٢٢/١٩٦٠م
- (٨٢) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٣٧، ٣٨، ومحمد أبو العنين فهمي: أفغانستان بين الأمل واليوم، ص ٤٢٥
- (٨٣) دأكرت خليل وداد: صدارعظم أفغانستان سردار محمد داوود خان، دوره پيشرفت وروياوييها، نقلا عن موقع آريايي، على الرابط <http://www.ariaye.com/dari۱۲/siasiy/wadad.html> الإلكتروني
- (٨٤) كتاب السفير حسين ثابت كراة إلى السيد السفير وكييل وزارة الخارجية الدائم، الإدارة الشرقية الآسيوية، بتاريخ ٦ مايو ١٩٥٧م، بشأن حديث مع وزير الخارجية الأفغانية، رول ٦٣، حافظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٨، التقارير السياسية للسفارة المصرية بكابل.
- (٨٥) كتاب القائم بالأعمال بالنيابة عبد الوهاب خالد داود، إلى السيد السفير وكييل وزارة الخارجية الدائم، الإدارة الشرقية الآسيوية، بتاريخ ١٤ مايو ١٩٥٦م، سري جدا، بشأن موجز المعلومات وتقارير السفارة عن شهر أبريل سنة ١٩٥٦م، رول ٦٣، حافظة رقم ٦٣، حافظة رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٨، التقارير السياسية للسفارة المصرية بكابل.
- (٨٦) المرجع السابق
- (٨٧) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٣٨، ٣٩
- طود القائم بالأعمال الفرنسي:** عندما عُرض فيلم "جميلة" في أفغانستان، حضر عرض الفيلم عم صاحب الجلالة الملك والوزراء وكبار رجال الدولة، وتسابق الشعب الأفغاني إلى مشاهدته، ويبدو أن الفيلم، الذي عُرض في جميع أنحاء أفغانستان، قد أحدث أصداء شعبية واسعة جعلت الناس تتسابق إلى التبرع للجزائر؛ مما جعل القائم بأعمال السفارة الفرنسية في كابل يفقد أعصابه ويقوم بنزع الإعلانات الملصقة على الجدران عن الفيلم وتزويقها؛ فجاء الرد الرسمي في صورة الأمر بالسفر فورا ومغادرة البلاد. مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٣٨، ٣٩. لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: كلوفيس مقصود: معنى الحياء الإيجابي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠م، ومحمد عزيز شكري: مدخل على القانون الدولي العام، جامعة دمشق، ١٩٨٠م.

(٨٨) لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: كلوفيس مقصود: معنى الحياض الإيجابي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠م، ومحمد عزيز شكري: مدخل على القانون الدولي العام، جامعة دمشق، ١٩٨٠م.

(٨٩) أبو العينين فهمي محمد: أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٤٣٥ - ٤٣٦.

(٩٠) **حلف دول جنوب شرق آسيا**: ويعرف بمنظمة منظمة سيتو (SEATO (South East Asia treaty organization) والذي تأسس في سبتمبر من عام ١٩٥٤م، بهدف حماية المصالح الغربية في المنطقة، وكان يضم كل من باكستان وبنجلاديش وتايلاند والفلبين واستراليا وفرنسا ونيوزيلندا والولايات المتحدة. وقد تم حل هذا الحلف في ٣٠ يونيو ١٩٧٧م، انظر سعيد الصباغ: المعجم الموسوعي فارسي عربي، مادي سازمان پيمان مرکزی، ستو.

(٩١) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٣٩ - ٤٠.

(٩٢) **حلف بغداد**: أحد الأحلاف الإمبريالية التي ضمت كل من باكستان وإيران والعراق وتركيا وبريطانيا، ١٩٥٥م، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة كانت هي القوة المحركة لهذا الحلف إلا أنها فوضت مهمة قيادة هذا الحلف الرسمية إلى بريطانيا وقصرت دورها فيه على المشاركة في أعمال اللجنتين الاقتصادية والعسكرية ولجنة مكافحة النشاط الهدام، في حين بقي التخطيط لاستراتيجية الحلف الدفاعية وكذلك السلطة الحقيقية في اتخاذ القرارات المهمة فيه يدها أيضاً. وقد اتفق على أن يكون مقر قيادة الحلف في بغداد، إلا أن هذا المقرر نقل فيما بعد إلى أنقرة في أعقاب قيام ثورة يوليو ١٩٥٨م، برعاية "عبد الكريم قاسم" وانسحاب العراق من عضويته في مارس عام ١٩٥٩م، مما ترتب عليه تغيير اسم الحلف إلى حلف المعاهدة المركزية «الستو». ومنذ البداية وقفت موسكو والقاهرة ضد هذا الحلف، بل إن الحملة المكثفة التي قادتها مصر ضده أفلحت في أن تعزل طهران عن بقية الدول العربية الأخرى التي أبت جميعها أن تنضم إلى حلف بغداد، رغم شدة الضغوط التي تعرضت لها هذه الدول من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا. والحقيقة إن حلف المعاهدة المركزية «بغداد سابقاً» كان ضعيفاً منذ البداية ومع هذا ظل قائماً حتى انتهى رسمياً مع سقوط الشاه عشية قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، وانسحاب طهران منه.

(٩٣) كتاب السفير حسين ثابت كرازة، إلى السيد وكيل وزارة الخارجية الدائم، بتاريخ ١٩٥٥/١/٢٥م، بشأن حديث وزير الخارجية، رول ٦٣، حافظة ٦٣، رقم ١٣٨ سري جدا، ملف رقم ٣/٨١/٧٦٤، ملف رقم ٢، التقارير السياسية للسفارة المصرية بكابل.

(٩٤) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٣٩ - ٤٠.

(٩٥) كتاب السفير حسين ثابت كرازة، إلى السيد وكيل وزارة الخارجية الدائم، بتاريخ ١٩٥٥/١/٢٥م، بشأن حديث وزير الخارجية

(٩٦) المرجع السابق

(٩٧) كتاب السفير حسين ثابت كرازة، إلى السيد وكيل وزارة الخارجية الدائم، بتاريخ ١٩٥٦/٨/٨م، بشأن خطاب ملك أفغانستان السنوي بمناسبة العيد السنوي

للاستقلال، يوم ٨/٢٤

(٩٨) **مؤتمر باندونج**: تم الإعلان خلال ذلك المؤتمر عن المبادئ التي عُرفت باسم "مبادئ باندونج العشرة"، والتي جرى اتخاذها فيما بعد كأهداف ومقاصد رئيسية لسياسة عدم الانحياز. ومعايير تحكم العلاقات بين الدول، وهي: (احترام حقوق الإنسان الأساسية، وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. احترام سيادة جميع الدول وسلامة أراضيها. إقرار مبدأ المساواة بين جميع الأجناس، والمساواة بين جميع الدول، كبيرها وصغيرها. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى أو التعرض لها. احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها، بطريقة فردية أو جماعية، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. عدم استخدام أحلاف الدفاع الجماعية لتحقيق مصالح خاصة لأي من الدول الكبرى، وعدم قيام أي دولة بممارسة ضغوط على دول أخرى. الامتناع عن القيام، أو التهديد بالقيام، بأي عدوان، والامتناع عن استخدام القوة ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة. الحل السلمي لجميع الصراعات الدولية، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. تعزيز المصالح المشتركة والتعاون المتبادل. احترام العدالة والالتزامات الدولية) وبعد مؤتمر باندونج بسنة أعوام تم تأسيس حركة دول عدم الانحياز على أساس جغرافي أكثر اتساعاً، أثناء مؤتمر القمة الأولى، الذي عُقد في بلجراد فيما بين يومي ١ و٦ سبتمبر ١٩٦١م، الذي شاركت فيه ٢٥ دولة كان من بينها أفغانستان. وكانت جهود الحركة، منذ الأيام الأولى لقيامها، عاملاً أساسياً في عملية تصفية الاستعمار، والتي أدت لاحقاً إلى نجاح كثير من الدول والشعوب في الحصول على حريتها وتحقيق استقلالها، وتأسيس دول جديدة ذات سيادة. وعلى مدار تاريخها، لعبت حركة دول عدم الانحياز دوراً أساسياً في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين. وقد تحورت الأهداف الأساسية لدول حركة عدم الانحياز، على: تأكيد حق تقرير المصير، والاستقلال الوطني، والسيادة، والسلامة الإقليمية للدول؛ ومعارضة الفصل العنصري، وعدم الانتماء للأحلاف العسكرية المتعددة الأطراف، وابتعاد دول حركة عدم الانحياز عن التكتلات والصراعات بين الدول الكبرى، والكفاح ضد الاستعمار بأكافة أشكاله وصوره، والكفاح ضد الاحتلال، والاستعمار الجديد، والعنصرية، والاحتلال والسيطرة الأجنبية، ونزع السلاح، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتعايش بين جميع الدول، ورفض استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية، وتدعيم الأمم المتحدة، وإضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإعادة هيكلة النظام الاقتصادي العالمي، فضلاً عن التعاون الدولي على قدم المساواة. ومنذ بداية قيام الحركة، بذلت دول عدم الانحياز جهوداً جارية بلا هوادة لضمان حق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال والسيطرة الأجنبية، في ممارسة حقها الثابت في تقرير المصير والاستقلال.

(٩٩) الوفد الأفغاني في باندونج: محمد نعيم وزير الخارجية، عبد الملك رحيمزى، محمد هاشم ميوندوال، سفير أفغانستان في لندن، الدكتور نجيب الله، عبد الهادي داوى،

عبد الرحمن پژواك، محمد غوث عليزى، وسيد قاسم رشتيا

(١٠٠) محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٧، الكويت، ١٩٧٨م

(١٠١) منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية: انعقد المؤتمر التأسيسي لها في القاهرة، في نهاية ١٩٥٧م، وحتى أول يناير ١٩٥٨م، والذي انبثقت منه الأمانة الدائمة للمنظمة ومقرها الدائم بالقاهرة. وهي منظمة دولية شعبية غير حكومية لتمثل ظهوراً جماهيرياً لحركة عدم الانحياز بوصفها حركة حكومية للبلدان العالم الثالث، امتداداً شعبي لأهداف مؤتمر باندونج

الموقع الرسمي لمنظمة التضامن الأفرو آسيوية <http://www.aapsorg.org/ar/aboutar.html>

(١٠٢) مكتب الصحافة الاستعلامات: أفغانستان، ص ٤٠، ومحمد أبو العنين فهمي: أفغانستان بين الأمل واليوم، ص ٤٣٧

(١٠٣) الأهرام ١٠/٢٥/١٩٥٣م، لأخبار ١٩٥٧/٥/٢٩م

(١٠٤) الأهرام ٥/٢٨/١٩٥٣م

(١٠٥) الأهرام ١٩٥٤/٢٦م

(١٠٦) من حديث وزير الخارجية الأفغانية لصحيفة الأخبار بتاريخ: ١٩٥٤/١٠/٢٢م

(١٠٧) لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: دكتور خليل وداد: صدراعظم أفغانستان سردار محمد داوود خان، دورهه پيشرفت وروياروييها (١٩٥٣-١٩٦٣)،

على موقع آريائي: <http://www.ariaye.com/dari۱۲/siasi۲/wadad.html>، الأهرام ١٠/٢٤/١٩٥٤م،

(١٠٨) الجمهورية، ١٩٥٤/٩/٢١م

(١٠٩) زيارة الرئيس عبد الناصر لأفغانستان: هي أول زيارة لرعيم عربي لأفغانستان في التاريخ، حيث وصل الرئيس جمال عبد الناصر إلى مطار كابل الدولي قادماً من نيودلهي، يرافقه على نفس الطائرة السردار محمد نعيم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الأفغاني، بعد مشاركته في مؤتمر باندونج وكان في استقباله الأمير محمد داود خان رئيس الوزراء وعدد كبير من كبار الأفغانين المدنيين والعسكريين، وقد أطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية لفخامته، كما عزف النشيدان الوطنيان المصري والأفغاني، وبعد أن استعرض حرس الشرف. انطلق موكب الرئيس عبد الناصر من المطار إلى مقر إقامته بقصر دلگشا، وقد ازدانت الشوارع بالأعلام المصرية والأفغانية، كما أضيئت بالمصابيح الكهربائية، وأقيمت بها أقواس النصر وعُلقت بها لافتات تحمل عبارات الترحيب بالرئيس، كما احتشدت الجماهير على جوانب طريق الموكب وهي تحتف ابتهاجاً بمقدمه. وقد وصل الرئيس عبد الناصر والصاغ صلاح سالم وبعض أعضاء الوفد المصري إلى قصر دلگشا. وقد وصف راديو كابل الزيارة بأنها حدث في تاريخ أفغانستان. وقد أقام الملك ظاهر شاه مأدبة إفطار رمضانية حافلة للرئيس والوفد المرافق. وقد وضع الرئيس عبد الناصر إكليلاً من الزهور على قبر الملك نادر شاه في كابل، وزار حدائق باغمان المشهورة بورودها ورياحينها. وعقب انتهاء الزيارة عهدت السلطات الأفغانية إلى ست طائرات بمرافقة طائرة الرئيس عبد الناصر حتى الحدود الأفغانية. الأهرام بتواريخ: ١٩٥٥/٤/٣٠، ١٩٥٥/٥/٢، ١٩٥٥/٥/٣م

(١١٠) الأهرام ٣ مايو ١٩٥٥م

(١١١) خط ديورند: خط حدودي يُنسب إلى رئيس وفد التفاوض البريطاني مع حكومة أفغانستان، السير هنري مارتيمور ديورند سكرتير الشؤون الخارجية في حكومة الهند البريطانية. "خط ديورند" هو الخط الحدودي الذي يفصل بين أفغانستان وباكستان، يبلغ طوله ٢٦٤٠ كيلومتراً، وقد وُضع عام ١٨٩٣م، بموجب لاتفاقية التي تم توقيعها بين حكومة الهند البريطانية والأمير عبد الرحمن خان أمير أفغانستان، في يوم ١٢ نوفمبر ١٨٩٣م، لتحديد مناطق النفوذ السياسي البريطاني في آسيا الوسطى، وإيجاد خط دفاعي أمام روسيا التي كانت أفغانستان تمثل منطقة عازلة بينها وبين الهند، التي كانت جزءاً من الإمبراطورية البريطانية. لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع

إلى: محمد صافي أماني: أفغانستان النور والنار، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٤٠ - ٢٥٠

(١١٢) محمد صافي أماني: أفغانستان النور والنار، ص ٢٤٠ - ٢٥٠

(١١٣) دكتور خليل وداد: صدراعظم أفغانستان سردار محمد داوود خان، دورهه پيشرفت وروياروييها (١٩٥٣-١٩٦٣)، على موقع آريائي:

<http://www.ariaye.com/dari۱۲/siasi۲/wadad.htm>

(١١٤) الأخبار ٦/٦/١٩٥٥م

(١١٥) التحرير ١٢/٧/١٩٥٥م

(١١٦) الأهرام، ١٤/٥/١٩٥٧م

(١١٧) الأهرام، ١٤/٥/١٩٥٧م، وكتاب القائم بالأعمال بالنيابة عبد الوهاب خالد داود إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الأول من مايو ١٩٥٦م، بشأن موجز المعلومات وتقارير السفارة عن شهر أبريل سنة ١٩٥٦م، حافظة رقم ١٣٨ سري جداً، ملف رقم ١/٧/٢٢٣، ٥٣، ملف رقم ٣، تقارير كابل السياسية

(١١٨) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٥٣.

(١١٩) الأهرام ١٨/٥/١٩٥٧م

(١٢٠) مكتب الصحافة والاستعلامات: أفغانستان، ص ٥٣.

(١٢١) مكتب الصحافة والاستعلامات، أفغانستان، ص ٥٦ - ٥٥

(١٢٢) وقائع زيارة الملك ظاهر شاه لمصر: وصل الملك الأفغاني إلى مطار ألماتة صباح يوم ١٠/١٠/١٩٦٠م، وكان في استقباله الرئيس جمال عبد الناصر حيث أقيمت مراسم الاستقبال الرسمية للضيف الكبير، ثم صافح كبار مستقبليه من رجال الدولة: أنور السادات رئيس مجلس الأمة، وعبد اللطيف البغدادي والمشير عبد

الحكيم عامر نائباً الرئيس والقائد العام للقوات المسلحة، والوزراء المركزيين والتنفيذيين، ورجال السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي، ورجال الجيش، ورجال الدين، ورجال الاتحاد القومي. ثم استقبل الضيف بصحبة الرئيس عبد الناصر سيارة مكشوفة اخترقت شوارع القاهرة من المطار حتى قصر القبة، الذي أعد لضيافة الملك ظاهر شاه، بينما اصطفت الجماهير طوال الطريق للحفاوة بالضيف الكبير، رافعين لافتات الترحيب باللغتين: العربية والبشتونية بملك أفغانستان، ومرددن التهاني بحياة الزعيمين وللصداقة المصرية الأفغانية، كما نُصبت أقواس النصر ورفعت الأعلام على الدور والمنشآت. وفي مساء نفس اليوم زار الملك ظاهر شاه الرئيس عبد الناصر في مكتبة بقصر الطاهرة، حيث منح الملك ظاهر شاه قلادة النيل أعلى الأوسمة المصرية، كما أهدى الأوسمة المصرية الأخرى للوفد المرافق له، وفي المقابل أهدى الملك الرئيس عبد الناصر نيشان نمر أعلى، أرفع وسام أفغاني. وفي صباح اليوم التالي، زار الملك الكلية الحربية، ثم بدأت المباحثات الرسمية بين الجانبين بعد الظهر، وفي المساء أقام المشير عبد الحكيم عامر نائب الرئيس والقائد العام للقوات المسلحة مأدبة عشاء تكريماً للملك ظاهر شاه، ثم حضر الزعيمان المصري والأفغاني المؤتمر الشعبي الذي عقده الاتحاد القومي الذي عُقد بجامعة القاهرة تكريماً لجلالته، والذي ألقى فيها كل من: عبد اللطيف البغدادي رئيس الاتحاد القومي، والرئيس عبد الناصر، الملك ظاهر شاه الكلمات بهذه المناسبة. ثم قام الملك ظاهر شاه، بعد ذلك بزيارة أخرى لجامعة القاهرة لحضور الحفل الذي أقيم بقاعة الاحتفالات الكبرى لمنحه الدكتوراه الفخرية في حضور الرئيس عبد الناصر وكبار رجال الدولة العلماء. ثم توجه الملك ظاهر شاه يوم ٢٦ أكتوبر إلى الإقليم الشمالي (سوريا) حيث حظي باستقبال شعبي رائع في دمشق، حيث زار المسجد الأموي وقبر صلاح الدين وسوق الحميدية. وعاد إلى مصر في اليوم التالي، ليقتضى ثلاث ساعات مع رجال الأسطول العربي بالإسكندرية، إذ شهد خلالها معركة بحرية بالذخيرة الحية. وفي اليوم التالي صلى الزعيمان صلاة الجمعة بالجامع الأزهر يوم ٢٨ أكتوبر، ثم حضر الزعيمان عصر نفس اليوم شاهداً مباراة في الهوكي بالنادي الأهلي بالجزيرة بين فريقَي البلدين، وفي نهاية الزيارة زار الملك ظاهر شاه المصانع الحربية ومصانع الحديد والصلب والوحدة الجمعة في القناطر، ثم أهدته المصانع الحربية طائرة مصرية من إنتاجها. ولمزيد من المعلومات والتفاصيل حول الزيارة، يمكن الرجوع إلى جريدة الأهرام

بتواريخ ١٠/٢٢/١٩٦٠م، حتى ٣١/١٠/١٩٦٠م

(١٢٣) الأهرام ١٠/٢٣/١٩٦٠م

(١٢٤) الأهرام ١٠/٢٢/١٩٦٠م

(١٢٥) من نص كلمة الرئيس عبد الناصر، أثناء حفل العشاء الذي أقامه على شرف جلالة ملك أفغانستان بقصر الطاهرة، الأهرام ١٠/٢٣/١٩٦٠م. وللاطلاع على نص الكلمة، انظر ملاحق البحث، نقلاً عن موقع الرئيس عبد الناصر، على الرابط

<http://nasser.bibalex.org/Speeches/browser.aspx?SID=٩٣٦&lang=ar>

(١٢٦) من نص الكلمة التي ألقاها الرئيس عبد الناصر في المؤتمر الشعبي الذي عقده الاتحاد القومي تكريماً للملك ظاهر شاه بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة، الأهرام ١٠/٢٨/١٩٦٠م

(١٢٧) المرجع السابق

(١٢٨) نفسه

(١٢٩) الأهرام ١١/١/١٩٦٠م، وللاطلاع على النص الكامل لكلمة الرئيس عبد الناصر في احتفال الاتحاد القومي بملك أفغانستان، انظر ملاحق البحث، نقلاً عن موقع الرئيس جمال عبد الناصر، على الرابط الإلكتروني: <http://nasser.bibalex.org/Speeches/browser.aspx?SID=٩٣٥&lang=ar>

(١٣٠) أصبح رئيساً للوزراء فيما بعد اعتباراً من يوم ٢ نوفمبر ١٩٦٥م، حتى ١١ أكتوبر ١٩٦٧م.

(١٣١) دكتور خليل وداد: صدراعظم أفغانستان سردار محمد داوود خان، دوره يشرقت وروياويها (١٩٥٣-١٩٦٣)، موقع آرياي على الرابط الإلكتروني: <http://www.ariaye.com/dari١٢/siasi٢/wadad.html>

(١٣٢) مكتب الصحافة والإعلام، أفغانستان، ص ٣٥، ٣٤

(١٣٣) من تصريح السفير المصري لدى كابل أحمد فريد أبو شادي، الأهرام ١٠/٢٢/١٩٦٠م

(١٣٤) مكتب الصحافة والاستعلامات، أفغانستان، ص ٣٥، ٣٤

(١٣٥) رابط مصر وأفغانستان،

http://www.bbc.com/persian/afghanistan/٢٠١١/٠٢/١١.٢١٠.١.٩_egypt_afghanistan_amiri.shtml

(١٣٦) EGYPT x. Relations with Afghanistan, <http://www.iranicaonline.org/articles/egypt-x>, ورابطه مصر

وأفغانستان، http://www.bbc.com/persian/afghanistan/٢٠١١/٠٢/١١.٢١٠.١.٩_egypt_afghanistan_amiri.shtml

(١٣٧) سرج دو بوري (١٩١٧-٢٠٠٥م) قد قضى خمسة عشر عاماً من عمره عاكفاً على دراسة الصوفيا لأفغاني عبد الله الأنصاري حيث عمل على مؤلفاته دراسةً وترجمةً وتحقيقاً قبل أن يصبح محاضراً في تاريخ التصوف الإسلامي بجامعة كابل الأفغانية. وقد مثل كونه القس النصراني الوحيد بأفغانستان المسلمة تجربةً فريدةً رواها في كتابيه "Nous avons partagé le pain et le sel" (أكلنا العيش والملح) و "Mes enfants de Kaboul" أطفال أفغان

معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان بالقاهرة، على الرابط ٥٣ <http://www.ideo-cairo.org/spip.php?article=٥٣>

(١٣٨) محمد أبو العينين فهمي: أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٣٨٤

- (١٣٩) المرجع السابق ص ٣٧٢ - ٢٧٣
- (١٤٠) مكتب الصحافة والاستعلامات، أفغانستان، ص ٣٥
- (١٤١) المرجع السابق، ص ٣٦ - ٣٥
- (١٤٢) سفارت جمهوری اسلامی افغانستان در قاهره <http://www.afghanembassy-egypt.com/ArticlesDetailsEn.aspx?ID=٨١>
- (١٤٣) محمد أبو العينين فهمي: أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٤٢٩
- (١٤٤) داکتر خليل وداد: صدراعظم افغانستان سردار محمد داوود خان، دوره پيشرفت وروياروييها (١٩٥٣-١٩٦٣)، على موقع آريايي على الموقع الإلكتروني: <http://www.ariaye.com/dari١٢/siasi٢/wadad.html>
- (١٤٥) مكتب الصحافة والإعلام، أفغانستان، ص ٥٦ - ٥٥
- (١٤٦) https://en.wikipedia.org/wiki/Mohammed_Daoud_Khan. (١٤٦)
- (١٤٧) سفارت جمهوری اسلامی افغانستان در قاهره، <http://www.afghanembassy-egypt.com/ArticlesDetailsEn.aspx?ID=٨١>
- (١٤٨) [/http://www.youm٧.com/story/٢٠١٣/٩/٢٨](http://www.youm٧.com/story/٢٠١٣/٩/٢٨)
- (١٤٩) EGYPT x. Relations with Afghanistan, <http://www.iranicaonline.org/articles/egypt-x>
- (١٥٠) محمد أمان صافي: أفغانستان، ص ٣٨
- (١٥١) وسجل العالم العربي، وثائق، أحداث، آراء سياسية، دار الأبحاث والنشر، بيروت، (أبريل - سبتمبر ١٩٧٣م)
- (١٥٢) محمد أمان صافي: أفغانستان، ص ٤٥ - ٣٨، ومحمد حسنين هيكل: دفاتر الأزمات، مجلة السفير، بتاريخ ١/١/٢٠٠١م، على الرابط الإلكتروني: www.bintjbeil.com
- (١٥٣) الأهرام ١٩٧٨/٤/٧م
- (١٥٤) المرجع السابق
- (١٥٥) نفسه
- (١٥٦) EGYPT x. Relations with Afghanistan، على الرابط: <http://www.iranicaonline.org/articles/egypt-x>
- (١٥٧) قطعت حكومة نور محمد تره كي، في مايو ١٩٧٩م، بسبب توقيع الرئيس السادات على معاهدة السلام المصرية مع إسرائيل؛ لتبدأ العلاقة بين البلدين تشهد صفحة جديدة. EGYPT x. Relations with Afghanistan, <http://www.iranicaonline.org/articles/egypt-x>
- (١٥٨) اشترك كل من نور محمد تراكي وخليفته حفيظ الله أمين ومن بعده برك كارمل في تنفيذ برامج إصلاحية تعسفية، منها: مصادرة الممتلكات، وقف بث البرامج الدينية والوطنية، وإلغاء مقررات التربية الإسلامية والقومية من كل المراحل التعليمية واستبدالها بمقررات ماركسية وشيوعية، وإلغاء الحجاب، وإلغاء تعدد الزوجات، وفرض الاختلاط في المدارس الأفغانية. محمد أمان صافي: أفغانستان، ص ١١٤ - ١١٦
- (١٥٩) لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: محمد أمان صافي أفغانستان النصر والانسحاب، ص ٥١ - ١٠٣، حسن عاشور: أبعاد الغزوة التتية الحمراء لأفغانستان، مجلة الاعتصام، العدد الثاني، السنة ٤٣، يناير ١٩٨٠م
- (١٦٠) الأهرام ١٩٧٩/١٢/٢١م
- (١٦١) الأهرام، ١٩٧٩/١٢/٢٢م
- (١٦٢) الأهرام ١٩٨٠/١/١م
- (١٦٣) الأهرام، ١٩٧٩/١٢/٢٨م
- (١٦٤) المرجع السابق.
- (١٦٥) الأهرام، ١٩٧٩/١٢/٢٩م
- (١٦٦) الأهرام ١٩٧٩/١٢/٣٠م
- (١٦٧) الأهرام ١٩٨٠/١/٩م
- (١٦٨) الأهرام، ١٩٨٠/١٠/٧م
- (١٦٩) الأهرام، ١٩٨٠/١/١٤م
- (١٧٠) الأهرام، ١٩٨٠/١/١٤م
- (١٧١) كان من بين الدول الثلاث والخمسين التي طلبت عقد اجتماع مجلس الأمن لبحث الموقف في أفغانستان، خمسة دول عربية فقط، هي: جمهورية مصر العربية، الصومال، البحرين، سلطنة عمان، المملكة العربية السعودية
- (١٧٢) نص بيان الدكتور عصمت عبد المجيد في مجلس الأمن، نقلا عن جريدة الأهرام بتاريخ: ١٩٨٠/١/٦م

(١٧٣) المرجع السابق.

(١٧٤) الأهرام، ١٠/٧/١٩٨٠م

(١٧٥) الأهرام، ٢/٣/١٩٧٩م

(١٧٦) جمال زهران: أبعاد الموقف المصري تجاه أزمة أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، ع ٦٥، يوليو ١٩٨١م، ص ١٠٨، الأهرام بتاريخ ١٩٧٩/٧/٣١م

(١٧٧) من حديث الرئيس السادات مجلة ريدر دايجست الأمريكية، نقلا عن الأهرام ١٥/٧/١٩٨٠م، والأهرام ٢٦/١٢/١٩٨٠م

(١٧٨) الأهرام ٢١/١/١٩٨١م، الأهرام بتاريخ ١٩٧٩/٧/٣١م

(١٧٩) جمال زهران: أبعاد الموقف المصري تجاه أزمة أفغانستان، ص ١٠٨

(١٨٠) **الوفد الأفغاني:** تكون وفد المجاهدين الأفغان من عدد كبير من الرموز الوطنية والثقافية والإسلامية الذين تخرج معظمهم في الجامعات المصرية، لا سيما جامعة الأزهر، من أمثال: غلام محمد نيازي الذي كان ضمن أول بعثة رسمية أوفدتها وزارة المعارف الأفغانية للدراسة في الأزهر الشريف عام ١٩٥١م، والذي أسس الحركة الإسلامية في أفغانستان بعد حصوله على شهادة الدكتوراه في علم الحديث، برهان الدين رباني الذي حصل على الماجستير في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف، وصيغة الله مجددي الذي حصل على بكالوريوس الشريعة من جامعة الأزهر ومحمد يونس خالص مؤسس الحزب الإسلامي، ومحمد جيلاني، وعبد رب الرسول سياف وجلب الدين حكمتيار. لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى: محمد أمان صافي: أفغانستان، ص ١٥٣ - ١٧٨

(١٨١) الأهرام ٢٦/١٢/١٩٨٠م

(١٨٢) المرجع السابق، ص ١٠٨

(١٨٣) نفسه

(١٨٤) الأهرام ٢٢/١٢/١٩٨٠م، ومجلة لواء الإسلام، العدد الأول السنة الثالثة والأربعون، غرة رمضان ١٤٠٨هـ الموافق ١٧ أبريل ١٩٨٨م.

(١٨٥) أنزال بوريس غروموف: ارتش سرخ در افغانستان، دفتر مطالعات سیاسی و بین المللی وزارت امور خارجه، تهران، ١٣٧٥هـ. ش، ص ١٨٠